يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.إ • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • 4.50 ל"י

الجمعة ٩ شباط ١٩٧٩ ، ١٢ ربيع الاول ١٣٩٩ ، العدد ٣٥/٧٨ — VOL 78/35 — 9.2.1979

الاتحاد السوفييتي يزود الكويت بالاسلحة المحكمة

الكويت – الوكالات – يزود الاتحاد السوفييتي الكويت باسلحة محكمة . هذا ما اعلنه رئيس اركان القوات ...ية ، اللواء مبارك العبد الله ...باح ، في مقابلة صحفية مع «السياسة» .

وقال ان الخبراء السوفييت زاروا ...ات النفط الكويتية لتحديد وسائل ...دفاع عنها .

ومع ان اللواء لم يذكر انواع الاسلحة السوفييتية ، التي تسلمتها الكويت ، الا ان الصحف الكويتية ...عت انها تشتمل على صواريخ ...ض – جو من نوع «سام ٧» وهي تستخدم ضد الطائرات الحربية .

وابرز اللواء ان الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي في هذا المجال جرى في اطار مساعي الحكومة الكويتية لتنويع مصادر الاسلحة وعدم الاقتصار على المصادر الامريكية والفرنسية .

الجماهير الشابة في الضفة المحتلة تتصدى لاجراءات القمع والتنكيل

* مظاهرات صاخبة في القدس العربية ورام الله وبيت لحم والبيرة وبيت ساحور
* الاحتلال يغلق ثلاث مدارس ويفرض منع التجول على مخيم جلزون *

القدس – لمراسل « الاتحاد » – شهدت مدن الضفة الغربية المحتلة ، القدس العربية ورام الله والبيرة وبيت لحم وبيت ساحور ، سلسلة من المظاهرات الطلابية الصاخبة، يومي الثلاثاء والاربعاء الاخيرين ، احتجاجا على اجراءات القمع الاحتلالية وسياسة التنكيل بالمواطنين وهدم البيوت ومصادرة الاراضي وكبت الحريات .

ويفيد مراسلنا ان هذه المظاهرات انطلقت في اعقاب قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلي بحملة اعتقال واسعة شملت عشرات الطلاب ، وقابلها بقمع مظاهرات يومي الاحد والاثنين الماضيين . وفي الوقت نفسه فرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول على مخيم جلزون للاجئين (على الطريق بين رام الله ونابلس) وخلال ذلك اقتحم جنودها عشرات البيوت واجروا فيها تفتيشات استفزازية . كما اقاموا في الشوارع الحواجز الشائكة .. واستجوبوا الشيوخ والنساء وضربوهم وتنكلوا بهم.

وقد ادعت سلطات الاحتلال بان ابناء مخيم جلزون هاجموا سيارة باص اقلت ..١ طالب في رحلة الى مستوطنة « غوش عنصيون » قسرب الخليل المحتلة . واعترفت السلطات ان رجال « الامن » الذين رافقوا الطلاب اطلقوا الرصاص فوق رؤوس ابناء المخيم وطاردوهم حتى بيوتهم ثم استدعوا فرقة من عصابة « غوش ابمونيم » القاطنين في مستوطنة « عوفرا » واعادوا كرة الهجوم على المخيم واشتبكوا مع عدد من ابنائه ثم اعتقلوا مدير المدرسة المحلية ، الاستاذ جلال عارف ، حتى جاءت قوات الاحتلال وفرضت نظام منع التجول .

هذا واغلقت سلطات الاحتلال ،أمس الاول ، المدارس الثانوية في كل من رام الله والبيرة وحلحول بسبب اشتراك طلاب هذه المدارس بالمظاهرات . واستدعى الحكام العسكريون في عدد من المدن رؤساء البلديات ومدراء المدارس وشخصيات اخرى فيها وهددوهم بتشديد القمع اذا استمرت المظاهرات .

وردا على هذه الاجراءات القمعية التعسفية نزل طلاب المدارس في كل من القدس العربية ورام الله والبيرة وبيت لحم وبيت ساحور الى الشوارع وساروا في مظاهرات صاخبة انضم اليها جمهور الشباب في المدن ورفعوا شعارات تندد بسياسة الاحتلال وتعلن : « لن نلين يا احتلال » و « لا ممثل لنا سوى منظمة التحرير » ... وعلى الرغم من قيام قوات الاحتلال بتفريق هذه المظاهرات بالقوة واعتقال العديد من المشتركين فيها كانت تتجدد باستمرار وتزداد قوة وحدة .

وفي مخيمي اللاجئين جلزون والامعري قام الطلاب برشق سيارات الاحتلال بالحجارة واشتبكوا مع جنود الاحتلال الذين طاردوهم . وفي بير زيت وقرية المزرعة اعتصم الطلاب الثانويين في مدارسهم تضامنا مع اخوتهم المتظاهرين .

وفي القدس العربية اعتصم طلاب مدرسة الابراهيمية الثانوية تضامنا مع زملائهم ، واستنكارا لموقف سلطات الاحتلال التي لم تسلم جثة الشاب هاني ابو لبدة لاهله . وكان الشهيد هاني ابو لبدة مات على اثر انفجار عبوة يوم السبت الماضي .

مليون ونصف المليون يتظاهرون تلبية لنداء الخميني

طهران – عمت المظاهرات الشعبية الضخمة العاصمة الايرانية والمدن الكبيرة الاخرى ، امس الخميس . فقد سار اكثر من مليون ونصف المليون ايراني ، امس ، عبر شوارع العاصمة متظاهرين تلبية لنداء الزعيم الوطني الايراني ، آية الله الخميني ، الذي دعا الشعب في ايران الى التظاهر دعما لحكومة الدكتور مهدي بازرجان الموقتة وللمطالبة باستقالة حكومة باختيار غير الشرعية . وقد سار المتظاهرون يهتفون بحياة الخميني وبالموت لباختيار .

ولقد عكست هذه المظاهرة العملاقة وحدة الشعب الايراني واصراره على مواصلة الانتفاضة حتى انجاز النصر النهائي والاطاحة بحكومة باختيار الملكية واقامة النظام الوطني الجمهوري في ايران . كما اكدت واقع ان الجماهير الشعبية الملتفة حول حركة الخميني والجبهة الوطنية المعارضة هي التي تحكم في الشارع في ايران اليوم ، بينما ينزوي باختيار في قصره تحرسه حراب القادة العسكريين الكبار الموالين للشاه والمعادين للديمقراطية والحريات ومصالح الجماهير العريضة في التحرر والاستقلال .

وكان مئات الآلاف من معارضي حكومة باختيار قد تظاهروا ، امس الاول ، في شيراز واصفهان وقوم معلنين تسلمهم السلطة في تلك المدن واعلان الحكم الشعبي الوطني فيها . وفي العاصمة ذاتها قام معارضو باختيار باحتلال ٣ وزارات واعلان السلطة الشعبية فيها .

واشار المراقبون الى واقع اشتراك اكثر من الف عسكري من رجال سلاح الطيران الايراني في مظاهرة امس ، الخميس ، في طهران بملابسهم العسكرية الزرقاء تأييدا لنداء الخميني ولجبهة المعارضة الوطنية وكانوا يلوحون بازهار القرنفل الحمراء ، والى ان العديد من المؤسسات الرسمية اعلنت عن تأييدها لحكومة بازرجان الموقتة . ومن بين هذه المؤسسات شركة الخطوط الجوية الايرانية وشركة الملاحة الايرانية ووكالة الانباء وغيرها .

وعلى الرغم من ذلك ما زال شهبور باختيار يصر على بقائه في السلطة معتبرا نفسه رئيس الحكومة الشرعية. وقد عاد باختيار فأكد انه يرفض الاستقالة . ووعد ، في محاولة جديدة لامتصاص النقمة الشعبية على حكومته ، باجراء انتخابات حرة دمقراطية بعد نصف سنة ، وذلك في مؤتمر صحفي عقده صباح امس الخميس . وقد دعا فيه الخميني والمعارضة الايرانية الى تشكيل حزب سياسي والاشتراك في هذه الانتخابات ووقف «الاعمال الارهابية» مشيرا بذلك الى مظاهرات الشعب الايراني . وقد اعترف باختيار في هذا المؤتمر بانه تبذل جهود لرأب الفجوة بينه وبين الخميني .لكن الرد على تصريحات باختيار جاء سريعا من خلال مظاهرة المليون ونصف المليون ايراني امس الخميس في طهران ، الذين كانوا يهتفون « الموت لباختيار » .

سكرتير عام الحزب الشيوعي الايراني

ثورة ايران ثورة دمقراطية وطنية ومناهضة للامبريالية

بودابست – ادلى السكرتير العام للحزب الشيوعي الايراني (توده) ، الرفيق نوري الدين آية نوري ، بحديث الى صحيفة تصدر في العاصمة الهنغارية ، اكد فيه ان احداث ايران ثورة دينقراطية ، وطنية ومناهضة للامبريالية .

وقال ان الايرانيين يناضلون من اجل قيام جمهورية وطنية متحررة ويؤيدون قيام حكومة شعبية فيها .

وتحدث عن الزعيم الوطني الايراني آية الله الخميني فقال انه انسان جدير بالاحترام لانه يناضل منذ مدة بمثابرة من اجل حرية الشعب الايراني . واكد ان الشيوعيين الايرانيين يؤيدون اهداف حركة الخميني ودعوتها لاقامة مجلس ثوري اسلامي وحكومة اسلامية شعبية . واضاف ان الشيوعيين الايرانيين سيحافظون على سياسة التحالف مع قوى الجبهة المعارضة للشاه في ايران . واعلن ان العناصر الثورية موجودة ونشطة في القوات المسلحة الايرانية . وقال ان هذا يشكل احد العوامل الاساسية التي حالت وتحول دون قيام القادة العسكريين الكبار بانقلاب في ايران .

منافسة اسرائيلية – مصرية على تركة ايران

حيفا – لمحرر « الاتحاد » السياسي – اكدت « واشنطن بوست » ، اعتمادا على مصادر مقربة من الرئيس الامريكي كارتر ، ان حاكم مصر ، انور السادات ، في اعقاب مباحثاته مع شاه ايران ، في اسوان في الشهر الفائت ، اقترح على الولايات المتحدة ان تنقل اسلحتها المحكمة بما فيها الطائرات « ف ١٤ » من ايران الى مصر (٧٩/٢/٦) .

واضافت ان السادات وعد بحراسة هذه الطائرات المتطورة التي تحيطها القيادة العسكرية الامريكية بسرية تامة .

وفي الوقت نفسه صرح مردخاي غور ، رئيس الاركان الاسرائيلية السابق ، انه يعتقد ان على الولايات المتحدة ان تبحث في استخدام سيناء كقاعدة عسكرية استراتيجية بعد ان فقدت مواقعها العسكرية في ايران .

وكشف غور النقاب عن انه اقترح بعد حرب تشرين الاول ١٩٧٣ ، خلال حديث مع وزير الحربية الامريكية انذاك ، جيمس شليزنجر ، ان تعسكر القوات الامريكية في سيناء .. ولكن

– البقية صفحة ٨ ع ٣ –

الاحتلال يشدد اجراءاته القمعية الانتقامية ضد اهالي الجولان !

الجولان – خاص «بالاتحاد» – شددت سلطات الاحتلال الاسرائيلي اجراءاتها القمعية الانتقامية ضد سكان هضبة الجولان السورية المحتلة خلال الاسبوعين ، الماضيين ، في محاولة بائسة جديدة لارهاب المواطنين وردعهم عن معارضتهم الاجماعية لمؤامرة ضمهم الى اسرائيل ومنحهم بطاقات الهوية الاسرائيلية .

ففي الفترة الاخيرة كثفت قوات الاحتلال دورياتها واستعراضات عضلاتها في شوارع قرى الهضبة كما شددت ضغوطها على المواطنين . في الوقت نفسه اخذ رجال الاحتلال يشيعون ان السلطة ستفرض اوامر الاقامة الاجبارية على ١٢ مواطنا ... بسبب ارائهم السياسية .

وفي يوم الثلاثاء ٢٧–١–١٩٧٩ .. اصدر حاكم الهضبة العسكري امري اقامة اجبارية على الشيخ كمال كنج ابو صالح والسيد اسعد فارس قضماني يمنعهما من مغادرة قريتهما مجدل شمس لمدة سنة كاملة الا بتصريح خاص منه .

ويذكر ان الشيخ كمال كنج في

– البقية صفحة ٨ ع ٢ –

شارون يعلن عن اقامة مدينة كولونيالية جديدة في منطقة الخليل

القدس – لمراسلنا – اعلن رئيس اللجنة الوزارية للاستيطان ووزير الزراعة ، الجنرال في الاحتياط اريك شارون ، انه سيتم في القريب اقامة مدينة كولونيالية جديدة في منطقة « غوش عنصيون » اي على اراضي مدينة الخليل المحتلة .

ومن جهة اخرى اعلنت صحيفة « معريب » ، امس الاول ، ان مستوطنة جديدة باسم « كفار داروم » ستقام في القريب على الاراضي العربية المحتلة الواقعة بين مدينتي رفح ودير البلح في قطاع غزة .

استفزازات صينية على الحدود الفيتنامية

هانوي – الوكالات – انبت جمهورية فيتنام الاشتراكية القيادة الصينية بتصعيد الاستفزازات العسكرية ضدها . وذكرت ان القوات الصينية تغلغلت في الاراضي الفيتنامية وهاجمت بعض مواقع الجيش الفيتنامي . وكان نائب رئيس وزراء الصين تنغ هسياو بنغ ، قد اكد مؤخرا عزم بلاده على التدخل ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية .

ويشير الانباء الى ان الصين تقوم بحشد قوات كبيرة على الحدود مع الفيتنام في الوقت الذي ترسل فيه الولايات المتحدة الامريكية شحنات كبيرة من الاسلحة الى تايلند وذلك لتشجيعها على القيام باستفزازات ضد جمهورية كمبوتشيا الدمقراطية وجمهورية فيتنام الاشتراكية .

الجزائر تنتخب بن جديد رئيسا لها

الجزائر – من المتوقع ان يقسم العقيد بن جديد الشاذلي اليمين القانوني،اليوم الجمعة ، امام مجلس الشعب الجزائري بعد ان انتخب رئيسا لجمهورية الجزائر الشعبية خلفا للرئيس الراحل هواري بومدين .

وقد جرت الانتخابات ، امس الخميس ، حيث شارك فيها اكثر من ٩٠٪ من اصحاب حق الاقتراع من الشعب الجزائري . واظهرت نتائج الانتخابات ان بن جديد فاز باكثرية ساحقة من الاصوات ، الامر الذي يؤكد تلاحم الشعب الجزائري مع حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري وتمسكه بالنهج التقدمي ذي الافاق الاشتراكية الذي يسير عليه .

وكان المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ، الذي انعقد في نهاية كانون الثاني الماضي ، قد انتخب بن جديد امينا عاما له ومرشحا وحيدا لرئاسة الجمهورية .

وقد سبق اجراء الانتخابات في الجزائر عقد مهرجانات شعبية واسعة اشترك فيها اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب عكست اصرار الشعب الجزائري وعزمه على مواصلة نهج التحولات الاجتماعية الدبمقراطية العميقة التي سار عليها الرئيس الراحل بومدين .

أمر مرحلي يمنع هدم بيت بشرى عاشور

القدس – لمراسلنا – استصدر المحامي وليد فاهوم امرا مرحليا ضد الحاكم العسكري العام في الضفة الغربية المحتلة يمنعه بموجبه من هدم بيت المواطنة بشرى مسعود عاشور في قرية ابو ديس المحتلة . ويذكر ان السيدة عاشور معتقلة بتهمة الانتماء الى احدى فصائل المقاومة الفلسطينية.

أطراف المؤامرة الثلاثية تعود الى كامب ديفيد

حيفا – لمحرر «الاتحاد» السياسي – بات من المؤكد الآن أن يعود ممثلو مؤامرة « كامب ديفيد » ، الى « كامب ديفيد » ، ليستأنفوا المفاوضات الثلاثية من اجل توقيع « معاهدة السلام » المصرية – الاسرائيلية .

وقد حدث هذا التطور بعد ان ارسل الرئيس الامريكي كارتر الى كل من رئيس الوزراء الاسرائيلي ، بيغن ، والرئيس المصري ، انور السادات ، رسالة شخصية يدعو فيها الى استئناف المفاوضات الثلاثية في «كامب ديفيد» في الجزء الثاني من هذا الشهر .

والموقع انتقر الوزارة الاسرائيلية في اجتماعها الاسبوعي، بعد غد الاحد، تلبية هذه الدعوة وايفاد وزير الخارجية موشه ديان ليمثل اسرائيل في هذه المفاوضات .

اما النظام الساداتي فسيمثله رئيس الوزراء الدكتور مصطفى خليل.

وطبعا سيشترك وزير خارجية الولايات المتحدة سايروس فانس فيها.

وكتبت الصحف الاسرائيلية ، امس الخميس ، ان بيغن سيطلب من الحكومة منح ديان صلاحيات اوسع من عملية المفاوضات بغية التعجيل فيها .

وكان فانس ، في شهادته امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب الامريكي ، قد اكد ضرورة البت في جميع المسائل العالقة دفعة واحدة: لا تجزئتها كما حصل حين زار مساعده ، الفرد اثرتون ، المنطقة .

وهذا يعني ان الادارة الامريكية تخلت ، كما قال القائم باعمال وزارة الخارجية المصرية بطرس غالي ، عن محاولة تسوية الخلافات حول الامور الشكلية ، وقررت معالجة المسائل السياسية الجوهرية .

ومن المعروف ان المسائل العالقة تتمحور حول اولوية التزامات مصر :

– البقية صفحة ٨ ع ٣ –

اعتقال الاديب الفلسطيني محمد أيوب

حيفا – مكتب « الاتحاد » – اعتقلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الاديب الفلسطيني محمد ايوب من خان يونس قبل حوالي الشهر . ولم تذكر سلطات الاحتلال اسباب هذا الاعتقال ولم توجه للاديب حتى الان اية تهمة في الوقت الذي تمنع المعنيين من زيارته .

والاديب محمد ايوب مدرس في مدارس وكالة غوث اللاجئين في مخيمات خان يونس وكان قد تعرض في الماضي الى تحرش رجال المخابرات الذين سبق وان حققوا معه حول مجموعته القصصية « الوحش » التي صدرت مؤخرا .

كلمة الاتحاد

مرة اخرى نحذر من اخطار سياسة التعذيب الاحتلالية

احدث التقرير الذى نشرته « واشنطن بوست » ، امس الاول ، حول سياسة تعذيب السجناء العرب ، التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلية منهجيا ، ضجة كبرى في البلاد والولايات المتحدة .

ومصدر غضب حكام اسرائيل وقادة الصهيونية الامريكيين على التقرير انه اعتمد على معطيات بعثت بها القنصلية الامريكية في القدس العربية المحتلة الى وزارة الخارجية في واشنطن .

وحسب هذه المعطيات التي ابرقت بها القنصلية الى رئاستها يستخدم المحققون الاسرائيليون ، بصورة منتظمة ومنهجية تقرها السلطات وتغطي عليها ، مختلف اشكال التعذيب الوحشي . ومن هذه الاساليب « تجميد » المعتقلين واستخدام الصدمات الكهربائية عليهم وتعليقهم من ايديهم واشكال مختلفة من التعذيب السادي على الاعضاء التناسلية والتجويع ومنع النوم .

ويقدر الغضب الجامح كان النفي القاطع .

ولكن النفي والاحتجاج لا يفيدان الحقيقة المأساوية التي ، كما ذكرنا ، اشارت اليها منظمة العفو الدولية واكدتها اجسام المساجين القدامى الذين خرجوا من السجون مشوهين .. وتؤكدها الانباء المريعة التي تتسرب من السجون .

وما نفع النفي القاطع وها هو قاضي محكمة العدل العليا ، حاييم كوهين ، يقف امام لجنة التشريع في الكنيست ويعلن محذرا ان العنف والقوة غير القانونيين اللذين يلجأ اليهما « حراس الامن » والسجانون تؤدي الى زيادة الجريمة .

لقد نبهنا ، في الاسبوع الفائت ، من خطورة هذه الظاهرة السادية النامية في تربة الاحتلال والصادرة عن اطماع التوسع الاقليمي وحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه القومية ..

ونعود اليوم وننبه الى هذه الاخطار ونستنفر الراي العام الاسرائيلي ليحارب هذه الظاهرة اللاانسانية الشرسة بتشديد النضال من اجل تصفية الاحتلال . فلن يتوقف التعذيب والقمع والتنكيل الشرس ما دام الاحتلال قائما وما دام الشعب الفلسطيني يرفض الاستسلام والخضوع له .

ولا قيمة لحجة « الامن » التي يتستر وراءها مقترفو هذه الجرائم البشعة وحكام اسرائيل الذين يضعون هذا المنهج الوحشي القذر .. فمن حق الشعب ان يقاوم الاحتلال .. ليفوز بحريته ، فليس الذين يدافعون عن حقوقهم القومية هم المتهمون الذين يجب معاقبتهم ، بل يجب معاقبة اولئك الذين يحجبون عن الشعب حريته ويرفضون الاقرار بحقوقه .

كل عام وانتم بخير

احتفل المسلمون امس الاول بعيد المولد النبوي الشريف . وجريدة « الاتحاد » بهيئة تحريرها وادارتها وجميع موظفيها يتقدمون الى المسلمين باحر الامنيات والتهاني راجين ان يعود على الجميع وقد تحقق السلام العادل في منطقتنا .

هكذا من الأصل

فرخ عنصري

الهجمة الانتقامية التي بدأت الاوساط الحاكمة في اسرائيل بتنفيذها ضد عرب النقب منذ عام ١٩٧١ لا تزال مستمرة ، وتتخذ طابعا تصعيديا لها . وقد ولدت هذه السياسة العديد من المجموعات المنظمة والاذرع المنفذة كان آخرها تنظيم « الدوريات الخضراء » . ولكن مجلة « هعولام هزه » الاسبوعية في عددها الصادر في السابع من شباط الجاري ، اضافت الى قائمة « الدوريات الخضراء » و « ادارة أراضي اسرائيل » و « الكيرن كييمت » و « وزارة شارون » ذراعا انتقامية أخرى هي « مجلس منطقة اشكول المنطقي » في النقب الشمالي .

فقد ذكرت « هعولام هزه » ان رئيس هذا المجلس المنطقي ، الذي يضم ٢٦ كيبوتسا ومستوطنة ، شموئيل افني ، صرح « اننا سنأخذ القانون في أيدينا . لن يبسط القانون تقييداته علينا حتى ننتهي من هذا الامر كلية . لن يكون هنا بدو بعد اليوم . لقد أحضر الشيخ أبو ربيعة بكسل « وقاحته » قطعان البقر الى السهول القريبة من كيبوتساتنا » .

وأضافت هذه النزاع العنصرية والانتقامية الجديدة قولها : « لقد خططنا بالاتفاق مع « ادارة أراضي اسرائيل » كيفية طرد البدو من هذه المنطقة . وقد تم الاتفاق في الشهر الماضي » .

وفعلا نفذ شموئيل افني تصريحه هذا . وقامت فرقة من سكان الكيبوتسات وبمساعدة « الدورية الخضراء » بترحيل ٦٠٠ رأس من البقر الى مدينة بئر السبع ، رغم ان الشيخ أبو ربيعة أبرز أمامهم تصريحا يسمح لحامله بموجبه المرعاية في هذه المنطقة . ولكن من قرر ان يأخذ القانون بين يديه تعامى عن هذا التصريح واستمر في اعتدائه على العرب البدو . وذلك بهدف ترحيلهم الى الجنوب حيث لا ماء ولا مراعي ، الامر الذي يعني موت هذه القطعان البطيء وبالتالي الحفاظ على « نقاوة » النقب الشمالي من العرب .

واستمرارا في منطق « خربني وبكي وسبقني واشتكى » أرسل شموئيل افني العديد من البرقيات الى المؤسسات الحكومية يتهم فيها حكومة « التكتل » بالليونة في معاملتها لعشيرة أبو ربيعة ، الامر الذي يخل بمصالح الحفاظ على « نقاوة » النقب الشمالي من العرب .

عندما بدأت هذه الهجمة العنصرية على عرب النقب حاول المسؤولون التستر عليها بالعديد من الحجج « كالامن » و « الاحتياجات الامنية » و « ضرورة توطين البدو في قرى نموذجية » وغيرها .. هذه الحجج التي تساقطت وسقطت الواحدة تلو الاخرى لدرجة ان هؤلاء ، والذين ينفذون سياستهم المرسومة والمعدة سلفا ، لا يرون ضرورة الان بتكرارها . فقد أصبحت ممجوجة ولا تنطلي على أحد . فالدافع لهذه السياسة والمحرك لها هو الكراهية ، كراهية كل ما هو عربي ، ومحاولة تصفية ضدهم وفق أسلوب « اللنش » الذي نفذ ، ولا يزال ، في الولايات المتحدة الامريكية ضد « الهنود الحمر » أصحاب البلاد الاصليين .

اننا نرى في هذه التصريحات العنصرية وتنفيذها ناقوس خطر لا بد وان يستمر في القرع حتى ايقافها . ان العرب في هذه البلاد يعيشون فوق أرضهم وهم منغرسون بها كأشجار الزيتون الخضراء ذات الجذور البعيدة والعميقة . ولن ينجح أصحاب هذه السياسة مهما فرخ الغراب كهانا من عنصريين وغاشيين في هذه البلاد . ولكننا نعيد صرخة الكاتب التشيكوسلوفاكي يوليوس فوتشيك .. أيها الناس اني احبكم فكونوا متيقظين ..

عفيف سالم

« التوزيع السكاني » اصطلاح جديد للتهويد

*** توفيق طوبي : نهبتم أكثر من نصف أراضي العرب وتصرخون « العرب اعتدوا على أراضي الدولة » ! فعلى أية أرض قامت كرمئيل ؟! وعلى أية أرض قامت نتسيرت عيليت .. مي عامي وغيرهما ؟! ***

الكنيست — لمراسلنا — ناقشت الكنيست ، في الاسبوع الماضي ، اقتراحا تقدم به عضو الكنيست الليكودي موشى قصاب لبحث موضوع « عدم تطبيق سياسة التوزيع السكاني » . وقد اشتركت في النقاش جميع الكتل البرلمانية . ورد عليه الوزير غدعون بات .

والجديد في هذا النقاش هو ان اعضاء الكتل الصهيونية اليمينية من خلال النقاش والتلخيص الذي قدمه موشى قصاب تحدثوا عن التهويد باسم التوزيع السكاني حتى ان التلخيص الذي يضم ١٥ اقتراحا « للتهويد » لم تذكر فيه كلمة تهويد ولا حتى مستوطنات يهودية او « مواطنين يهود » . ولكن جميع هذه الاقتراحات تعتبر التوزيع السكاني في الجليل وتوطين ٢٠ الف مواطن — دون ذكر قوميتهم — وتطوير قرى ومدن التطوير — دون أن تذكر القرى العربية — « هدفا قوميا من الدرجة الاولى وعلى الحكومة أن تخصص الميزانيات اللازمة وان تعمل كل ما في وسعها لتحقيق هذه الاهداف القومية » . وعلى هذه الاقتراحات اتفقت جميع الكتل الصهيونية من الائتلاف والمعارضة باستثناء كتلتي « شيلي » وشولاميت الوني . كما عارضتها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي قدمت اقتراحات تطالب الحكومة بالعمل على تطوير البلاد لصالح جميع السكان عربا ويهود والكف عن سياسة التميز ضد المواطنين العرب ونهب الارض وهدم البيوت في الجليل والنقب . وقدم اقتراحات الجبهة النائب شارلي بيطون . وعند التصويت أيدت جميع الكتل الصهيونية اقتراحات موشى قصاب ورفضت اقتراحات النائب شارلي بيطون . وفي النقاش تكلم باسم الجبهة النائب توفيق طوبي . وفيما يلي النص الكامل لكلمته :

التستر وراء الاصطلاح

وراء العنوان الساذج لهذه الجلسة تستتر الحقيقة المرة في حياتنا وهي ان اوساطا حكومية ودوائر الاستيطان الرسمية وغير الرسمية تكثر الحديث عن التوزيع السكاني وتوطين الجليل وكأنه خال من السكان ، وكأن القرى العربية التي تغطيه غير موجودة . وهناك من يقول : يجب الا تخجل ، علينا أن نتكلم بصراحة عن تهويد الجليل . ويتحدثون عن اقامة لجنة وزارية لشؤون الجليل .

في مستهل الجلسة حذر عضو الكنيست قصاب من الخطر الذي يداهم الجليل اذا لم يستوطن فيه كل عام ٢٠ الف يهودي واذا استمر العرب في الزيادة .

لكي نفهم المعنى الحقيقي لهذه الاقوال من المستحسن أن نقرأ أمام الكنيست بعض العناوين البارزة التي نشرت في الصحف ، والتي تتعلق بهذا الموضوع . فمثلا نشرت صحيفة « هآرتس » بتاريخ ٢١-٢-١٩٧٨ عنوانا على لسان مدير القسم الشمالي في الوكالة اليهودية بهذه الكلمات : اننا نتراجع بشكل متواصل في توطين الجليل ، بينما يتزايد البناء العربي غير القانوني .

ونشرت « هآرتس » بتاريخ ١٤-٦-٧٨ عنوانا بارزا يقول : « ان العرب في الجليل يهجمون على أراضي الدولة ويحتلونها » . وكتب المراسل يهودا اريئيل : « انهم يقسمون البلاد أمام أعيننا والجليل سيصبح كله عربيا . فالهجوم على أراضي الدولة يتزايد يوما بعد يوم وتحتل الارض بواسطة انتشار الابنية على مساحات واسعة في قرى الاقليات في الجليل » .

ونشرت « هآرتس » بتاريخ ٢-١١-٧٨ على لسان منسق اعمال الحكومة في الجليل السيد حاييم حلفام ما يلي : « اذا لم نستوطن في الجليل فسنخسره خلال سنوات معدودة » .

بتاريخ ٢٤-١١-٧٨ نشرت صحيفة « معريب » مقالا مطولا بعنوان : « العرب يحتلون الجليل » وجاء فيه على لسان موظف كبير : « انهم ينفثون رياحا قومية . وبالمستوطنات العربية يقيمون الحواجز أمام الامتداد الجغرافي للاراضي ، وتنتشر الابنية غير المرخصة ، ويستمر احتلال الجليل من أيدي اليهود » .

وفي صحيفة « يديعوت أحرونوت » نشر مقال مماثل بتاريخ ١٨-١٢-٧٨ بعنوان : « من سينقذ الجليل ؟ » .

ان جميع هذه المقالات هي ضد وجود العرب في الجليل ، ويدعون فيها ان العرب يحتلون أراضي الدولة ، الى أن قرأنا بتاريخ ١٥-١-٧٩ مقالا تحريضيا في « معريب » ضد أم الفحم التي يعرف كل انسان مشاكل هذه القرية ، مشاكل النقص في الاراضي ، وما نهب من أراضيها طوال السنين الماضية ، وكان عنوان المقال : « العشرات — المقصود أهالي مستوطنة مي — عامي المقامة على أراضي أم الفحم والقرى العربية المجاورة — ازاء عشرات الالوف » ، بينما أهالي أم الفحم يصرخون لصد التراكتورات التي تزحف على ما تبقى لهم من الارض لاقتلاع أشجارهم .

لقد اكثرت من الاقتباسات التحريضية ضد العرب ، وقد جاء هذا التحريض تمهيدا للتشديد في سياسة الحكومة الرسمية التي تنفذ منذ سنوات . وهناك أناس في أوساط السلطة يريدون تشديدها أكثر للتعجيل في تنفيذ سياسة نهب الارض واقتلاع العرب من أراضيهم ، خارقين بذلك مبادئ حقوق الانسان والمساواة وعلاقات الاخوة بين أبناء الشعبين .

أود أن أشير الى دور مكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الذي نشر في نشرة خاصة أصدرها المستشار وجاء فيها :

« ان المقالات التي نشرت في الصحف العبرية وهدفها التحذير من « سيطرة العرب على الجليل » لاقت اصداء واسعة في الوسط العربي . ويبدو ان المقالات التي وصفت العرب وكأنهم يحسون انهم يعيشون في دولة فلسطينية كان مبالغا فيها وربما ان كاتبيها اخطأوا الهدف الذي وضعوه نصب اعينهم »

يجب أن تذكروا تاريخ البلاد

ان كنتم تريدون أن يسكن اليهود في الجليل والنقب ، فتفضلوا ، هناك مساحة واسعة . ولكنني أقول : لتهتم الحكومة بقرى التطوير ، والخدمات ، ومستوى الحياة فيها . ولتهتم باسكان آلاف الشقق الفارغة في هذه القرى . يتحدثون عن تطوير الجليل ! أين القرى العربية من مخططات التطوير ؟ ولماذا يحولون هذا الموضوع الى اداة ضد وجود المواطنين العرب والمس بحقوقهم . لماذا يجب أن يكون الاستيطان في النقب على حساب سكان النقب العرب ؟

اذا كان الهدف هو توزيع السكان فيجب وضع سياسة عقلانية لتطوير القرية العربية وقرى التطوير والاحياء الفقيرة . ولماذا يجب ان ترافق هذا الموضوع حملات تحريض ضد المواطنين العرب الكي يعدون لسياسة النهب والمصادرة وهدم البيوت وتبريرها وتعميق سياسة التمييز العنصري ؟

ان الذين يتحدثون عن الخطر وعن سيطرة العرب على أراضي الدولة ، يجب أن يذكروا تاريخ هذه البلاد في الثلاثين سنة الماضية . من الذي سيطر على الارض ؟ هناك أناس يريدون التغطية على قانون امتلاك الاراضي (عام ١٩٥٣) الذي نهبت بموجبه أكثر من نصف أراضي العرب . تم تخصيص ٧٠٠ الف دونم منها للاستيطان اليهودي . بعد هذا القانون بقي للعرب ٣٥٠ الف دونم من مجموع ٣٢٥ مليون دونم والمساحة المتبقية هي ملك للدولة .

على أية أرض اقيمت كرمئيل ؟ الم تقم على اراض نهبت من أهالي البعنة ودير الاسد ومجد الكروم ؟ وعلى أية أرض اقيمت الناصرة العليا ؟ ان لم يكن على أراضي أهالي الناصرة العربية التي كانت مساحة البناء فيها ١٥ الف دونم زمن الانتداب حين كان عدد سكانها ١٥ الف نسمة بينما مساحتها اليوم ٧ آلاف دونم وعدد سكانها أصبح ٤٠ الف نسمة .

الحرامي .. والقانون

علي ان اذكر هنا بمقال نشره الدكتور عزرئيل كارليباخ في « معريب » بتاريخ ٢٥-١٢-١٩٥٣ . وفيه يحكي عن طفلة دعاها الى الجليل ليحكي لها (وهنا اقتبس اقواله) :

« لقد كانت هذه الارض ملكا للعرب في الايام التي لا تذكرينها . لقد كانت القرى لهم والحقول . واليوم أنت لا تشاهدين الكثير من هذا . فالمستوطنات العبرية اقيمت في مكانها وهي تزدهر وتتطور . « وماذا حدث للحقول » ؟ (سألت الطفلة) — لقد استولينا عليها . « وكيف يمكن ؟ كيف يمكن الاستيلاء على ارض تابعة للاخرين وهم يعيشون بيننا ويفلحونها؟»

يا ابنتي ، لا توجد أية صعوبة . هذا الامر يحتاج فقط الى القوة . فاذا كان زمام الحكم بيديك عندها تعلن مثلا ان هذه الحقول هي « منطقة مغلقة » وتحظر على اي انسان دخولها بدون اذن ، وتعطى تصاريح الدخول اليها فقط للمقربين منك ، أبناء الكيبوتسات المجاورة ، الذين حطوا انظارهم عليها ، ولا تعطى التصاريح للعرب ، أصحاب الارض . انه أمر بسيط جدا .

— ألا يوجد قانون ؟ ألا يوجد قضاء في اسرائيل ؟

— نعم لقد كانت هذه عقبة فنية صغيرة . اذا كان القانون ضد الحرامي ، والحرامي قوي جدا ، فانه يعد قانونا لخدمته » .

هذه هي الكلمات التي كتبها صحفي معروف ، صاحب جريدة « معريب » عام ١٩٥٣ . وهناك من يستمر في هذه السياسة ، سياسة نهب أراضي العرب واقتلاعهم من قراهم وأراضيهم . وهناك من يريد تشريد البدو . ان هذا الوضع هو كارثة لا يعاني منها العرب فقط ، وانما هي كارثة يعاني منها الشعبان اللذان يجب ان يعيشا مع بعض باحترام متبادل وحقوق متساوية كل في وطنه وعلى ارضه .

طلب مستعجل حول تبييض رأس المال الاسود

القدس — لمراسلنا — تقدم النائب توفيق طوبي ، باسم كتلة الجبهة ، بطلب مستعجل الى رياسة الكنيست لبحث مخطط الحكومة لتبييض « الاموال السوداء » وجعلها شرعية . وجاء في طلبه ان خطوة الحكومة هذه هي جائزة تمنح للمتهربين من دفع الضرائب وتزعزع ثقة المواطنين بقوانين الدولة ، وستخلق الفوضى . ولهذا على الكنيست ان تبحث هذا الموضوع لمنع الحكومة من اتخاذ مثل هذه الخطوات .

الكنيست تبحث موضوع أقرث وكفر برعم

الكنيست — لمراسلنا — ادرجت الكنيست على جدول اعمالها في جلستها يوم الاثنين الماضي الاقتراح الذي تقدم به مئير تلمي (مبام) لبحث قرار اللجنة الوزارية بعدم اعادة أهالي اقرث وكفر برعم .

وقد اقترح الوزير موشى نسيم احالة الموضوع الى لجنة الخارجية والامن . وقد صوت الى جانب القرار ٣٢ عضوا مقابل ٢١ . وأما كتلة « التجمع » فقد اقترحت اسقاط الموضوع . ويفيد مراسلنا ان جميع أعضاء كتلة « الحيروت » عارضوا الاقتراح بتحويل الموضوع الى لجنة الخارجية والامن . وقد صوتت كتلة « الجبهة » الى جانب احالة الموضوع على البحث في اللجنة .

شركة « حلميش » جاءت لتحل أزمة السكن بيافا فأصابها كمن « جاء ليكحلها فعماها »

يافا — من مصطفى بيبف — تقوم شركة « حلميش » ، وهي الشركة البلدية الحكومية لاعادة « اعمار » يافا في هذه الايام باعادة « اصلاح » شيكون العرب المؤلف من ٣٢ شقة استغرق بناؤها سبع سنوات . وذلك لان البناء سيء من كل النواحي . الامر الذي دفع شركة الكهرباء على رفض مد شبكة الانارة الى هذه الشقق .

والمضحك ان شركة « حلميش » غطت هذا البناء بالصفيح من الخارج لكي تمنع الدلف وتخفف من الرطوبة . ولكن ذلك لم يحل المشكلة وزاد من بشاعة المبنى .

ان الضجة الاعلامية التي اثارتها السلطات حول اهتمامهم بتخفيف حدة ازمة السكن في حي العجمي في يافا ، هذه الازمة الخانقة التي يعاني منها معظم السكان ، وخصوصا، الازواج الشابة ، قد تبخرت كفقاعات الصابون . فالبناء غير صالح وشققه ضيقة اذ لا تتجاوز مساحتها ال ٦٣ مترا مربعا والجدران مشققة ، والاسعار ترتفع باستمرار فبينما كان سعر الشقة قبل سنتين يقدر بحوالي ال ٢٨٠ الف ليرة قفز هذا السعر الى اكثر من ٣٠٠ الف ليرة واليوم يتحدث موظفو الشركة عن ارتفاع آخر في السعر بحيث يصل الى ٥٠٠ الف ليرة ، الامر الذي يزيد من مشاكل ومصاعب الاهلين العرب ، الذين هم بأمس الحاجة الى سكن انساني ، خصوصا ، وان هذه المشكلة المزمنة تزداد تفجرا على ضوء رفض شركة « عميدار » المشاركة في اصلاح الغرف المتداعية التي تعيش فيها العائلات العربية اسوة بما تقوم به في مناطق اخرى .

والسؤال الى متى يبقى هذا الاهمال الفاضح ؟! الا تقدر وزارة الاسكان على تخصيص المبالغ اللازمة لحل ازمة السكن في يافا فعلا ؟!

اللجنة النقابية الحزبية في المثلث تشجب السياسة الاقتصادية

الطيبة — لمراسلنا — عقدت اللجنة النقابية الحزبية في منطقة المثلث اجتماعها الاول ، في الاسبوع الماضي ، وبحثت فيه المهام الموضوعة امامها على ضوء النقص الفاضح في عيادات « صندوق المرضى » في المنطقة والاستمرار في سياسة تعيين اللجان العمالية في القرى العربية .

واقرت اللجنة في اجتماعها برنامج العمل الذي يكفل تصعيد النضال النقابي لجماهير العمال العرب في المنطقة . وافشال مؤامرة تعيين مجالس غير منتخبة .

وقد استنكرت اللجنة في اجتماعها سياسة الحكومة الاقتصادية التي تهدف الى زيادة فقر الفقراء وزيادة غنى الاغنياء .

رسالة عرعرة

اعادة انتخابات المجلس المحلي جزئيا في عرعرة

قررت المحكمة المركزية في حيفا اعادة انتخابات المجلس المحلي في قرية عرعرة جزئيا وذلك في صندوق رقم ٣ . ويتوقع احداث تغير في تمثيل العضوية . وتستعد الجبهة الدمقراطية لهذه الانتخابات يحدوها الامل في ان تتوصل الى ارسال ممثل لها في المجلس ، خصوصا ، وانه ينقصها ٢٦ صوتا فقط للوصول الى نسبة الحسم .

انتخاب لجنة أولياء الامور في المدرسة الثانوية

تم مؤخرا ، وفي اجتماع عام لاولياء امور طلاب المدرسة الثانوية ، انتخاب لجنة اولياء الامور . وعقدت اللجنة المنتخبة اجتماعا لها انتخبت فيه رئيسا وسكرتيرا ونائب رئيس للجنة .

ويذكر ان مهام هذه اللجنة جديدة جدا ، خصوصا ، وان المدرسة تفتقر للبناية والمختبر والساحة والسياج والملعب والى غيرها من الامور الهامة .

تهانينا

* الى الصديق محمد سعود حسن وزوجته بالمولودة الجديدة بشرى . نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها .

احمد عبد القادر حسن — المشهد

* الى الصديق لطفي خطيب بمناسبة المولود البكر .
* والى الصديق الياس مطر بمناسبة المولود الجديد مطر .
* والى الصديق سالم خطيب بمناسبة المولودة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفر كنا

* الى الصديق حسني عبد الله خليلية وزوجته بالمولود البكر عبد الله . الف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — يافة الناصرة

* الى الصديق نايف حسين عطية بمناسبة الزواج . الف مبروك .

اعضاء الشبيبة — قطاع الجنوبية — الناصرة

* الى الصديق صالح سلامة وعروسه ماجدة بالخطوبة . والف مبروك

اعضاء الحزب والشبيبة — يركا

* الى الرفيق زاهر عامر وزوجته بالمولودة مدينة .
* والى الرفيق فايز سليم وزوجته بالمولود الجديد علاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — المقيمة

تهنئة

نهانينا الى سامي سجراوي بمناسبة افتتاح محل تصليحات تلفزيونات وآلات الكترونية في ابو سنان : الشارع الرئيسي كفر ياسيف — أبو سنان . نتمنى له التقدم والنجاح

نجيب عبد الله واخوانه — ابو سنان —

عصبة حقوق الانسان والمواطن

تدعو الى الاجتماع الذي سيعقد يوم السبت ١٠-٢-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في ام الفحم (النادي — حي الميدان)

يتحدث فيه :

* عبد القادر عرباسي : حول اطلاق سراح السجناء السياسيين .
* المحامي انيس شقور : من اجل عودة اهالي اقرث وبرعم الى قراهم .
* دكتور عزي اغبارية : عريف الاجتماع .

الدعوة عامة

تعازينا

● الى اولاد الفقيد وجميع اقاربه بوفاة المرحوم يوسف حسين الخطيب . له الرحمة ولذويه الصبر وحسن العزاء .
● الى جميع آل بجالي بوفاة المأسوف على شبابه نبيه بجالي . له الرحمة ولآله وذويه الصبر وحسن العزاء .

جبهة الناصرة الدمقراطية

● الى آل بجالي وعموم الاقارب بوفاة المأسوف على شبابه المرحوم نبيه جبالي .

اعضاء الحزب الشيوعي — الناصرة

● الى جميع آل عودة في الناصرة والخارج بوفاة المرحوم ابراهيم موسى عودة الذي توفي اثر سكتة قلبية مفاجئة .

اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

قداس وجناز الاربعين

آل داوود في كفر ياسيف يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء الى الاشتراك معهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

فهد منيف داوود (أبو النايف)

وذلك يوم غد السبت ١٠-٢-١٩٧٩ في تمام الساعة العاشرة صباحا في كنيسة الروم الارثوذكس في كفر ياسيف .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
نشاطات * ندوات * محاضرات

* **دائرة التنظيم المهني**
اجتماع قطري لاعضاء الحزب النشيطين في التنظيمات المهنية ومجال العمال . يوم السبت ١٠-٢-٧٩ الساعة ١٠٫٠٠ صباحا في نادي الحزب ، درج الموارنة ، في حيفا .

* **محاضرة « العالم العربي بعد (كامب ديفيد) »**
تقدم في الاماكن التالية :
* ترشيحا — يوم السبت ١٠-٢-٧٩ الساعة ٥٫٠٠ مساء . المحاضر : الياس ابو عقصة .
* عين ماهل — (الحزب والشبيبة) — يوم الاربعاء ١٤-٢-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء . المحاضر — سميح غنادري .

* **قطاع الشاغور**
محاضرة حول « المادية التاريخية » يقدمها محمد نفاع . يوم الاحد ١١-٢-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب في البعنة .

* **كفر قاسم — اتحاد الشبيبة الشيوعيه**
محاضرة حول « البيان الشيوعي » يقدمها مريد فريد . اليوم الجمعة ٩-٢-٧٩ الساعة ٥٫٣٠ مساء في بيت الرفيق وليد عامر .

* **كفر قاسم**
لقاء مع الشاعر سميح القاسم يتحدث فيه حول « القضية الفلسطينية في المرحلة الحالية » . الاربعاء ١٤-٢-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في قاعة المقهى العام .

* **طمرة**
محاضرة يقدمها سميح القاسم حول جولته في الولايات المتحدة الامريكية . الاثنين ١٢-٢-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب .

* **كفر كنا**
محاضرة حول « التطورات السياسية في الشرق الاوسط على ضوء احداث ايران » يقدمها عمر سعدي . يوم الاربعاء ١٤-٢-٧٩ في نادي الحزب .

* **الرينة — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة حول « الطبقات والصراع الطبقي » . المحاضر : نظير مجلي . يوم الثلاثاء ١٣-٢-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في بيت الرفيق سليم الزامل . الدعوة عامة .

* **المشهد — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
محاضرة موضوعها « الصراع بين نظامين — لايهما المستقبل ؟ » . المحاضر : سميح غنادري . يوم الاحد ١١-٢-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في بيت الرفيق فخري حسن . الدعوة للرفاق والاصدقاء .

* **البعنة — اتحاد الشبيبة الشيوعية**
لقاء مع رئيس المجلس ، الرفيق حنا ابراهيم ، ومع اعضاء المجلس من الجبهة والائتلاف . ولقاء مع الرفيق محمود علي بكري حول انطباعاته من المانيا الدمقراطية ، يوم غد السبت ١٠-٢-٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب .

رسائل القراء

شعبنا قادر على صد الهجمة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — ارسل الينا السيد نصر ناجي مقالا بعنوان « قليلا من الانسانية تجاه المواطنين العرب » تعرض فيه الى الهجمة السلطوية الشرسة التي تنفذها السلطات ضد جماهيرنا العربية المتشبثة بحقها في الحياة وبكرامة على ارض وطنها .

وبعد أن يعدد الاساليب الاضطهادية والخطوات العنصرية من مصادرة ارض الى هدم بيوت الى تهويد وغيره يقول : « ان هذا الشعب قادر على وقف هذه الحملات التي تستهدف كيانه وتجريده من ارض آبائه واجداده . ان المواطنين العرب اليوم يطالبون بالوقوف صفا واحدا امام هذه الهجمة التي لا تستثني منا احدا » .

كتاب مفتوح الى وزير الشرطة

ارسل السيد ابراهيم محشي من حيفا كتابا مفتوحا الى كل من وزير الشرطة ومدير شرطة السير في اللواء الشمالي والى اعضاء الكنيست ومحرري الصحف المحلية اثار فيها قضية رد الشرطة على الشكوى التي كان قد رفعها على من تسبب في مقتل ولده مروان في حادث طرق . وذلك بعد ان تسلم رسالة من شرطة السير في حيفا تعلمه انه لا مبرر لتقديم المسؤول عن دهس ولده الى القضاء . وتساءل السيد ابراهيم محشي « كيف اتسلم مثل هذا الجواب في الوقت الذي كانت فيه الشرطة قد احالتني الى النيابة العامة لمعرفة قراراتها » .

ويضيف .. « اذا كان هذا هو تصرف الشرطة في مثل هذه القضايا فلا عجب اذا من هذا العدد الكبير من القتلى والجرحى والمشوهين بسبب حوادث الطرق » .

ويوجه السيد محشي نداء الى المسؤولين والى الصحفيين والى كل ذي ضمير حي والى الذين تضرروا من حوادث الطرق ان يهبوا لتغيير اسلوب معالجة الشرطة لمثل هذه الحوادث وان يضموا اصواتهم الى صوته مطالبين باقامة لجنة تحقيق نزيهة تحقق في حادث دهس ومقتل ولده كي يأخذ العدل مجراه ويعاقب القتلة .

صرخة الى الرأي العام
لتتوقف الهجمة البوليسية الانتقامية .. علينا

قبل حوالي ستة اشهر وقع خلاف بسيط بين شقيق كاتب هذه السطور ، شريف خليل ، وبين السيد فالح غبن — (كلاهما من قرية طرعان) بسبب نقاشهما وعدم اتفاقهما على امر ما يتعلق بالخزانة التي صنعها شريف (وهو نجار) لصاحبها فالح غبن . ومن المؤسف حقا ان هذا الخلاف تطور بينهما الى شجار عنيف وصل الى حد الضرب . وقد قام شقيقي برفع شكوى الى الشرطة وقام الطرف الاخر بتقديم شكوى هو الاخر .

ولكن .. وبدلا من ان تخف حدة التوتر بين الطرفين وتعمل الشرطة على حل الخلاف واحلال الوئام بينهما .. لاحظنا ان التوتر زاد وتطور اكثر وان السلطات المسؤولة ممثلة بالشرطة والمخابرات زادت النار اشتعالا ووضعت نفسها طرفا في الخلاف وبدأت تضايق شقيقي وسائر افراد العائلة .

فحين رفعنا الشكوى وعدت الشرطة بالتحقيق في الامر . ولكننا فوجئنا في اليوم التالي بقدوم قوات من البوليس الى القرية لتعتقل شقيقي شريف (٢٨ عاما) وشقيقي الاخر ياسر (١٩ عاما) وتعتقلني انا ايضا (٢٥ عاما واعمل معلما ثانويا) . وقد بقينا رهن الاعتقال لمدة ٩ ايام وذلك بدون ان يجري معنا اي تحقيق في اية قضية .

ولم ينته بنا الامر عند هذا الاعتقال . فقد حاول السيد فالح غبن وغيره الاعتداء على شقيقي شريف اكثر من مرة . وكنا في كل مرة نشتكي للشرطة تعد بالتحقيق ولكن بدون تنفيذ . وبدلا من ذلك كانت الشرطة تعتقلنا . فمنذ الحادثة الاولى اعتقلنا خمس مرات .. كان آخرها في ٢٩-١-٧٩ . وهذه المرة لم يكتفوا باعتقالنا ، نحن الاخوة الشبان ، بل اعتقلوا ايضا والدنا ، سالم شحادة خليل . ووالدنا في ال ٥٨ من العمر . وهو يعاني من مرض السكري الخطر . ويحمل في جيبه تقريرا طبيا رسميا يؤكد ضرورة العناية الطبية المستمرة به ويشير الى كل من يصادفه في الشارع في حالة وقوع مكروه له او في حالة الاعياء او الاغماء كيف يقدم له الاسعاف الاولي بعناية ودقة لمدى خطورة وحساسية مرضه . ولكن هذا الوضع لم يثن رجال الشرطة عن اعتقاله ويذكر ان احد زعماء المخابرات المدعو يوسف مردخاي كان برفقة رجال الشرطة . وفي المعتقل اغمي عليه فنقلوه الى المستشفى « الانجليزي » بالناصرة تحت حراسة بوليسية شديدة وكأنه مجرم . وبعد الفحوصات الطبية تبين ان ظروف الاعتقال والصدمة وعدم تناول الاغذية المطلوبة والانسولين (اسم الدواء) كل هذه مجتمعة تسببت في انهياره . ومع هذا لم تفكر الشرطة في اطلاق سراحه . ليس هذا فحسب ، بل جاءه في الليلة نفسها الشرطيان بنجمان والالا وطلبا اليه ان يوقع على ورقة بيضاء . فرفض ذلك بشدة . واطلق سراحه بعد شفائه .

ومن الجدير بالذكر انني حين اعتقل والدي وشقيقي كنت في الجامعة فلم اعتقل . ولكني حين عدت اعتقلوني في منتصف ليلة الاحد . واطلقوا سراحي بعد يومين دون تحقيق ودون تهمة .

اما شقيقاي فانهما لايزالان رهن الاعتقال ، حتى كتابة هذه السطور في ٦-٢-٧٩ . واعمالهما معطلة . فهما نجاران يملكان منجرة .. وهما المعيلان الوحيدان للعائلة . هذا فضلا عن انهما غير متهمين باية مخالفة، الامر الذي يثير لدينا عدة تساؤلات . فهل هي ضغوط سياسية ؟! ام هي انتقام منا لان احد اشقائنا ، فتحي ، سجين امني ؟! ام هي مجرد استجابة لنزوات واحقاد احد رجال السلطة ؟!

اننا نستنكر هذه الاستفزازات السلطوية المنافية لابسط قواعد المنطق وحقوق الانسان والانسانية . وقد توجهنا الى القضاء لمعاقبة المسؤولين في الشرطة مردخاي والالا وبنجمان وغيرهم .. وندعو الرأي العام الى ضم صوته لصوتنا .

محمد سالم خليل — طرعان

توحيد الجماهير في المعركة من اجل المساواة من اهم اهداف الجبهات في السلطات المحلية!

بقلم : رمزي حوري

— ١ —

[illegible]تخابات المحلية الاخيرة ✻

الوقت الذي كانت فيه [illegible]بات الاخيرة للسلطات في القرى والمدن [illegible]ية «باردة» برود اليأس [illegible]وجود الفارق الكبير بين «التكتل» و«التجمع» [illegible]ة : كانت هذه [illegible]ابات «حامية» في المدن [illegible] العربية . وتميزت [illegible]ج التي اضطرت حتى [illegible]م المقربة من السلطة الى [illegible]معها ، والتي تتضمن [illegible]ة بالمساواة التامة في [illegible]ات والزام الحكومة [illegible]يص ميزانيات التطوير [illegible] المرافق التي تراكم [illegible] اهمال الثلاثين سنة [illegible]ية ...

١ كان الاشتراك في الانتخابات [illegible]ارع العربي يصل الى [illegible]ين بالمئة في معظم الاماكن فقد [illegible] في الشارع اليهودي اقل من [illegible]من ذوي حق الاقتراع ... وقد [illegible]لانخفاض المستمر في نسبة [illegible]يت للسلطات المحلية اليهودية [illegible]تخابات الاربعة الاخيرة . ففي [illegible] ١٩٦٥ اشترك ٨٢٪ وفي سنة [illegible] اشترك ٧٨٪ وفي سنة ١٩٧٣ [illegible] ٧٢٪ . وفي الانتخابات [illegible]ة ، سنة ١٩٧٨ ، اشترك ٥٥٪ [illegible]... وفي احياء الفقر برز الامتناع [illegible]مع عن التصويت ، اذ اشترك [illegible]ى العجمي بيافا مثلا حوالي ٢٠ [illegible] فقط من ذوي حق الانتخاب .

[illegible]كان للنجاح الكبير الذي احرزته [illegible]هات الدمقراطية في هذه الانتخابات [illegible]ى فرح واعتزاز لدى الجماهير [illegible]ية والقوى الدمقراطية ، بينما [illegible] ، بالمقابل ، مظاهر العصبية [illegible]صرفات الاستفزازية من الاوساط [illegible]ومية المختلفة واعوان هذه [illegible]سلط في مجتمعنا العربي ... [illegible]ت تحريض واسعة على [illegible]يوعيين ، ودفع قوى رجعية من [illegible]ء السلطة الى اعتداءات وحرق [illegible]هام مكاتب مجالس محلية وهجوم [illegible]اجتماع مجلس محلي وضغوط [illegible]وتة لمنع قيام ائتلافات في مجالس [illegible]حصل فيها الرئيس الجبهوي على [illegible]رية بين اعضاء المجلس ... وفي [illegible]اكسال مثلا قدم جميع اعضاء [illegible]س المقربون من السلطة وكل [illegible]يليهم في قوائمهم استقالات جماعية [illegible]محاولة لشل عمل الرئاسة [illegible]دارة الجبهوية للمجلس ... وكانت مماطلة وزارة الداخلية في نشر نتائج الانتخابات للسلطات المحلية العربية جزءا من هذه المؤامرات .

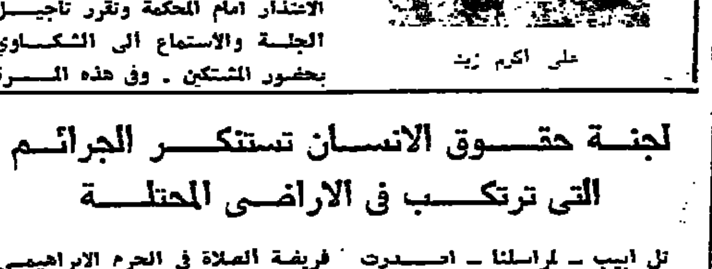
لقد وصلت الجبهات الدمقراطية الى مضاعفة مجموع تمثيلها في السلطات المحلية والى تمثيل في خمسة عشر سلطة محلية جديدة لم تكن ممثلة فيها سابقا هي حيفا ودير حنا وكابول والطيرة وعيلبون وبيت جن والبعنة وجديدة ويركا ومجد الكروم ومعليا والجش وفسوطة وترشيحا ونحف . وبذلك اصبح التمثيل الجبهوي في ٣٧ سلطة محلية في البلاد وفي عشرين منها ائتلافات ورئاسات جبهوية .

— ٢ —

✻ ما هو وضع السلطات المحلية في اسرائيل ؟!

في اواخر آب ١٩٧٨ عقد في تل ابيب بدعوة من مركز السلطات المحلية ، اجتماع قطري لرؤساء ونواب رؤساء وامناء صناديق السلطات المحلية في البلاد انطلقت منه صرخة السلطات المحلية علنية مطالبة بالحل السريع للازمة المالية الخانقة التي تعاني منها هذه السلطات . ودار نقاش اساسي حول طلب هذه السلطات الموافقة على ميزانياتها التي قدمتها منذ مطلع السنة المالية والتي تصل النفقات فيها الى ١٨ مليار ليرة . وكانت وزارة الداخلية تطالب بتخفيض هذه الميزانيات الى ١٦ مليار ليرة بينما تضغط وزارة المالية مطالبة بانزالها الى ١٤،٧ مليار ليرة . وكان مطلب الاجتماع ان توافق الحكومة على الميزانيات كما قدمت ، لانها تكاد لا تكفي حاجيات الصرف ... وكذلك ان تقوم الوزارات المختلفة بدفع ما تراكم عليها من التزامات مالية للسلطات المحلية حالا . وقد ذكر في الاجتماع ان ما تدفعه السلطات المحلية سدادا للديون والفوائد في ميزانية السنة المالية الحالية يتجاوز الاربعة مليارات ليرة . وتقرر فيه مطالبة الحكومة بان تدفع المبالغ المتأخرة لدى الوزارات المختلفة حالا ، وان تعطى قروض بشروط مريحة ، وان تحول القروض المربوطة بالغلاء او بالدولار الى قروض بشروط وفوائد عادية معقولة ، وان تعفي السلطات المحلية من دفع ما تراكم عليها من ديون زادت بمجموعها على ١٤ مليار ليرة . وقد اقترح على رؤساء السلطات المحلية ان يعلنوا اضرابا جماعيا امام وزارتي المالية والداخلية في القدس مطالبين بحل ازمتهم المالية الخانقة . ولكن اكتفى الاجتماع بقرار اضراب امناء صناديق السلطات المحلية لمدة ثلاثة ايام ابتداء من ٢١-٨-٧٨ .

وفي السنوات الاخيرة اخذ قادة مركز السلطات المحلية والعديد من الرؤساء يرفعون المطالب التي رفعها ممثلو الحزب الشيوعي في السلطات المحلية منذ اكثر من ربع قرن والتي تتلخص في ان طريقة الضرائب الحالية لدى السلطات المحلية هي غير متناسبة ، وان على الحكومة ان تمول كاملا جميع الخدمات الحكومية التي تقدمها السلطات المحلية كالتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والثقافة ... وان تلغى الضرائب البلدية وتتحمل الحكومة كامل الصرف لدى السلطات المحلية ... وحتى لجان حكومية « كلجنة زنبار » كانت قد اوصت بالغاء ضرائب الارنونا العامة البلدية وان يخصص قسم من مداخيل ضريبة القيمة الاضافية لتغطية مصاريف السلطات المحلية الا ان هذه التوصية رفضتها الحكومة .



مشهد من المظاهرة التي قام بها مستخدمو بلدية اور يهودا مطالبين بدفع رواتبهم المتأخرة !

وفي مطلع السنة الحالية وصلت معظم السلطات المحلية في البلاد الى وضع الافلاس ولم تعد تستطيع ان تدفع لاجور الموظفين ولا الالتزامات المالية الاخرى ... فنرى ان الرئيس الجديد لمجلس اور يهودا يعلن الاضراب في منتصف هذا الشهر مع ٤٥٠ موظفا من موظفي المجلس الذين لم يتسلموا اجورهم عن شهر كانون اول الماضي . وهو يعلن للصحافة انه لا يتمكن من العمل بسبب الديون المتراكمة ... وفي صحف ١٧-١-٧٩ نقرأ ان «بلدية ايلات في الوحل» وان الكهرباء قد قطعت عن مبنى البلدية وان موظفي البلدية الخمسمئة مضربون بسبب عدم تسلمهم اجور الشهر الماضي ...

وعندما نعرف ان مدينة ايلات يسكنها ١٢ الف نسمة وان ميزانية بلديتها العادية للسنة المالية الحالية تبلغ ١٥٩ مليون ليرة ... يمكننا ان نتصور ما هو وضع بلدية الناصرة الحالي التي تقدم الخدمات لسكانها ال ٤٥ الف والتي يفرض عليها كنيج ورؤساؤه ميزانية لا تصل الى ٨٢ مليون ليرة ... كيف يمكن ان نوازن مصروفاتها وتدبير امور ازمتها المالية الخانقة !! وها نحن نقرأ ان بلدية تل ابيب ذات المداخيل الضخمة من المصانع والمشاغل تضطر الى ان تقرر في منتصف هذا الشهر زيادة لميزانيتها العادية بمبلغ ٦٤٨ مليون ليرة لتصبح ميزانيتها العادية لهذه السنة ٢٨٧٤ مليون ليرة — اي ما يعادل ٧٤٠٠ ليرة للنفر من السكان ...

— ٣ —

✻ مظاهر التمييز القومي ضد السلطات المحلية العربية ✻

لدى قرانا ومدننا العربية في البلاد تجمع تراكم تاريخي من مختلف مظاهر واشكال التمييز والاضطهاد القومي التي زاولتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة خلال العقود الثلاثة الماضية :

✻ برامج مخططة ومدروسة لسلب اكثر ما يمكن من الاراضي التي تخص كل قرية عربية تقريبا بالاضافة الى ملايين الدونمات التي استولت عليها الحكومة وكانت تخص مئات القرى العربية التي محيت من الوجود في السنوات الاولى لقيام الدولة .

✻ خلال اكثر من عشرين سنة منذ قيام الدولة كانت معظم قرانا العربية ، وبعضها لا تزال الى يومنا هذا ، محرومة من ابسط مظاهر التطور والحضارة الانسانية المعروفة في هذا العصر — الكهرباء في الشوارع والبيوت .. شبكات المياه .. الطرق المعبدة والشوارع والمواصلات المنتظمة .. تلفون عمومي .. خدمات صحية وعيادات للام والطفل .. خدمات ثقافية .. خدمات رياضية ونوادي للشباب ... الخ . مع ان هذه الخدمات كانت تؤمن على حساب الحكومة في كل مستوطنة يهودية حتى قبل ان يسكنها المواطنون ..

✻ عملت وزارات الداخلية المتعاقبة على تقليص ما امكن من مسطحات القرى العربية المعدة للبناء والتطور السكني ... واكثر من ٨٠٪ من القرى العربية لم تقر لها الخرائط الهيكلية مما يحرمها من البناء المرخص ومن التطور المبرمج والمخطط ... بدل ان تدرس حاجيات هذه القرى لاعطائها الاراضي اللازمة للبناء والتطور وقد تضاعف عدد سكانها الى اكثر من ثلاث مرات ما كان عليه خلال العقود الثلاثة الماضية ... وهناك الكثير من الخرائط الهيكلية للقرى العربية لا تزال « قيد البحث » في مكاتب وزارة الداخلية ، بعضها منذ قرابة العشرين عاما . ومما يذكر ان المجالس المحلية المنتخبة لم تشترك في بحث وتخطيط هذه الخرائط الهيكلية المقترحة ...!؟

✻ ثلاثون سنة والى اليوم حرمت قرانا العربية ومجالسها من ان يكون لها رأي مقرر ، او حتى مجرد رأي ، في اصدار رخص البناء على مسطح القرية نفسها ... فبينما مستوطنة يهودية مثل كرمئيل لها لجنة التنظيم والبناء الخاصة لمجلسها المحلي ... لا نجد لجنة تنظيم وبناء لكل مجالس محلية قرى الشاغور مجتمعة وحتى لا يوجد اي تمثيل لاي من هذه المجالس في لجنة التنظيم اللوائية التي تبحث رخص البناء لهذه القرى ... وهناك قرى « مغضوب عليها » بسبب تمسكها بالارض مثل قرية كسرى لم تحظ برخصة بناء واحدة منذ سنة ١٩٦٢ (كما جاء في اقوال رئيس المجلس في التلفزيون الاسرائيلي يوم ٥-١-٧٩) .

✻ النقص في غرف التعليم اللازمة في القرى العربية يتراكم ويزداد .. ففي سنة ١٩٧٣ كان التقدير الرسمي ان النقص وصل الى ثلاثة آلاف غرفة ... وقد ارتفع هذا النقص ليصل في السنة الاخيرة الى قرابة الخمسة آلاف غرفة ... وهنا يجب القول ان النقص في التجهيزات والمختبرات كبير جدا ... وبالامكان تصور وضع المدارس اذا عرفنا انه في قرية جبلية باردة مثل قرية الجش لا يوجد دفايات في غرف التعليم وطقسها لا يقل برودة عن طقس صفد المجاورة التي خصصت لها الحكومة ثلاثة ملايين ليرة اضافية لهذه السنة للمساعدة في تدفئة البيوت ...

✻ وابرز مظاهر التمييز ضد الجماهير العربية وسلطاتها المحلية تظهر في الميزانيات الهزيلة التي تفرض على السلطات المحلية العربية . بحيث معدل الصرف للفرد في ميزانيات السلطات المحلية اليهودية للسنة المالية الحالية ٧٨/٧٩ يتراوح بين ٦٠٠٠ و ١٠٠٠٠ ليرة للفرد ، نجد ان هذه النسبة تتراوح بين ٥٠٠ ليرة و ١٨٠٠ ليرة للنفر في احسن الحالات لدى السلطات المحلية العربية ...

وهذه الميزانيات المنخفضة تنعكس طبعا على اوضاع الطرق والنظافة العامة والمدارس والحرمان من الحدائق والاندية الثقافية والرياضية ومختلف الخدمات العامة المحلية التي يتمتع بها المواطن اليهودي في ابسط مستوطنة وقرية ومدينة يهودية ...

لقد كان الوضع في الستينات واوائل السبعينات اسوأ بكثير مما هو عليه اليوم ... اذ اضطرت الحكومة ووزارة الداخلية الى ادخال بعض التحسينات اثر الضجة الكبيرة حول مظاهر التمييز التي ابرزها تقرير لجنة جرايسي منذ ست سنوات وقرارات المؤتمر الاول للسلطات المحلية العربية الذي رفع شعار المطالبة بالمساواة في الميزانيات وحق القرى العربية في مشاريع التطوير الضرورية ...

✻ جميع القرى العربية ، تقريبا ، لا تزال محرومة من مشاريع المجاري ومن مراكز صناعية ومشاريع اسكان ... واراضي حكومية وقروض للبناء للازواج الشابة والمحتاجين واصحاب العائلات الكبيرة ...

✻ عدد موظفي السلطة المحلية بالنسبة للفرد من السكان هو احد مظاهر التمييز ضد السلطات المحلية العربية ... فبينما لدى بلدية القدس موظف واحد لكل ٢٢ نسمة من سكان المدينة وفي بلدية حيفا موظف واحد لكل ٢٦ نسمة ولبلدية تل ابيب موظف لكل ١٧ نسمة ... نجد ان لبلدية الناصرة موظفا واحدا لكل ٩٠ نسمة من السكان ولمجالس قرانا العربية الاخرى معدل موظف واحد لـ ١٥٠ نسمة من السكان ...

— البقية على صفحة ٧ —

هكذا يحافظون على حقوق الانسان !!

في الوقت الذي يتبجح فيه شموئيل تمير وزير القضاء في وسائل الاعلام بانه لاتوجد دولة مثل اسرائيل تحافظ على حقوق الانسان ، في هذا الوقت ترتكب سلطات الاحتلال افظع الجرائم والانتهاكات لحقوق الانسان .

اعتقلت السلطات الطلاب الفلسطينيين عزام زكارنه وحمزة عبد الحميد سماوي وعماد مصطفى ابراهيم من قرية قباطيا قضاء جنين ، بتهمة كتابة شعارات على جدران مدرستهم . وفي اثناء التحقيق معهم عذبوا بصورة وحشية . وقد ضرب عزام على جميع اعضاء جسده واعضائه التناسلية وترك في الساحة يعاني من البرد القارس . كذلك اصيب بجراح في عينه اليمنى بقيت اثارها لمدة شهر كامل . كذلك استعملت الاساليب نفسها مع الطالبين الاخرين .

✻ ✻ ✻

بتاريخ ٢٦-١١-٧٨ كانت المحامية فليتسيا لانغر قد تقدمت بشكوى الى محكمة العدل العليا حول الاوضاع القاسية التي يعاني منها السجناء العرب في سجون بئر السبع وطولكرم ورام الله . وقد رفعت الدعوى باسم عماد بعيش من سجن بئر السبع ومحمود بحوث من سجن طولكرم واحمد جابر سليمان من سجن رام الله . وقد استمعت المحكمة لشكوى هؤلاء السجناء بتاريخ ١٦-١-٧٩ لكن وزير الداخلية لم يقدم رده على الشكاوي . وقد انتقد الحاكم تصرفات الوزير وتجاهله لشكاوي السجناء وتقرر عقد جلسة بعد اسبوعين اي بتاريخ ٥-٢-٧٩ ولكن حتى هذا الوقت لم تستلم المحامية لانغر اي رد من الوزير . وفقط قبل دقائق معدودة من بدء الجلسة قدمت للمحامية مجموعة من المستندات عن اوضاع السجون والتعليمات التي تقدم يوميا ولكن هذه المستندات تجاهلت شكاوي السجناء الثلاثة . وقد احتجت المحامية لانغر على هذا العمل وعلى تجاهل الشكاوي وعلى الاساءة للمحكمة ، وقد قدم المدعي العام الاعتذار امام المحكمة وتقرر تاجيل الجلسة والاستماع الى الشكاوي بحضور المشتكين . وفي هذه المرة ايضا انتقد القضاة موقف الوزير .

✻ ✻ ✻

سليم حسن خله (٢٥ عاما) شاب من بلدة يعبد ، قطعت ساقه بسبب انفجار لغم من مخلفات حرب حزيران ١٩٦٧ . ورغم عاهته استطاع ان يدرس في جامعة دمشق في كلية الفلسفة وعلم النفس .

في العام الماضي قدم الى بلدته ولكن سلطات الاحتلال منعته من العودة الى دمشق لاكمال دراسته . واعتقل لمدة ٧٨ يوما . واطلق سراحه دون ان يقدم للمحاكمة . ولما توجه محاميه وليد فاهوم الى سلطات الحكم العسكري في ٩-٥-٧٨ للسماح له بالتوجه الى جامعة دمشق ابلغ في ٤-٦-٧٨ بان المنع هو لاسباب امنية . وبعدها فوجئ باعتقاله اداريا بتاريخ ١٨-٦-٧٨ الامر الذي يحول دون توجهه الى محكمة العدل العليا لاستصدار قرار للسماح له بعبور الجسر . وحدث سليم محاميه بان رجل المخابرات المدعو ابو يوسف قد عرض عليه التعامل معهم ولما رفض قال له : خلي الفاهوم ينفعك ثم اقتيد الى سجن جنين حيث لايزال هناك . وقد صدر بحقه امر اعتقال اداري آخر في ٤-١-٧٩ لمدة ستة اشهر . ويعاني سليم من وضع صحي ونفسي صعب جدا .

✻ ✻ ✻

افادنا المحامي وليد فاهوم ان موكله هاشم ابو كشك من نابلس مازال معتقلا في سجن نابلس منذ ١٤ شهرا دون ان يقدم للمحاكمة ، وكان هاشم ابو كشك قد حكم عليه عام ٧٤ بالسجن الفعلي لمدة سنتين بتهمة العضوية في الجبهة الوطنية والجبهة الديمقراطية . وهو من النقابيين البارزين في مدينة نابلس وقد جاء اعتقاله الاداري هذا لشل نشاطه السياسي . وكان رجال الامن قد عرضوا عليه مؤخرا مغادرة البلاد لكنه رفض مفضلا البقاء في ارض الوطن حتى ولو في السجن .

✻ ✻ ✻

ارسل المحامي وليد فاهوم كتابا الى قائد منطقة الضفة الغربية المحتلة يشكو فيه مسؤول المخابرات المدعو « ابو يوسف » الذي هدد موكله علي اكرم زيد « بالحرق » اذا لم يتعامل معهم . وكانت المخابرات قد ارسلت بطلب والد علي حيث هددته ايضا لاقناع ابنه لكن والده رفض ذلك .

✻ ✻ ✻

السجين السياسي اسامة محمد جرار يقبع في سجن بئر السبع وهو يعاني من عدة امراض مزمنة كالتهاب القصبة الهوائية والتشنج في القسم الايسر من جسده وعدم الرؤية بعينه اليسرى وفقدان القدرة على التركيز الذهني . وكان اسامة قد اعتقل وحكم عليه عام ١٩٧٠ بالسجن المؤبد عندما كان عمره ١٧ عاما بعد اصابته في اثناء معركة مع القوات الاسرائيلية في غور الاردن . وقد زاره محاميه وليد فاهوم بتاريخ ٢٨-١-٧٩ برفقة الطبيب عبد الرازق جرار من جنين المحتلة .

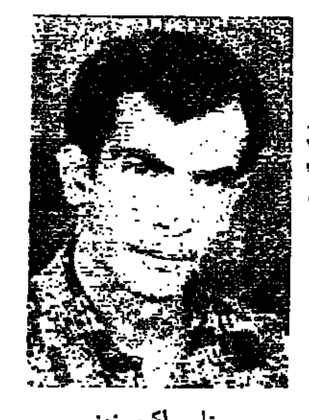
✻ ✻ ✻



هاشم ابو كشك



اسامة جرار



سليم خله

علي اكرم زيد

السجناء السياسيون في سجن بئر السبع يهنئون جبهة الناصرة

طلب السجناء السياسيون العرب في سجن بئر السبع من المحامي وليد فاهوم نقل تهانيهم الحارة الى جبهة الناصرة الديمقراطية بمناسبة انتصارها الساحق في الانتخابات الاخيرة . كذلك طلبوا منه نقل تحياتهم الى جميع الجبهات الديمقراطية في القرى والمدن العربية .

في ظل الاحتلال

لجنة حقوق الانسان تستنكر الجرائم التي ترتكب في الاراضي المحتلة

تل ابيب — لمراسلنا — اصدرت لجنة حقوق الانسان والمواطن بيانا تستنكر فيه انتهاكات سلطات الاحتلال لحقوق الانسان في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وذلك بعمليات العقوبات الجماعية وهدم البيوت ونهب الارض وحظر النشاط السياسي والاجتماعات والتعبير عن الراي ومنع رؤساء البلديات من عقد المؤتمرات الصحفية وتادية فريضة الصلاة في الحرم الابراهيمي الشريف ، كذلك استنكرت اللجنة منع الدكتور احمد حمزه النتشه من الاشتراك في الندوة السياسية التي عقدت في الاسبوع الماضي في تل ابيب .

وطالبت اللجنة بالكف عن هذه الانتهاكات الخطيرة لمبادئ حقوق الانسان والتي تتنافى مع المواثيق الدولية والمبادئ الانسانية .

لماذا تجاهل واضعو كتاب « من ومن في اسرائيل » المواطنين العرب ؟!

حيفا — مكتب « الاتحاد » — صدر في اسرائيل مؤخرا كتاب آخر في سلسلة كتب « من ومن في اسرائيل » باللغة الانجليزية ، يحوي العديد من المعلومات الجغرافية والسكانية والمعلومات عن شخصيات معروفة في البلاد . وقد تجاهل واضعو الكتاب المواطنين العرب في البلاد ، الامر الذي اثار حفيظة ونقد المستشرق اهرون كوهين فكتب مقالا في صحيفة « دافار » (٢٠-١٢-١٩٧٨) جاء فيه :

« لا يمكن التسليم بواقع ان كتاب « من ومن في اسرائيل » يحوي معلومات عن اليهود فقط ، في الوقت الذي يشكل فيه المواطنون العرب ١٥٪ من عدد السكان ولا يوجد اي ذكر لهم في كتب كهذه . وقد اشار كاتب هذه السطور وبطرق اخرى الى الاسقاطات السياسية والتربوية والفكرية لهذا النقص . والانتساء « باننا حاولنا ولكننا لم ننجح » لا يقنع احدا . ففي الوسط غير اليهودي في اسرائيل هناك على الاقل مئات الشخصيات الاجتماعية النشطة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والادبية والفنية وغيرها من المهم اثبات معلومات عنها . واذا كان في زمن الانتداب البريطاني كتاب « من ومن » لعرب البلاد (من هم رجال فلسطين ، ١٩٤٥/١٩٤٦ ، اصدار مكتب الصحافة والنشر — يافا) فانه من الواجب ان يحوي كتاب من هذا النوع معلومات عن عرب البلاد . ان المصاعب التي تصاحب تصليح هذا النقص الفاضح لا يمكن ان تكون مبررا لاستمراره . واعتقد انه لا مجال للتحدث عن ذلك اكثر » .

اعتقال انتقامي لثلاثة شيوعيين من الرامة

الرامة — لمراسلنا — اعتقلت شرطة كرمئيل يوم ٢-٢-٧٩ بشكل تعسفي الرفيقين عزت سلامة وزياد سلامة بامر صادر من محكمة صلح عكا ويقضي باعتقال اخيهم عيسى سلامة ايضا ولكن الشرطة لم تجده للقبض عليه ، وذلك بتهمة حقيرة مفادها ان المدعو وليد مرينة اشتكى عليهم باتهامهم بكسر مرآة سيارته والاتين .

ولمجرد شك المدعي اعتقلت الشرطة المذكورين لمدة ٤٨ ساعة واطلقت سراحهم بكفالة لحين المحاكمة . هذا ، مع العلم ان للمدعو وليد مرينة كراج في مدخل البلدة الغربي ويستخدم الشارع العام لصالحه امام عيون بوليس كرمئيل ، وان وليد هذا اقفل الشارع العام — « شارع القسالي » بسيارة خربة وهذا ما شهده البوليس يوميا ولا يحرك ساكنا .

ان شرطة كرمئيل لم تحقق في حوادث عديدة عانت منها الرامة — من سرقات في المدرستين الثانوية والزراعية وسرقات بعض الحوانيت ، وحرق المجلس المحلي ومكتب الحزب الشيوعي صباح ٨-١١-١٩٧٨ ولم تعتقل احدا منهم ، ولا الذين اقتحموا نادي الصداقة وخربوا موجوداته عشية الانتخابات الماضية ، ولا الذين ضربوا النائب رزق عباس بهدف جر اهالي الرامة الى حمام طائفي دموي رهيب .

من هنا يبرز بوضوح لجميع اهالي الرامة دور شرطة كرمئيل بالتغاضي عن المعتدين وتشجيعهم . وتتجلى حقيقة اعتقال الرفاق المذكورين لمجرد اشتباه بهم على انها لا تتجاوز ان تكون عملية انتقام قذرة وفاشلة لقيامهم بدورهم الكفاحي مع حزبهم وشعبهم . وهي جزء من حملة التحريض والاستفزاز على حزبنا الشيوعي والقوى التقدمية في بلادنا وجماهيرنا العربية التي تشنها سلطة « الليكود » .

ان جميع القوى الدمقراطية والتقدمية في الرامة تشجب هذا الاستفزاز الوقح وترى فيه تعديا على كل فرد منها ، ولذا فهي تطالب بوقف هذه الاساليب فورا .

هذا ، وسيتوجه الرفيقان المذكوران بشكوى الى المدير العام للشرطة على تصرفات شرطة كرمئيل الاستفزازية الانتقامية .

فرقة « مسرح البلد » امام المحكمة للمرة الثالثة

عبلين — لمراسلنا — امعانا في سياسة الحصار الثقافي والتضييق على المواهب الناشئة لدى شبيبتنا العربية حظرت « لجنة المراقبة على الافلام والمسرح » عرض مسرحية « السلام المفقود » من تأليف واخراج راضي شحادة والتي كانت تقوم بعرضها فرقة مسرح البلد عبلين — المغار ، وذلك دون ان تقدم اللجنة اي تبرير لقرارها .

وتقدم المحامي هاشم دلاشة بطلب استفسار حول ذلك للجنة المراقبة منذ ٢٦-١-٧٩ ووعد بجواب خلال اسبوع ولكنه لم يتلق جوابا حتى الآن .

هذا واستدعت محكمة الاحداث اعضاء من فرقة المسرح عبلين-المغار ، تتراوح اعمارهم بين ١٣-١٧ عاما ، للمثول امام المحكمة بالتهمة نفسها واجلت محاكمتهم الى ٢١-٣-٧٩ .

كما استدعي اعضاء فرقة المسرح للمرة الثالثة للمثول امام قاضي محكمة الصلح في عكا في ٤-٣-٧٩ بتهمة عدم حيازة الرخصة لعرض المسرحية (وتضم الفرقة ٢٥ عضوا) .

وبناء على ذلك ولاقتناع المحامي بوجوب السماح بعرض المسرحية فقد طلب من القاضي تاجيل المحاكمة ريثما يتسلم جوابا من لجنة المراقبة . وعليه تأجلت المحاكمة وتقرر عقدها يوم ٢٦-٣-٧٩ .

وهنا لابد للمنطق ان يتساءل ما دامت لجنة المراقبة لم تقدم تبريرا لحظرها التعسفي لك فلماذا هذا الاستدعاء للمثول امام القاضي . وهل اصبح عرض مسرحية يشكل خطرا على امن الدولة العلية ؟!

سجاد ..

— سجاد .. سجاد ..

وتخال الكلمة وهي تتحول الى صيحة دلال تخرج لا من فمه ولا من انفه وإنما بين بين ..

ومع روبين ، بائع السجاد الايراني الاصل ، الذي يحمل دكانه فوق كتفه ، كانت لي حكاية : فقد خطر لي يوما ان اساله عن ثمن سجادة كان يفرشها امام زبون .. فاجاب :

— ثلاثة آلاف ليرة ..

فقلت وانا ادير ظهري :

— ادفع الف ليرة فقط ..

فلازمني كظلي وهو يساوم ويساوم .. وعندما اصبحنا داخل دارنا قبض الف ليرة وخرج .. !

✻

— قل لي يا روبين .. ما رايك في احداث ايران ؟

— بعد رحيل الشاه وعودة خميني ستصبح ايران جنة [illegible]ن !

— هكذا ؟

كنت مقتنعا بان مثل هذا الكلام تمليه عليه حاسة الشم التجارية ، ليصبح جزءا من الترويج لبضاعته خاصة وهو يتعامل مع العرب ، فقلت احاوره :

— يقولون ، هنا في اسرائيل ، ان الخميني سيقدم على « ذبح » اليهود !

— اي يهود يا هذا ؟ انه يذبح السارقين ، لا امثالي امثالك ..

— الصحف تقول ..

— ليذهبوا مع صحفهم الى جهنم .. فالسارقون هناك يملأون القصور والفيلات والنوادي والحانات .. ومن بينهم عديد من اليهود .. الم تسمع عنهم ؟ لقد هربوا .. وهم يملأون الفنادق الفخمة في تل ابيب ينتظرون عودة الشاه ليعودوا هم ايضا ..

— ولكنهم يصرخون في وسائل الاعلام : يهود .. يهود .

— هذه هي الحكاية ! اي يهود يقصدون ؟ امثالي ؟ لا ، طبعا . انهم يردحون على المرتع الذي فقدوه .. اما نحن ، امة اليهود ، فنبيع السجاد على ظهورنا هنا وفي ايران من قبل !

وتذكرت حكايتي معه فقلت :

— ولكنك تطلب ثلاثة آلاف وتبيع بالف .. اليست هذه سرقة ؟

— لا .. لا . هذا اصول البيع هنا . لكي تحصل على الف ليرة ثمنا للسجادة فيجب ان تطلب ثلاثة آلاف ..

— واذا لم يساومك الشاري ؟

— يكون غبيا وعليه ان يدفع !

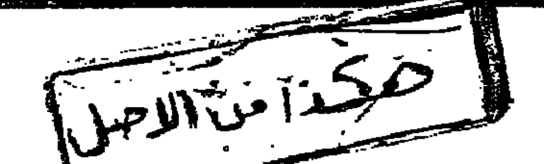
— هذه سرقة يا صاحبي !

— تجارة يا استاذ .. اما السرقة فليست في سعر سجادة انما في اكل خبز الغير .. يظهر بانك لا تعرف السرقة بعد ..

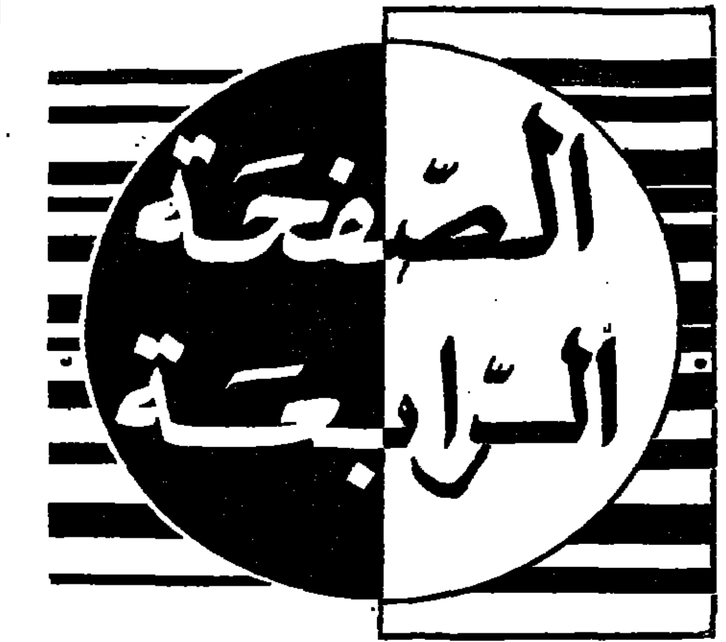
قال وهو يحط حمله فوق كتفه ويبتعد مناديا على بضاعته بصيحة منغومة تخالها تخرج عبر قصبة انفه :

— سجاد .. سجاد ..

نسيم ابو خيط



هكذا من الأصل



لا طأطأة رؤوس بعد اليوم

يستطيع العربي في اسرائيل اليوم ان يسير مرفوع الراس ؛ ليس لانه عرف قدر نفسه وحسب بل لانه استطاع ان يفرض سلطته الادبية . الارادة الجماهيرية على الفئات التي كانت في الماضي تتملق اذيال السلطة . وعلى الامعات الذين تربوا على ايدي الحكم العسكري والشين بيت وفي كنفهما .

كان حملة المسدسات والجواسيس هم « وجهاء » العرب في اسرائيل .. وكانوا هم الناطقون باسم الجميع فلم تصغ السلطة الى صوت الاكثرية ولم تسمعه الاذان المتغطرسة .

ولما اسكت الشعب تلك الاصوات المبحوحة . دهشت الاوساط الرسمية لسماع نغمة اخرى ؛ نغمة الشعب ؛ فطار عقلها واعتبرت ضمير الشعب العربي في اسرائيل تطرفا بعد ان اعتادت على اصوات الدمى .

وبلغ الاهتزاز حدا جعل وزير خارجية اسرائيل يهدد بكارثة ١٩٤٨ اي بهدم قرى العرب وتشريدهم عبر الحدود . وهذه هي ليست اول مرة تهتز فيها اعصاب وزير خارجية اسرائيل . ولكن السؤال هو هل تستطيع حكومة يمثلها الوزير موشه ديان ان ترتكب جريمة الابادة الجماعية ضد العرب في اسرائيل .

ان الذي يظهر لنا على الاقل ؛ ان هذا ليس هو الراي السائد في حكومة « التكتل » ؛ على الرغم من الضغوط التي توجهها بعض اوساط حزب العمل لتشديد القبضة الحديدية على العرب .

من المفارقات المضحكة ان هذه الاوساط تعيب على حكومة بيغن انها ليبرالية اكثر من اللازم في مواجهة تطرف العرب .. هذا التطرف الذي يزعمون انه طفا على السطح في عهد حكومة « التكتل » . ومن المفارقات ايضا ان ديان وامنون لين تعود تربيتهما السياسية والايديولوجية لحزب العمل .

لقد سألني مراسل « التايم » الامريكية هذا الاسبوع عن رأيي في تهديد وزير الخارجية ديان ؛ الذي اثار دهشة في الاوساط الصحفية فقلت : ان ديان كان ضحية التحريض الارعن على العرب في وسائل الاعلام الاسرائيلية التي اعطته صورة باننا على ابواب حرب يهودية — عربية في اسرائيل . والترحيل هو جزء من استراتيجية الحرب الاسرائيلية في عهد الجنرال ديان . فهو صاحب نظرية العقوبات الجماعية وهدم البيوت التي ورثها عنه وزير الدفاع عيزر فايتسمان .

وحام في محادثتنا سؤال لم يسأل : هل تخبيء اسرائيل مخططات للعرب كالتي افصح عنها الوزير ديان ؟

ان كثرة الحديث عن « تطرف » العرب في هذه الايام فاق كل حد . والظاهرة التي تثير ذعر المسؤولين هي مسألة الانتماء العربي وكأنه مسألة جديدة . فاذا لم يكن العرب في اسرائيل جزءا من الشعب العربي الفلسطيني فماذا يكونون ؟

لقد خصصت كنيست اسرائيل بحثا خاصا لاجتماع اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بناء على طلب عدد من نواب « التجمع » الذين اقاموا الدنيا واقعدوها لاننا في هذا الاجتماع حيينا نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل سلام عادل لمناسبة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في دمشق .

وقام المسؤولون بحملة تهديد وضغوط على بعض المجالس المحلية العربية لاخراجها من المعركة ؛ او لاقناعها بعدم المساهمة في المؤتمر الشعبي المقرر عقده في ١٧ شباط الحالي في الناصرة .

ولكننا نامل بالا يرتاع بعض رؤساء المجالس من هذا التحريض الذي لا غاية من ورائه الا حرماننا من حق التعبير عن الراي ومن حق الاحتجاج .

وليس العربي مجبرا على ان يردد ليل نهار « انا موال لدولة اسرائيل » حين يطالب بحق من حقوقه . فالولاء للدولة يكون حقيقة حين يكون الولاء للارض والحقوق اشد اضعافا مضاعفة . اننا في مرحلة لم تعد فيها قضية الولاء من شروط اللعبة بل المصارحة الشريفة .

ولذا فاننا نحيي اجتماع رؤساء السلطات المحلية في المثلث . الذي عقد في اعقاب اجتماع الناصرة ؛ ففيه اكدوا مع الولاء الى اسرائيل كمواطنين ولاءهم للارض واستنكارهم لسياسة سلب الاراضي والتحريض على العرب في اسرائيل الذين هم جزء من الشعب العربي الفلسطيني . ان وقوف السلطات المحلية في المثلث والساحل الى جانب اخوانهم العرب في الجليل والنقب هو شرط هام لتعزيز وحدة الصف . وجماهيرنا العربية في اسرائيل التي تتعرض للضغط والتهديد بضياع الارض لن تغفر للذين يتخلفون عن المعركة او الذين يطعنون نضالها من الخلف . ولقد بات اشتراك السلطات المحلية العربية في مؤتمر الناصرة الشعبي امرا يحتمه الواجب ووحدة الكلمة لرفع مطالب شعبنا الى مسامع المسؤولين عن طريق الاتفاق والتنسيق والتنظيم .

ويجب الا يخدع احد بلقب « الايجابي » الذي يخلعه عضو الكنيست امنون لين على بعض احبائه . فاي ايجابي هذا الذي يسكت على اضطهاد ابناء جلدته ؟ وكيف يمكن شراء الايجابية والتعايش بسياسة التهويد وهدم البيوت والترحيل والابعاد وكم الافواه .

كتبت سيلفي كيشت في « يديعوت احرنوت » مقالا تحت عنوان « يخرب بيتهم » جاء فيه :

« لا يمكن شراء الهدوء والتعايش والايجابية بمثل تلك الاعمال . ثمن الصعب ان نتصور ١٥٠ عربيا من الملاكين في شمال شرقي القدس : الذين تلقوا هذا الاسبوع من الحاكم العسكري في رام الله امرا بالحضور الى مكتبه لانه صدر بحق اراضيهم امر شراء ؛ ان يعلنوا انتماءهم للصهيونية واهدافها . وهذا مصطلح جديد : امر شراء وليس مصادرة » !

« امر بشراء الارض » منتهى الايجابية .

صليبا خميس

يكتشف من يتعقب ما ينشر من نتاج سياسي في « العالم الحر » ان بعض المؤلفين والمفكرين ! يستهزئون بعقول قرائهم ويحاولون اقناعهم « بنظريات وفرضيات » تتضاءل امامها حتى « الغرائب الاسطورية » .

وقد يعجب القاريء من ان دور نشر . عليها ان تحافظ على حد ادنى من المسؤولية ؛ تصدر الى الاسواق تمويهات خيالية لا تصلح أن تكون هزليات خيالية .. ولكن سيتبدد عجبه اذا تذكر ان ادب « اللامعقول » يوازيه نتاج سياسي لا معقول .

والان ليسمح لنا القاريء بان نقدم له نموذجين من هذا النتاج العبقري ؛ الذي تناقلت صحف « العالم الحر » محتواه ، وسيحكم هو بنفسه عليه .

● الحرب العالمية الثالثة ●

والنموذج الاول هو كتاب أصدره جنرال بريطاني متقاعد ؛ جون هاكيت ؛ ويعتبر أحد كبار اساتذة الدراسات العسكرية في « العالم الحر » .

وعنوان الكتاب : « الحرب العالمية الثالثة : اغسطس (آب) ١٩٨٥ » وقد شارك في تاليف بعض فصوله ضباط كبار خاضوا معارك الحرب العالمية الثانية .

ويقرر المشرف على الكتاب والمشاركون فيه « ان الحرب العالمية الثالثة ستندلع فجر الرابع من اغسطس ١٩٨٥ » .

وهي ستندلع في اعقاب أزمات مفاجئة تتفجر في وقت واحد في الجنوب الافريقي والشرق الاوسط واوروبا حيث سيهاجم الاتحاد السوفييتي يوغوسلافيا بعد وفاة رئيسها بروز جوزيف تيتو .

ما لم يبذل « الغرب » جهدا كبيرا خلال السنوات القليلة المقبلة لسد الثغرات في قدراته الدفاعية فان الحرب الاتية حتما مع حلف وارسو ستنتهي الى كارثة مبكرة جدا بالنسبة للغرب كله .

وحسب رؤية الجنرال المتقاعد والخبير العسكري ومعاونوه ستشتعل الازمات في مجموعة الدول الاشتراكية . وسيضطر الاتحاد السوفييتي الى مهاجمة المانيا الغربية لاستعادة « هيبته » .. وسيصاب بخيبة أمل لان فرنسا ستنضم الى الحلف الاطلسي .

والمهم ان الكتاب « علمي » ! يصف المعارك المقبلة ويرفقها بخرائط ملموسة .. ويحدد اين ستقع ضربة الاتحاد السوفييتي النووية الى بريطانيا ـ في مدينة برمنجهام واين ستقع ضربة الولايات المتحدة الانتقامية في الاتحاد السوفييتي — في منسك .

وستنتهي الحرب حسب خطط الجنرال جون هاكيت على الوجه التالي : بعد محو مدينة منسك (عاصمة روسيا البيضاء السوفييتية) تسري حالة الهلع في اوساط القادة السوفييت .. وشيئا فشيئا ينسلخ كل من الجمهوريات

صدق أو لا تصدق

السوفييتية عن الاتحاد السوفييتي .. وتتحرر الدول الخاضعة لنفوذ الكرملين !! (الدول الاشتراكية التي تؤلف حلف وارسو) من ذلك النفوذ .

وهكذا يتفتت الاتحاد السوفييتي ١٧ دولة وينتصر « العالم الحر » .

● المؤامرة الروسية — السوفييتية !

اما النموذج الثاني فهو كتاب وضعه الكاتب الفرنسي جاك برجيه واصدره تحت عنوان « المؤامرة الروسية الامريكية الكبرى » .

ويتعارض راي برجيه تعارضا كليا مع راي الجنرال هاكيت .. فهو لا يرى المستقبل في المجابهة السوفييتية — الامريكية في اطار حرب عالمية ثالثة ؛ بل يراه في اتفاق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي على اقامة امبراطورية مشتركة تتوفر لها من الطاقات والوسائل ما يجعلها قادرة على فرض ارادتها على الشعوب والقضاء بسهولة على اية حركة قد تثور عليها في اي مكان في العالم . وسيؤدي قيامها الى توقف الحروب نهائيا والى انتشار الرخاء والبحبوحة في العالم باسره !!

ومع ان الكاتب يعتمد على فرضية عقلانية تقوم على ان المجابهة المسلحة بين الدولتين مستبعدة لان الاسلحة النووية الرهيبة التي يملكها كل من الطرفين ستؤدي في حالة استعمالها الى دمارهما معا ؛ الا انه يلغي التناقض الطبقي الجوهري بين النظامين الاشتراكي والراسمالي ويقرر ان السلطة في القطرين ستصبح بايدي التكنوقراطيين وهؤلاء سيقيمون الامبراطورية الثنائية !!

بل هو يزعم ان لينين قائد الثورة الاشتراكية الكبرى ومؤسس الاتحاد السوفييتي كان من رواد !! هذا الاتجاه . ويتجاهل ان جوهر اللينينية يؤكد الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

لا شك ان الاتحاد السوفييتي يدعو الى الانفراج الدولي ويرى ان توازن القوى الدولية يخلق الظروف الموضوعية للحيلولة دون وقوع حرب عالمية ثالثة .. ولكنه يرى في هذا افضل السبل واسرعها للانتقال الى الاشتراكية عالميا .

ويستطيع المراقب ان يرى اليوم ان هذا الانفراج خلق ظروفا عالمية مريحة لتزايد وتيرة التحرر القومي والاجتماعي في آسيا وافريقيا .

ومن هنا اشتد صراخ الامبرياليين احتجاجا على مسار الانفراج واخذت دعوتهم الى وقف « التغلغل السوفييتي » والعودة الى اجواء الحرب الباردة .

وعلى هذا الضوء يبدو هدف الكاتب تشويه صورة الاتحاد السوفييتي وزرع الشكوك والريب في نفوس الشعوب ازاء حقيقة سياسته الثورية القائمة على مساندة كفاح الشعوب من اجل حريتها وتقدمها الاجتماعي .

● ملاحظتان ●

الاولى — في عام ١٩٥٢ او ١٩٥٣ اصدرت مجلة « لايف » الامريكية ملفا خاصا تنبأت فيه بنشوب الحرب العالمية الثالثة . وقررت ان شرارتها ستندلع بهجوم الاتحاد السوفييتي على يوغوسلافيا .. وانها ستنتهي بانتصار الولايات المتحدة وسقوط النظام السوفييتي .

ويستطيع من يعود الى هذا الملف المصور ان يقرا تفاصيل المعارك الطاحنة التي سينتصر فيها « العالم الحر » على « العالم الشيوعي » ! .. واستعراضا وافيا عن اعادة تعمير روسيا باشراف الخبراء الامريكيين .

لقد مر ربع قرن على هذه النبوءة السادية ولم تقع الحرب العالمية الثالثة .. والحرب الامبريالية القذرة التي شنتها الولايات المتحدة على الشعب الهندي الصيني (فيتنام ولاوس وكمبوتشيا) انتهت بهزيمة آلة الحرب الامريكية الضخمة .. ولا نعتقد ان مصير نبوءة ! هاكيت سيختلف عن مصير نبوءة ! « لايف » .

الثانية — في سنوات الستين المتاخرة واوائل سنوات السبعين اغرق قادة الصين — الماويون (نسبة الى الزعيم الاوحد ماوتسي تونغ) العالم بفيض من المقالات والدراسات « العلمية » ليقنعوا الشعوب بان الاتحاد السوفييتي « يتآمر » مع الولايات المتحدة وان الدولتين اقتسمتا النفوذ في العالم .

وذلك دعا هؤلاء القادة الشعوب الى النضال ضد الدولتين العظميين اللتين تسدان الطريق امام تحررها وانعتاقها .

ولم تمض سنوات عديدة واذا بهؤلاء القادة حتى قبيل رحيل ماو تسي تونغ من هذا العالم .. يتقاربون من الولايات المتحدة ويتفقون على جبهة معها لمقاومة الاتحاد السوفييتي .

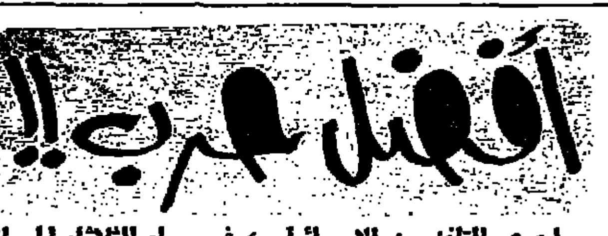
وها هو نائب رئيس وزراء الصين تنغ هياو بنغ يتباحث في هذه الايام مع رئيس الدولة الامبريالية الكبرى — الولايات المتحدة من اجل توطيد هذه الجبهة .

لقد ابدى احدهم في يوم من الايام عجبه من قدرة الورق على احتمال ما يكتب من تزوير وتزييف اما نحن فلا نتعجب . فكل شيء ممكن في « العالم الحر » .

(ابن خلدون)



مشروع رابيخ الاقتصادي الجديد : اثراء الاغنياء ، اعباء ثقيلة وكوارث اقتصادية جديدة على اكتاف العاملين



افضل عرب !!

اجرى التلفزيون الاسرائيلي ؛ في مساء الثلاثاء الماضي (٧٩/١/٣٠) ، مقابلة في برنامج « وراء الاخبار » مع نائب رئيس بلدية تل ابيب ، واحد زعماء « الحزب الليبرالي » « داڤيد شيفمان » ، كان موضوعها « حل مشكلة اكتظاظ شوارع تل ابيب بالسيارات » .

وتبين من هذه المقابلة ان السيد « شيفمان » لا يفرق بين السيارة والانسان ، وكان « طبيعيا » ان يتطرق في حديثه — والحديث ذو شجون — الى كيفية « حل مشكلة اكتظاظ اسرائيل بالمواطنين العرب » ! وقد « اوضح شيفمان ان « حرب التحرير » في سنة ١٩٤٨ كانت افضل حرب خاضتها اسرائيل منذ قيامها حتى الان ! لماذا ؟ لانها — كما قال — « حررت » دولة اسرائيل من العرب ! وخلقها على هذه الصورة التي هي عليها الان ! واضاف ما معناه : تصوروا الصورة التي كان من الممكن ان تكون عليها الدولة لو اننا لم « نتحرر » من العرب الذين كانوا في حيفا وعكا ويافا واللد والرملة والجليل وبئر السبع وفي مئات القرى في الجليل والمثلث والمنطقة الجنوبية الممتدة من يافا الى غزة وفي مضارب البدو في النقب » .

واعترف « شيفمان » هذا بانه دعا قبل مدة الى شن « حرب تحرير » جديدة ضد العرب ولكنه تراجع عن هذه الدعوة بسبب « الزيارة التاريخية » التي قام بها « نائب مصر » انور السادات الى القدس ، وبسبب المفاوضات التي تجرى حاليا بين مصر واسرائيل للتوقيع على « معاهدة الصلح » المنفردة بين البلدين !

ومع ذلك دعا « شيفمان » الى « التحرر » من العمال العرب ، وذلك عن طريق استيراد عمال من بورما والفلبين والهند والباكستان وفيتنام ودول اجنبية اخرى ! وقال ان هذه هي الطريق الوحيدة — على حد تعبيره — لانقاذ « البيض » من « عمالنا » السود » !

وعلى ضوء تصريحات « شيفمان » العنصرية هذه نستطيع ان نفهم مغزى تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي موشه ديان مؤخرا ، التي هدد فيها بتشريد العرب في اسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة فقد استهدف السيد موشه ديان من وراء تصريحاته المذكورة ان « يفهم » العرب في اسرائيل والضفة والقطاع بان عليهم ان يقبلوا بان تاخذ اسرائيل « الصورة » التي يريدها لها حكامها والا فسيكون مصيرهم كمصير اخوانهم الذين شردوا في سنة ١٩٤٨ !!

اي ان عليهم ان يفهموا « بالتي هي احسن » ان لا مستقبل لهم في هذه البلاد وما عليهم الا ان يموتوا تدريجيا بهدوء وسلام !!

والا فما معنى هذه الحملة الحكومية المسعورة التي يتعرض لها الان المواطنون العرب في اسرائيل والمناطق المحتلة ؟!

ما معنى اوامر الاقامة الاجبارية الجديدة والطرد من البلاد وتشديد عمليات مصادرة الاراضي وهدم البيوت وتشريد من تبقى من عرب النقب ؟!

ما معنى كم افواه المواطنين العرب والدعوة الى حظر المؤتمرات الصحفية التي يدعون الى عقدها ؟!

ما معنى كل هذا التحريض الارعن والاعتداءات على الطلاب العرب وكل هذه التهديدات الموجهة ضدهم ؟!

ما معنى قدوم القاشي مئير كهانا الاستفزازي الى جامعة حيفا وتوزيع منشور يدعو الى الاعتراف به وينادي : « كل يهود العالم الى اسرائيل وكل العرب في اسرائيل الى الدول العربية » ؟!

لقد آن الاوان لحكام اسرائيل ان يفهموا ان عهد « شيفمان » قد ولى الى غير رجعة . فسلام الشعوب بحق الشعوب ، ولن تتكرر ماساة سنة ١٩٤٨ .

علي عاشور

آخر الاخبار الفلسطينية

اشتباكات في جامعة نابلس بين طلاب عرب ويهود

وقعت امس في جامعة نابلس اشتباكات عنيفة بين طلاب عرب ويهود تبودلت خلالها الضربات وتمزيق الثياب ، واصيب من جرائها طلاب من الطرفين بجراح خفيفة . وكانت هذه الاشتباكات الاولى في الجامعة بين الطلاب اليهود والعرب ، وقد وقعت في اعقاب قيام زعيم حركة « كخ » الشيخ الكهيني بالقاء محاضرة في قاعة رقم ٣٢٣ .

● خضوع الرئيس

وكانت منظمة الطلاب قد دعت الشيخ الكهيني لالقاء محاضرة لكن ادارة الجامعة طلبت من التعيين على المنظمة الغاء الدعوة بسبب التوتر في الجامعة . وجاء في طلب ادارة الجامعة : « ان قدوم الشيخ الكهيني هو بمثابة القاء عود ثقاب مشتعل على مواد متفجرة » . وقد استجابت المنظمة لطلب ادارة الجامعة لكن الشيخ الكهيني بالرغم من ذلك حضر في الوقت المحدد مع اثنين من مرافقيه .

وعندما وصل الى حرم الجامعة بدا رجاله بوزع المناشير التي جاء فيها : « لقد الغيت المحاضرة بقرار من رئيس الجامعة الذي خضع لتهديدات الطلاب اليهود ، والمؤسف ان منظمة الطلاب ليست قادرة على الغاء هذا القرار السافل » .

في البداية تواجد في القاعة عدد قليل من الطلاب ولكن العدد اخذ يتزايد بعد ان باشر الشيخ الكهيني بالقاء محاضرته . وعندما تحدث عن اقتراحه بطرد العرب من اسرائيل اخذ الطلاب اليهود بمقاطعته .

وازدادت المشاغبات ، حتى وصلت الذروة ؛ عندما صرح الشيخ الكهيني بانه لا يوجد شعب يهودي ولا كيان يهودي . وقد ذكر احداث دير ياسين وطالب بان يعود اليهود الى اوروبا . وهنا اخذ الطلاب اليهود يصرخون : « فاشست انصرف من هنا » بينما انشد الطلاب العرب : « والله زمن يا سلاحي » .

● يجب معاقبتهم

واخذ الشيخ الكهيني ينشد مع الطلاب العرب ويلوح بيديه وعندما اشتدت الاشتباكات . اعلن الشيخ الكهيني انه لا يمكن الاستمرار في الاجتماع وانطلق مع جماعته ينشدون اغنية بلادي ، بلادي .

وكانت الشرطة التي تواجد رجالها في القاعة بثياب مدنية فلم تتدخل ولم تعتقل احدا .

وصرح وزير المعارف والثقافة اثناء اجتماعه بممثلي اتحاد الطلاب : « يجب البحث عن الوسائل التاديبية لمعاقبة اولئك الذين يعملون ضد وجود دولة فلسطين » .

● الشيخ الكهيني : اليهود قنبلة زمنية

ونشرت صحيفة نقابة العمال العامة في فلسطين « شيء » ان حركة « كخ » بزعامة الشيخ الكهيني وزعت منشورا في قرى الجليل جاء فيه : « ان يهود فلسطين هم قنبلة زمنية في الدولة العربية » . والحل الوحيد لوقف مفعولها هو احضار عرب العالم الى فلسطين ونقل يهود فلسطين الى اوروبا .

● بيان منظمة « طاف »

وجاء في صحيفة « المساء » الفلسطينية ان منظمة « طاف » (طلاب من اجل فلسطين) اصدرت بيانا ارسلت نسخ عنه الى رئيس الحكومة ووزير المعارف هاجمت فيه الطلاب اليهود الذين لم يسمحوا للشيخ الكهيني بالتعبير عن رأيه . وجاء في البيان : حتى وان كانت مواقف الشيخ مرفوضة فلا يمكن حرمانه من حق التعبير عنها في جامعة عربية في فلسطين ، ومنظمة « طاف » بوصفها منظمة طلابية تعتز بعروبتها وكونها فلسطينية ، لا يمكن ان تبقى مكتوفة الايدي ازاء هذه الظاهرة . ويواضح ان الذين يتقنون بهذه الاستفزازات يتظاهرون ردنا عليها لاستغلاله من اجل تصعيد التوتر والتطرف بين الطلاب العرب واليهود لدرجة تشكيل خطر على الامن وانشأت منظمة « طاف » في بيانها : « لقد امتنعنا حتى الان عن التدخل المباشر لكي لا تعكر الجو » .

هذا وطالبت « طاف » رئيس الحكومة والوزير بان يعملا من اجل الدفاع عن الدولة والمحافظة على الكرامة العربية في فلسطين ولابعاد الطلاب اليهود المتطرفين عن مراكز التأثير الاجتماعي ومنعهم من تصعيد التوتر وزيادة عدد المطالبين بالقضاء على الدولة الفلسطينية .

وجاء في الصحيفة نفسها ان عميد جامعة نابلس قرر تقديم ثمانية طلاب منهم خمسة يهود وثلاثة عرب لمحكمة تاديبية بسبب اشتراكهم في الاشتباكات اثناء محاضرة الشيخ الكهيني .

● عضوة مجلس النواب الفلسطيني :

عشقت اكثر من الف مرة

وجاء في صحيفة « المرصاد » الناطقة باسم حزب العمال الفلسطيني الموحد ان عضوة مجلس النواب السيدة خلاص الكاهن كشفت اسرارا مخفية عن حياتها الجنسية واجابت عن اسئلة شخصية محرجة ، وقالت :

« عندما احب فانني اخلص حتى النهاية . انني احب حبا حقيقيا فقط ، مع كل العنف والعمق . انني لا اقول بانني احببت انسانا واحدا في حياتي . هذا ليس مبدءا . هذا ليس امرا فلسطينيا . ان امي لا يرونني ارافق الرجال في شارع صلاح الدين ، انه امر سطحي ، ويعني ان لاتعطي شيئا . انني لا استطيع ان افكر طوال اليوم بفلسطين وبالقيم والعروبة وفي المساء اقوم بعملية حب مع انسان هو ضد هذه الاشياء . ذلك لان كل عشقي ارتبط بفلسطين ومبادئي . ان امراة مثلي يمكنها ان تكون ثائرة وتهب حتى بيتها لا تحب ! لقد احببت اكثر من مرة قبل الزواج وبعده . انني امراة تعيش على الحب » .

وعن موقفها من اليهود قالت : « يستحيل ان اوجر غرفة في بيتي لطالب يهودي ؛ انني لا اسمح لنفسي بان يسكن في بيتي انسان انا احاربه . وعندما اسكن في التلفزيون لكي اخرج من الغرفة اننا سنقيم مستوطنة جديدة . لا يمكن ان الطالب من شعب يخدم ٨٠٪ من ابنائه في الجيش ان يكون يهودا . هذه سفسطة ، وهذا لا يعني لا سلبية : انه موضوع الحرب . انا شخصيا يؤسفني وقوع مرحلة وحياة كثيرين ما تنبي ، انه ضحية الحرب » .

● طلب مستعجل

ويفيد مراسلنا السياسي ان كتلة المعارضة في مجلس النواب الفلسطيني تقدمت بطلب مستعجل الى رئاسة المجلس لتدرج على جدول الاعمال موضوع التحريض الارعن على الجماهير اليهودية في فلسطين وجاء في طلب الكتلة :

« ان هذا التحريض على الجماهير اليهودية هو نتيجة لسياسة الحكومة الفلسطينية العنصرية ونتيجة للاحتلال والضم والتمييز والاضطهاد القومي ونهب الارض وهدم البيوت وانها ما استمرت ستؤدي الى اضطرابات وتوتر في العلاقات بين ابناء الشعبين . لذا فاننا نطالب ببحث مستعجل في مجلس النواب لوضع حد لهذه السياسة الفاشية » .

ويفيد مراسلنا ان رئاسة مجلس النواب رفضت طلب الكتلة لان المجلس سينظر موضوع محاكمة « سجناء فلسطين » الذين قاموا باختطاف طائرة في اليمن الجنوبي .

سلمان ناطور



لـلادب والثقـــافـة

أخبار ثقافية

● نـدوة عن القصة المحلية ●

ت اللجنة الثقافية لمنطقة حيفا
في نادي « الاخوة » عــن
خصية الفلسطينية في القصـة
ة » وذلـك يـوم الخميس
/٧٩ قدم الندوة وادارهـا
ناطور وشارك فيها كل مـن
لقاسم ومحمد علي طه وفتحي
.
ان قدم سلمان ناطور لمحـة
ة عن تطور الشخصيـة
طينية منذ النكبة وحتى ايامنـا
عبر النضالات والمعارك التـي
ا الانسان الفلسطيني طــرح
ال : هل نجحت القصـة
رة في التعبير عن ملامح هـذه
الشخصية !

وقد اجمع المشتركون ان القصـة الفلسطينية صورت بصدق شخصية الانســان الفلسطيني لان اكثرهـا كتب في خنادق النضال . وانتقد الحضور غياب نضال الطبقة العاملة عن قصص الكتاب المحليين وكذلـك دور القوى الدمقراطية التقدمية اليهودية في العلاقات الفلسطينيـة الاسرائيلية .

هذا ، وتعـد اللجنـة لامسيـة خاصة عن الفولكلور الفلسطينـي ستعرض خلالها نماذج غنائيــة وموسيقية ولوحـات فنيـــة وغيرها .

● « الصمت والزوال » ـ ادمون شحادة ●

برت عن « الشرق » مسرحيـة
ادمون شحادة من النـاصرة
« الصمت والزوال » وكـان
ون الاسرائيلي قد اخرج هـذه
ية في مسلسل بعنـــوان
نم » قبل عامين .

والكتاب يضم ٢٠٠ صفحة مـن القطع الصغير . صدر للمؤلـف حتى الان مسرحية بعنوان « بـرج الزجـاج » ومجموعتان شعريتـان بعنوان : « تلاحم الوجوه والمعاني » « وحين لم يبق سواك » .

جمال قعوار
إنسانية !!

« أستوعبت بلادنا مائة من لاجئي فيتنام »

« باسم الانسانيه »
أهلاً باللاجيء من فيتنام !
ورفرف يـا علم الحريه !
خفاقاً من فوق الاعـلام

* * *

يـا عبد الدولار المخدوع
جاورْتَ عبيـداً للدولارْ
كفروا ،
فالحب هنـا ممنوع
والشوق لعيني زينبَ عـار !

* * *

يا زينبُ يـا عطر الليمون
يروي تنهيدة بيّـاره
تربو الاحزان على المحزون
وتعطّل ضحكةَ نوّاره

* * *

أهلاً باللاجيء من فيتنـام !
في كرم الزيتون المسلوب
غرّقني في بحر الاوهـام
ان خفي الصبح على المعصوب !

* * *

من شرّد اصحاب الزيتون
يستقبل مائة من فيتنـام
فاحبس انفاسك يـا كانون
عجبٌ مـا يحدث هـذا العـام !

البعث

شعر : عبد الرحمن عواوده

ن الاجداث قـد بعثـوا
ـار السجن موطنهم ومنفـاهم
أبنـاهم وقـد خرجـوا
عين الله ترعـاهم
ى غدهم اداروا الشمس واحتفلوا بلقياهم
« المشهد » مسيرتهم
« تبريز » مسـراهم
ن المشهد ... الى شيراز والاهواز بل ابعد
طهران حيث السيد المقعد
حيث السجن والسجان والثعبان في المعبد
ـالبا فرح العيون الحمر لما فتحت تشهد
ـا فرح الصغار الغر بالاحرار والثورة
الشهداء في ارض خمت بذره
ـناهم . رأينا زرعهم ينمو
ـارت ارضهم خضرة

* * *

ـناهم .. فكانوا مثل موج البحر بل اعظم
معناهم .. سمعنا صيحة تؤلم
الطلقات في عرس وفي مـاتم
ـا وصـلوا .. هنـا نزلوا
ـا قـالوا .. هنـا حملوا
ـا صالوا .. هنـا جالوا .. هنـا اعتقلوا
ـا ساق .. هنـا أصبـع
ـا عين لأم لم تزل تلمـع
ـا « عبـدان » لا تركع
الثوار ولا العمال في المصنـع
ـمال الفار والثعبان والضفدع
ـوى الرعد والمدفع .
عناهم
ـاء الصوت من باريس

تبريز
قصـة الموت
قصـة المـاتم
دم عالم الدهليز
ـال الصوت في باريس :
ا الثـوره
ا النبضـات والفورة
ا اللحظات والساعات والزمن
ا الشعب الذي اقوى من الصخره
ـل الصاع صاعين
مشعل من نفي عبره
ا قلب واوردة واجنحة لهـا قدرة
ا الايمان والاحزان ان هجمت
يا تاجر البترول مندفع مع الثورة
الاوطان ..
اطعمتني جمـره .

لقاء مع الشاعر الفلسطيني أحمد دحبور

احمد دحبور يعتبر من ابـرز الشعراء الفلسطينيين الشباب ، وقد صدر له حتى الآن خمس مجموعات هي : « الضواري وعيون الاطفال » و « حكاية الولد الفلسطيني » و « طائرة الوحدات » و « بغير هذا جئت » و « اختلاط الليل والنهار » . فيما يلي ننشر المقابلة التي اجرتها معـه مؤخرا صحيفة « البعث » السورية .

● أحمد .. متى بـدأت علاقتك بالشعر ؟

— بدات علاقتي بالشعر منـذ الطفولة ، وحتى قبل ان اعرف كلمة شعر ..

في المرحلة الابتدائية ، كان معلـم المدرسة يسمي هذه المادة المنظومة ، المطلوب حفظها عن ظهر قلب ، مادة الاستظهار — ولما كنت اقرا لجدتي الكتب الشعبية ، واسرح مع الزير سالم ، واغير مع دياب بن غانم واتحمس لعنترة ، فقد كنت احـاول محاكاة هذه الشخصيات النثريـة الموحية ، واقلد — اناشيدهـا و — استظهارها — طبعا كانت بدايات طريفة ..

● بدايات طريفة .. لكنها تحولت .. اذن هناك من قدم رعاية واهتماما .. سـاعـد الزغب على ان ينمو .. على ان يتحول في ما بعد الـى جناحين .. ماذا عن ذلك ؟

— معلم المدرسة شجعني وتحمس لي ، وفي الصف الخامس الابتدائي عرفت ان اسم هذه المادة هو الشعر ، وانه حتى يكون مقبولا يجب ان يكـون موزونا ، حزنت يومها كثيرا لانني لا اعرف شيئا عن الوزن ، ولكن بعـد سنتين كتبت اول قصيدة موزونـة بكاملها ، وفي عام ١٩٦١ نشرت اول قصائدي في جريدة — حمص — وفي العام التالي نشرت قصيدة في مجلة — الاداب — البيروتية ..

● معلم المدرسة تـقدم تشجيعا وتحمس لك .. لكن من الذي لعب دورا حاسـما في حياتك كشاعر ؟

— اظن انـه لولا شخصيتان ، في حياتي ، لما استطعت ان اكون شاعرا .

● تحدث عن هاتـين الشخصيتين ؟

الاولى هي امي ، فقد كان لخيـال هذه المراة العجيب ، وحكاياتهـا الفريدة وتفسيراتها المدهشة لما يحيط بنا ، الدور الاساسي في ذهابي الى جمهورية الشعر . اما الثانيـة فهي شخصية الشاعر موريس قبق الـذي تحمس لي ورعاني ، واوضح لي ان ما ينقص هذه — المادة — لتصبـح شعرا ليس الوزن فقط ، وليسـت سلامة اللغة فحسب ، بل تلـك النار الضرورية التي تاخذ شكل الموهبة والحساسية والبداهة اضافة الـى المثابرة المضنية . لقد كنت في الخامسة عشرة من عمري عندما اتيح لـي معرفة هذا الشاعر الاستثنائي ، يكتب احدى قصائده ، لقد كـان يحترق ويتشنج ، ويعيد النظر بعبارة في اول القصيدة بناء على عبـارة خطرت له في النهاية ، ولقد كـدت ايأس ، اذ لم اكن اتخيل ان انجاز قصيدة صغيرة يكلـف هذا العـذاب والاستشهاد ، لكنه كان يحثني ، بل وربما يقسو على احيانا ، موريـس قبق لم يدرسني في المدرسة ، لكنـه الرجل الوحيد الذي يخطر على ذهني اذا وردت امامي كلمة استــاذ والعجيب ان هذا الشاعر توقف عـن الكتابة فجاة ، وهو في ذروة عطائه ، اي بعد اصدار مجموعته المدهشـة الوحيدة — الحب واللاهوت — .

● ومتى بدات تتعامل مع الكتب وتتفتح على القـراءة : وفي ظل اي ظـروف . واي مناخ . وهل تركت كتب مـا مكانة خاصة ، تاثرا في حياتك ؟

— عشت طفولتي ، ومراهقتـي وبعض يفاعي في مخيم اللاجئـين الفلسطينيين في حمص ، حياة طريفـة مليئة بالغبار ، والفقر ، والحفاء ، وبطاقة الاعاشة والاحلام القومية « شخصية عبد الناصر بما هي عليـه وبما يضيف اليها خيالنا الملتهـب » وعام ١٩٦٨ وهو عام انتقالي من حمص الى الاردن ، كان انعطافا جذريا فـي حياتي ، فقد التقيت بلهجة ثانية بعالم جديد ، هنا لا شكوى ولا دموع ولا خيام ، بل قرار سياسي مدروس باختيار الكفاح المسلح وسيلة للتحرير ، مع وعي جدلية فلسطين بالثـورة العربية على ارضية ان الثـورة العربية جزء من حركات التحـرر العالمية ، وهذا كله طرح علينـا « الشعراء الفلسطينين » موضوعـة لقاء الشعر بالجماهير ومشكلـة التوصيل ، وثنائية الذاتي والموضوعي الى اخر هذه الاسئلة اليوميـة والضرورية التي تواجه اي شاعـر جاد .

وكما قلت ، منذ الطفولة كنـت اقرأ الكتب الشعبية ، هذه الكتـب تركت تاثيرا كبيرا في مزاجي وثقافتـي وما يمكن ان اسميه خيالي ، فـي مرحلة المراهقة اولعت بالشعـر المهجري « ايليا ابو ماضي » تحديدا الا انني بعد فترة قصيرة تعرفت الى الشعر الحديث ، وكانت مجموعتـي الاولى « الضواري وعيون الاطفال » التي اصدرتها وانا في الثامنة عشرة من عمري نحاكي شعر خليل حـاوي حتى التقليد المباشر ، وبعد ذلـك اخذت اكتشف شخصيتي شيئا فشيئا ، هناك ثلاثة مصادر قراتها فكانت نقطة تحول في تفكيري ، الاول ثلاثية نجيب محفوظ ، والثاني ملخص واف لكتاب « اصل الانواع » لداروين ، والثالث مقال في مجلة « الاداب » للناقد محي الدين محمد بعنوان تحرير جيل مـن الوهم ، ولقد حررتني هذه المصادر من الاوهام الاساسية ، ثم بـدأت قراءاتي تاخذ مسارا ممنهجا ، فلنـا اقرا في الفكر السياسي بالدرجة نفسها تقريبا التي اقرا فيها الرواية والمسرح والقصة و .. الشعر طبعا ..

● اعمالك الشعريـة . قصائدك . كتاباتك . هـل تعكس صورا عن تجاربـك الحقيقية في الحياة . وبـأي نسبة ؟

— لا بد ، والا لكنت نصابـا ، طبعا انا لست شاعرا مربوطا الـى الروزنامة ، كما يفعل نظامـو المناسبات ، ولكن الاحداث والتجارب الشخصية هي المادة الخام لاي عمل فني ..

● كشاعر عربي فلسطيني لك تجربة في النضال الثوري . ما هي برايك سبل وامكانات توظيف الشعر العربي المعاصر كطاقة مغيرة في عملية تكوين صياغات او رؤية اكثر عمقـا لشخصية الانسان العربـي المعاصر ؟

— هذا سؤال كبير ومشروع .. ولا ازعم انني املك وصفة جاهزة لتلبيـة الاجابة عنه ، على انني اثبت نقطـة واحدة ، هي ان الشعر جزء مـن الفعاليات الاجتماعية الايجابية — او هكذا يجب ان يكون — وان مساهمة الشاعر في الكشف الجماعي والرؤيوي هي مساهمة الكشف والتغييـر المطلوب في الحياة السياسيـة الاجتماعية الاقتصادية ، لكن هذا لا يعني ان هناك مهمات مباشرة مطلوبة من الشعر — فربما كانت مثل هـذه المهمات مطلوبة من اجهزة الاعلام — ، والمطلوب هو انضاج العملية الثقافية في المجتمع مما يتيح للشعر وغيره من وسائل الابداع ، ان يقوم بـدور الفاعل والمؤثر .. خطوط عامـة لا اكثر ، اعرف هذا بالطبع واعرف ان مثل هذا الجواب يقتضي دراسـات مطولة ..

احمد دحبور

● كيف تنظر كشاعر الـى تجربتك الصحفية في العمـل باحدى صحف المقاومـة . انعكاسات ذلك عليه كشاعـر .. وتاثيره عليك كشاعر ؟

— لا اعتقد ان هناك شاعرا يقبل ان تكون وظيفته الاجتماعية منتـج شعر ، فالشاعر مواطن ، وبهـذه الصفة فان اقدامه على العمل الصحفي هو كقيامه باي وظيفة منتجة ، ربما كان العمل الصحفي الاستهلاكـي يستنزف الطاقة ، ويأتي على حساب الثقافة والابداع ، ولكن اي عمـل استهلاكي يؤدي الى النتيجة نفسها .

في تجربتي المتواضعة ، عندما كنت اعمل في احدى صحف المقاومة ، كنت اكتب واحرر المواد الاقرب الـى اهتمامي الشخصي « الصفحـات الثقافية » وبالتالي لم تكن لدي مشكلة ، الان انا اعمل في وكالة الانبـاء الفلسطينية وهذا العمل لا يحجزنـي وقتا طويلا ، ربما كان على العكس ، يضعني في صورة الحدث اليومـي ، وهذا من شانه ان ينبه الحساسيـة الفنية بمعنى ما .

● ماذا تقرا الان .. وهل تتبع خطة معينة في القراءة ؟

— لقد انتهيت لتوي من قراءة رواية توماس مان « الموت في البندقية » ، عمل مذهل .. والمرء يشعر بالخجل عندما يفطن الى ان روائيا خارقـا مثل توماس مان لم يتوفر منه بالعربية غير هذه الرواية الصغيرة ..

اما عن الخطة ، فنعـم ولا .. بمعنى انني اعرف اول كتاب سأطالعه ، واي فيلم سينمائي سأشاهد ، واي مسرح « في حال توفره » ساقصـد ، لكنني من جهة ثانية ، لا ازعم انني من الدقة بحيث احدد ساعـات مطالعتي وتوقيتها و ..

● ما هي عطاءاتك الادبية .. مشاريعك الادبية القادمة ؟

— لدي مجموعة شعرية ستصـدر خلال اسابيع في بيروت بعنـوان : « اختلاط الليل والنهار » ، كمـا اتفقت مع احدى دور النشر على اعادة طبع مجموعاتي السابقة . و .. انجزت رواية بعنوان « العد التنازلي » ولاول مرة ، افكر بعمل تلفزيوني ، لقـد كتبت القصة و .. بقي الاعداد ..

فلسطين في الأدب الأذربيجاني

بدأ عاطف زين الله الاذربيجاني الشاعر والعالـم والدكتور في فقه علم اللغة والادب ، وصاحب قصيـدة « انا متعطش الى الوطن » المكرسة لنضال عرب فلسطين البطولي ، حديثه معي قائلا : « تتعاطف اوساط الراي العام في اذربيجان تعاطفا شديدا مع ماساة الشعـب العربي الفلسطيني الذي طرد من دياره . وهذا التعاطف امر طبيعي ، على الرغم من بعد فلسطين عن ربوعنـا . فنحن السوفييتيين المؤمنين بالاممية لا يمكننـا الا ان نتعاطف مع نضال اخوة لنا ضد الامبريالية العالمية الذي دار هذا النضال ... » .

ويتحدث عاطف زين الله ، بحماسة ، عن العلاقات القديمة والاتصالات بين الاذربيجانيين وعرب فلسطين . ففي مستهل القرن الماضي ، زار الرحالة الاذربيجـاني المشهور حاجي زين علم الدين الشيرواني فلسطين . وقد وصـف هـذه الزيـارة التي شملـت غـزة والقدس وغيرهما من مناطـق شـرقي البحـر الابيض المتوسط ، وصفا دقيقا في كتابة « بستان السياحـة » . واشاد الشيرواني بمضافية العرب وخصب اراضيهم . وكتب الرحالة : « والفواكه والحبوب هنا — في فترة — كثيرة ، وسكان المدينة عرب » .

ويثمن المستشرقون الاذربيجانيون تثمينا رفيعا ، القسـط الذي اسداه العالم العربي الفلسطيني الجوزي (١٨٧١ — ١٩٤٢) في تطوير العلم . فقد صنف ، اذ كان استاذا في جامعة باكو (عاصمة اذربيجان) طائفة من المؤلفـات القيمة عن مصادر عربية خاصة بتاريخ القفقاس .

ومضى الدكتور زين الله يقول : « لقد عبر صـديقي وزميلي خليل رضا الشاعر الاذربيجاني المشهور عن تعاطف الاذربيجانيين مع عرب فلسطين ، وتاييدهم لقضيتهـم العادلة ، في السطور الاخيرة من قصيدته الجديدة :

امتلأت اعجابا كالاطفال
الذين كانوا ينظرون باهتمام الى شاشـة التلفزيـون .
« انظر يا ابي : ياسر عرفات » .
للتو عرفوا العربي الصنديد ...
الشفاه المزمومة اصرارا وصلابة .
الكلمات قوة وعنف بركان
اردت ان اعانقه كصديق .
لكن لم اتمكن اذ اختفت الصورة من على الشاشـة
ذهب يدافع عن شرف العرب وكرامتهم ...

اجل ! ان كل كبير وصغير في جمهورية اذربيجـان السوفييتية اليوم ، كما في كل ارجـاء الاتحاد السوفييتي يتضامن مع عرب فلسطين في نضالهم العادل من اجـل حقوقهم المشروعة . وتتحدث الجرائد والاذاعة والتلفزيون ، بانتظام ، عن نشاط منظمة التحرير الفلسطينية والوضع في الشرق الادنى .

وكثيرا ما يبعث القراء برسائل الى هيئات التحرير ، يطلبون فيها القاء الضوء على هذا او ذاك من جوانـب قضية الشرق الادنى . وقد نشرت مجلة « الادب والفن » الاسبوعية مثلا ، بناء على طلب القراء مؤخرا مقـالا طويلا للدكتور في التاريخ حامد عليف حلل فيه تاريخ حركة العرب الفلسطينيين التحررية تحليلا مستفيضا .

واختتم الشاعر الاذربيجاني حديثه قائلا :

بالطبع يجد نضال الشعب المحب للحرية من اجـل استعادة وطنه ، انعكاسه في الكتب التي تصدر عندنا . ونحن شعراء اذربيجان وكتابها نسعى لان نعبىء اعمالنـا الراي العام لدعم الوطنيين الفلسطينيين ، ونساعد على تنشيط حركة التضامن معهم . وذلك واجبنا ، لان وحـدة عمل كل القوى التقدمية في كوكبنا ، عامـل هام جدا في المعركة ضد الامبريالية والاستعمار .

أنـا متعطـش للوطـن

للشاعر الاذربيجاني عاطف زين الله

اسمع صوتي ، ايها الكوكب ...
انا عربي ، عربي من فلسطين !
ونفسي لا تتوق الا الى
الوطن ، الوطن ، الوطن !
انا لم استنشق قط هواءه
ولم اشعر لحظة بدفء احضانه .
افظع من المـوت
ان يولد الانسان في الغربـة ،
في بـلاد يسمونهـا
« مخيم اللاجئين » .
ولكن ، لا تنس شيئا آخر ، ايها الكوكب
انا لم اعد ذلك الذي كان بالامس !
فانا عندما فتحت عيني
لم ار في يد ابي سبحة ،
بل بندقيـة ،
ولم ارضع حليبـا ،
بل انين امـي
تحت القنابل الاسرائيلية المنهمرة كالمطر .
ولم اخط خطواتي الاولى
في مرج اخضر ،
بل في خندق اسـود .
ولم اغص في الاعشاب الطويلة ،
بل في برك الدمـاء !
اصغ لي ، ايها المعاصر ...
انا عربي ، عربي من فلسطين !
ونفسي لا تتوق الا الى
الوطن ، الوطن ، الوطن !
وهذا الشوق يجنح احلامي ،
يمنحني القوة .
الحرية ، العدالة ، السعادة :
ذلك هو الهدف الذي اخترته لي .
وانا على ايمان يقين :
سوف تخفق في يدي
راية النصر المنشود .

تراكيب أولية

دكتور سليم مخولي — كفرياسيف

١ — النـور : اطفئوا النور أيهـا المهرجون !
تكاد تبهرني الضياء المصطنعه ...
اختصر الادغـال
بانفراجة من السمـاء
وانا الذي اعتاد المسير على جفنيه ...
طال تململي في هذه الوجوه طال
وما عشيت عيناي : طال تململي
ارتطم كثيراً بجدران الحدود
ارفع البحر على كفي
واهبط بالريح حيث منابت الصخور
وعند الاسلاك الشائكة
اقف كالشوكة في ذات الارض ...
من الاخضر القائم : مجازاً
حتى الآمن : مجازاً
حتى الطيّب البليد ...
اكتم انفاس الصدى . فتجلجل
سلاسل الحجارة في كسرى وسخنين .
يا بعض يقين !
تتجلى عروس رؤيـاك
في قبابة زيتونة فوق تلول الجليل .
وعند الظهيرة
ترتاح فتنهض ...

— — —

٢ — السجن : معالم السجن واحدة . آه عمقاً وطولاً ...
والظلم واحـد لا يتجزأ ..
الضياع في اروقه الظلام واحد يا سادتي
هل تبصرون في الانحدار سبيلاً ؟! ..
اعطوا ما لقيصر لقيصر . وما للفلسطينيين
انزعوا المسامير من احذية الجنود
علهم يكسبون خفة الحركة
وخلف المحراث : كالاطفال
في ساحة الدار يلعبون ...
ارفعوا سياط الزيف عن آذاننا
فشتان بين الطبلة والطبول ...
هذا وقبل كل شيء !
لا تعجبني لعبة الرؤوس المدحرجة
فليضع كلٌ رأسه بين كتفيه من جديد
وليتحسس وقفته هكذا. كعلامة سؤال..
قليلاً الى الوراء وقليلا الى المستقبل
آه لو علم نيرون ماذا سيكون
اترى يكون مـا يكون ...

— — —

٣ — وضحى : الندى في أعين المارة
يذيب الثلوج عن القلوب ...
أرفع وجهي الى السماء
اخطو قدر ما تطيعني الدروب
وحول سياج من المواتع. التحف الظهيرة..
فتعالي نبعث الغناء من جديد
يا كحيلة العينين من جديد
عسى تورق الالفاظ في زبد الحديقة ...
مع النسيم ترتمي على ظهر وضحى الضفيرة
على ظهر وضحى الوثيقة ...
معصم اللوز ونور الشمس سوار الياسمين
وضحى تحب اجداء الماعز
ومع الغروب تقفز وتلتين
يا حبيبنا الاول وهيام الاولين
حين وقفت امام هيكل الشمس
ضحكت ضحكتين ...
لبست سوار الياسمين ...
وبعد سنين
بكت الشمس امام هيكل حبنا المقلوب..
لا تكفروا باوتار الاصوات
فليس لنا سوى جناحينا ...
بجناحي اعصار نحلق
وعلى شغاف صحرائنا
لا نغرق في التعجب ...
هلموا ايها المتعبون !
ففي صدورنا مرافيء النجاة ...
هنـا وقفت الشمس على التلول
ورمت على معصم اللوزة سوار الياسمين
وهنـا ،
تحمل الجبال من جديد ...

أعظم مشروع أدبي في القرن العشرين

« مكتبة الادب العالمي » السوفييتية تصدر ٢٠٠ مجلد

تضم روائـع الادب الانسانـي من عصـور مصـر القديمـة والسومريين حتى ايامنا هـذه

● نزل الى الاسواق ، فـي اواخر ١٩٧٨ ، المجلـد ال ٢٠٠ الصادر عن « مكتبة الادب العالمي » السوفييتية . وبهذا وصل الى نهايته مشروع ضخم ، وصف بحق ، بانـه اعظم مشروع ادبي في القرن العشرين. وقد ضمت المئتا مجلد من مكتبة الادب العالمي ٢٥٠٨ عمل ادبي ل ٢٠٢٣٥ كاتبا وشاعرا ومسرحيا . وقد صدرت هذه المجلدات مجتمعة في ٣٠٠٠٠٠٠٠ نسخة . وقد استغرق صدور هـذه المجلدات اثني عشر سنوات ، ولكن الفكرة قديمة ، تعود الى بداية العهد السوفييتي ، حيث طرح الكاتـب البروليتاري الخالد مكسيم غوركـي هذه الفكرة على لينين ، فاستحسنها مؤكدا لغوركي ان الثورة الاشتراكيـة هي الوريث الحقيقي والممثل لكـل التراث الانساني ، وان وضـع كلاسيكيات الادب العالمي ، تحـت تصرف الانسان السوفييتي ضـروري لاغناء ثقافة السوفييت من ناحيـة ، ولتشريبهم بروح الاحترام لكل ثقافة ، لكل شعب .

وقد بوشر فعلا بترجمة الروائـع العالمية ، في عهد الحرب الاهليـة ، حيث كانت روسيا تتمزق جوعا وتنزف دما ، دفاعا عن الثورة والمستقبل كله. وفي تلك الايام قام الكاتب الانجليزي الشهير هـ. ج. ولز بزيارة روسيـا السوفييتيه وسمع عن مشروع ترجمة ادب العالم الى الروسية فكتب فـي مؤلفه الشهير « روسيا في الظلال » : « في روسيا الغريبة هذه ، روسيـا الصراع والبرد والحرمان القاسـي ، جرى الان تنفيذ مشروع ادبـي ، لا يمكن تصور تنفيذه في انجلترا الغنية او امريكا الاغنى . في روسيا التـي تعاني الجوع والحرمان ، يعمل مئات الناس في الترجمة لاعطاء روسيـا الجديدة كل المعارف والثقافة التـي تمتلكها الجنس البشري » .

لقد تأجل نشر هذه الكتب طويلا ، فلم يصدر المجلد الاول الا سنه ١٩٦٧ في اطار الاحتفالات بالذكرى السنوية الخمسين لثورة اكتوبر ، وكمـا اسلفنا ، صدر المجلد الاخير في اواخر سنة ١٩٧٨ . وقد اعلن الكاتـب الشهير جنكيز ايتماتوف عضو هيئـة تحرير دار النشر ، انه لا يوجد شـعب من شعوب العالم ، الا وابدع نتاجة راقية ، شعرا او قصة او مسرحيـة او حكاية شعبية ، وهذا ينعكس في المكتبة . وهو يعكس في الحقيقـة انسانية الانسان ، قبل اي انتمـاء اخر ، قومي او عرقي او دينـي او جغرافي . هذا ، وبين المواضيع التي حظيت بمجلد كامل في « مكتبة الادب العالمي » السوفييتية : شعر وقصة الشرق القديم ، الشعر الكلاسيكـي الهندي ، الشعر الكلاسيكي الصيني ، فيتنام واليابان ، الشعر العربـي الكلاسيكي ، الشعر الاوروبي في عصر النهضة ، القصص والملاحم الشعبية للشعوب القاطنة في الاتحاد السوفييتي ، وغيرها كثير .

ان هذا المشروع العظيم يعكـس فلسفة الاتحاد السوفييتي تجاه الثقافة الانسانية ، عموما . ويحق ، قـال جنكيز ايتماتوف : « ان هـذا المشروع يظهر ، بشكل ساطـع ، ان المجتمع الاشتراكي هو الوريـث الحقيقي للقيم الثقافية والجمالية التي صاغتها الانسانية خلال مسيرتهـا ، كما يؤكد ايضا ان الابداع الفنان معلا ليس ملك شعبه فقط بل زاد ضروري للانسانية كلها » ●

حديث صحفي مع سكرتير حزب توده الايراني

النضال هو السبيل لحصول ايران على دمقراطية بمشاركة جميع القوى المستعدة لذلك

* عمال النفط الايرانيون يستجيبون فقط لنداءات حزب « تـــودة » •
* تأييد مبادرة الخميني الراديكالية تأييدا كاملا من أجل اسقاط الشاه وطرد الامبريالية •
* النضال ضد الشاه قد ينتهي بالطـــرق السلميـــة ولكننا متيقظون •

نشرت صحيفة « انترنشينال هيرالد تريبيون » الامريكية والصادرة في باريس حديثا صحفيا هاما وعلى صدر صفحتها الاولى مع سكرتير الحزب الشيوعي الايراني « تودة » ، نور الدين ايانوري ، تحت عنوان « صعود « تودة » من جديد ، قائد شيوعي يشهد بعث ايران » . وقد أجرى هـــذا الحديث الصحفي أد بلر ، محرر « نيوزويك اوروبيان » ، مؤخرا في احدى دول أوروبا الشرقية .

ويبدأ هذا الحديث الهام بمقدمة جاء فيها :

منذ أن بدأت الازمة الايرانية ترفع رأسها تركز الاهتمام حول القائـــد الشيعي آية الله الخميني والحزب اللااكليركي في داخل الجبهة القومية . ولكن احدى القوى ذات الثقل الكبير في ايران يبقى الحزب الشيوعي الايراني المعروف باسم « تودة » ، الحزب النشيط سرا منذ عام ١٩٤٩ . أقيم حزب « تودة » عام ١٩١٤ ونفذ في الماضي دورا مقررا ، رغم محاولات الشاه محمد رضا بهلوى طيلة ٣٠ عاما القضاء عليه . لقد بقي هـــذا الحزب صامدا على التراب الايراني . وهو يحافظ على تنظيمـــه السري المنظم بشكل جيد .

وفيما يلي تنشر « الاتحاد » هذا الحديث الصحفي الهام كاملا :

● سؤال — كان الحـــزب سريا منذ عام ١٩٤٩ . كيـــف حافظت على العلاقة بالحزب ، والى اي مدى لك سلطة عليه ؟!

● جواب — رغم الصعوبات التي واجهتنا وخصوصا في عام ١٩٧٠ حـــين نجحت (السافاك) — الشرطة السرية الايرانية — في التسلل الى صفـــوف الحزب لفترة قصيرة لم نفقد هـــذا الاتصال .

● سؤال — من أيـــن تستمـــدون التأييـــد الاساسي لكم ؟!

● جواب — ان عدد أفراد الطبقة العاملة الايرانية الآن ٣ ملايـــين انسان . وتتمتع الطبقة العاملـــة بمستوى سياسي رفيع وجد تعبيرا عنه في مرحلة الثورة الاخيرة . ومع الثورة جاء بعث تقاليد « تودة » في أوساط العمال القدامى الذين يتمتع العديدون منهم بخبرة السجن . وهم الآن يعدون الجيل الجديد ويثقفونه . واليـــوم يعترف حتى موظفو الشاه بحقيقة ان عمال النفط يستجيبون فقط لتعليمات حزب « تودة » . وطبعا لدينا تأييـــد واسع في صفوف المثقفين والبرجوازيـــة الصغيرة و « البرجوازية الوطنية » والتجار — باختصار كل أولئك الذين لا تربطهم العلاقة المباشرة برأس المال الاحتكاري أو الاستعماري .

● سؤال — هل يعني ذلك ان العديد من الذين يتظاهرون الآن في شوارع ايران ويصرخون بشعارات مؤيدة للخميني هـــم من أعضـــاء حزب « تودة » ومؤيديه ؟!

● جواب — أنا لم أقل ذلك . قلت ان آية الله الخميني ناضل طـــول العشرين سنة الاخيرة ضد الشـــاه والامبريالية بشتى صورها . وجنبـــا الى جنب طور مع ذلك آراءه عـــلى أساس الشريعة الاسلامية . ونحـــن نؤيد تأييدا تاما مبادراته اي ، القضاء على الملكية واقامة جمهورية اسلامية وبرلمان منتخب يتولى صيغة دستـــور جديد للبلاد تنفذه حكومة وطنية تقضي على التسلط الامبريالي وتؤمن كـــل صور الدمقراطية الشعبية وتكافـــح الاضطهاد السياسي وتعمل من اجـــل استغلال الثروة القومية لصالـــح المجموع . وهذا ليس موقفا تكتيكيا موقتا ، بل انه موقف واضح وجدي .

● سؤال — كماركسي انت لســـت شريكا في الطابـــع الاسلامي العميق لسياســـة آية الله الخميني ؟!

● جواب — منذ زمـــن طويـــل يقوم رجال الدين من الشيعة بالاتصال بجماهير الشعب في المساجد . ولدى التطلعات الشيعية الدينية جـــذور دمقراطية كانت مرتبطة دوما بالقـــوى الشعبية القومية المعادية للاستعمار . ولهذا السبب حصل آية الله الخميني على تأييدنا منذ أن أطلق شعاراتـــه الراديكالية ضد الشاه .

ان حزب « تودة » يعترف بالعناصر التقدمية موضوعيا في حركته ونحن نعمل كل ما في استطاعتنا على تطوير اللغة المشتركة معه . ففي الوضع الراهن ، حسب اعتقادنا ، انه يـــؤدي دورا تقدميا في تطور ايران .

● سؤال — كم من الوقت يمكـــن لن يسير آية اللـــه الخميني وحزب « تـــودة » في الطريق نفسها ؟!

● جواب — طويلا جدا .

● سؤال — هل لك اتصال مباشر به ؟ وهل ارسلت اليه رسلا في المدة الاخيرة ؟!

● جواب — ليس بامكاني الاجابة على هذا السؤال .

● سؤال — كيف تتصـــور تقسيم السلطة الممكن ؟!

● جواب — ما سيكون عليه تركيب الجبهة الموحدة الممكنة التي تقترحها هو سؤال ثانوي . فالمهم هو — البرنامج المشترك .

● سؤال — هـــل تأخـــذ بالحسبان امكانية العمـــل في جبهة موحدة تضم حزب الجبهة القومية ؟!

● جواب — سنرمي بكل ثقلنـــا لتأييد جبهة موحدة . وسنعمل مع كـــل الحركات السياسية التي توافق على اهدافنا والتي وفق تحديد عام أوسع تعمل على وضع حد للاستعمـــار الامريكي وايقاف صفقات الاسلحـــة الكارثية ، واقامة سلطة تشريعية . من الامور المعروفة لي ان هنـــاك تيارا في الجبهة القومية يؤيد التعاون معنا . ولا يوجد لدينا اي شيء ضـــد العمل مع حزب برجوازي . أعود هنا وأؤكد ان المهم ليس عدد المقاعـــد الوزارية التي سنحصل عليها في حكومة الجبهة الموحدة ، بل المهم هي الافكار والخط السياسي .

● سؤال — ولكن سيأتي الوقت الذي سيكـــون فيـــه دستور جديد ، وسينتخـــب الشعب الايراني أحزابـــه ومؤسساته السياسية . مـــا هي الضمانات الموجودة بـــين ايديكم في أن آية الله الخميني سيسمح بقيام علاقات طبيعية مع القوى اللااكليريكية ؟!

● جواب — نحن واقعيـــون ومنطقيون جدا . سنفكر بهذه المشاكل حال ظهورها .

● سؤال — تحت قيادتك الجديدة نشر حزب « تـــودة » بيانا يدعو الى النضال الشعبي المسلح . هل يعني ذلك انكم ترون حتمية وقـــوع الحـــرب الاهلية ؟!

● جواب — على كل حزب سياسي ان يبقى أمامه امكانات مفتوحة أمام التطور . ان نضال الشعب ، الـــذي انتهى بطرد الشاه ، يمكن أن يصـــل وبطرق سلمية الى نهايته المنطقيـــة وبأن يقف الجيش في خدمـــة ايـــران الجمهورية . ولكن من الممكن ايضا أن تحاول القوى الرجعيـــة الايرانية ، بمساعـــدة حلفائهم الامريكيـــين والاسرائيليين وغيرهم ، تنفيذ انقـــلاب يكون أكثر شراسة مما نفـــذ حتى الآن وفق ما حدث في تشيلي أو وفق المجازر العامة ضد الشيوعيين في اندونيسيا . نحن لا نرغب في ذلك ، ولا نرغب كذلك في العودة الى وضع اضطهاد حـــزب « تودة » كما حدث عام ١٩٥٣ وعلينـــا أن تكون حذرين ومتيقظين أمام امكانات كهذه .

● سؤال — هل تـــرى النضال الشعبي المسلح وكأنه لا يمكن تلافيه ؟!

● جواب — لست متشائما ، كمـــا انني لست مفرطا في التفاؤل . نحـــن نؤمن ان النضال القـــومي يمكن أن ينتهي نهاية طبيعية دون سفك دمـــاء كهذا . ولكن علينا أن نكون يقظين .

● سؤال — من أيـــن ستحصلون على السلاح ؟!

● جواب — على امتداد التاريخ نجحت الحركات الثورية دائما في حل هذه القضية بطرق معينة . دائما كان بالامكان الحصول على الســـلاح أو شرائه . هناك سلاح كثير في ايران .

● سؤال — هل يعني هذا انك تؤمن بأن من الممكـــن ان ينتقـــل الجيش الايراني الى صفكم ؟!

● جواب — ان جذور جيشنـــا شعبية . ٩٠٪ من مجنديه هم من أصل فلاحي و ١٠٪ من الطبقة العاملـــة . نحن مقتنعون بأن الحركة الثوريـــة المتصاعدة لن تبقى خارج أســـوار معسكرات الجيش . قريبا أو متأخرا ستصل الى الجيش ، متأخرا أكثـــر من الجماهير المدنية ولكنها ستصل . والآن توجد بعض الملامح لذلك . ففي خضم التماس بين الجيش والشعـــب بدأت الافكار الثورية تصل الى الجيش لدرجة ، كما هو معروف لدينـــا ، ان الضباط لدى محاولتهم تفريق المظاهرات عليهم أن يطلبوا المتطوعين لذلك . هذا الامر يثبت ان اخلاص الجيش للشاه غير متكامل .

● سؤال — اية أهميـــة تعلقونها عـــلى الاتفاقيـــة السوفييتية — الايرانية منـــذ عام ١٩٢١ والقائلـــة انه اذا تعرضت ايران الى عـــدوان خارجي سيخـــف الاتحـــاد السوفييتي لنجدتها ؟!

● جواب — ان هذه الاتفاقيـــة كانت المانع الوحيد الـــذي حال دون تحويل بريطانيا لايران الى مستعمـــرة لها . وطول الوقت أدت هذه الاتفاقية دورا هاما ، في الماضي ، وفي المستقبل ستبقى لهذه الاتفاقية أهمية كبيـــرة بالنسبة لاستقلال ايران الوطني .

● سؤال — يذكر بعـــض المراقبين انه في زمن بطـــرس الاكبر كانت ايران جـــزءا لا يتجزأ من روسيا . فماذا عن تجديد التأثير السوفييتي ؟!

● جواب — ايران ستصبح دولـــة دمقراطية وستقيم علاقات صداقة مع الدول الاشتراكية . وأنا مقتنع ان هذه الدول لن تتدخل في شؤوننا الداخلية . ان الاتحاد السوفييتي سيكون فرحـــا جدا اذا أقيمت على حدوده الجنوبيـــة حكومة صديقة بدون قواعد موجهـــة ضده . ان ايران تقدمية ستكـــون الضمانة الاكبر لامن الاتحـــاد السوفييتي .

المؤامـــرة الصينيـــة الأمـــريكيـــة الكبرى

دكتور اميل توما

مقدمـــة

تحولت الزيارة التي قام بها نائب رئيس وزراء الصين ، تنغ هسياو بنغ في الولايات المتحدة في نهاية كانون الثـــاني ومطلع شباط ١٩٧٩ ، والنتائج التي أسفرت عنها المباحثـــات التي أجراها مع الرئيس كارتر وكبار مساعديه الى مظاهرة فظة معادية للاتحاد السوفييتي والانفراج الدولي .

ولا يغير من هذه الحقيقة اعلان المسؤولين الامريكيين براءتهم من هذا الاتهام ، فالوقائع لا « النوايـــا الطيبـــة » ! هي التي تحسم في العلاقات الدولية .

بين اعلان كـــارتر وممارستـــه المتناقضـــة مع الاتفاقـــات السوفييتية — الامريكيـــة

قال كارتر في تقريره عن « حالة الامة » امـــام الكونغرس الامريكي في عشية زيارة بنغ : ان علاقات الولايات المتحدة الجديدة مع الصين ليست موجهة ضد مصالح أي قطر ... وهو يرغـــب في الترحيب بالرئيس السوفييتي برجنيف ، في بلاده في القريب العاجل ، للتوقيع على اتفاق آخـــر يحـــدد انتاج الاسلحة النووية الاستراتيجية .

ولكنه ما ان استقبل بنغ وتباحث معه حتى وافـــق على توقيع بيـــان امريكي — صيني مشترك ينص على ان الدولتين الامريكية والصينية تعارضان الجهود التي تبذلها دولة واحدة أو مجموعة من الدول للسيطـــرة على دول أخرى من العالم .

ووقع كارتر على هذا البيان على الرغم من معرفته التامة — وهـــذا ما أبرزته وسائل الاعلام الامريكية والمحافل الرسمية — ان هذا النص موجـــه ضد الاتحاد السوفييتي .

وحتى قبل التوقيع على هذا البيان لم يترك الزائـــر مجالا للشـــك ، بتصريحاته الاعلامية وخطاباته الرسمية ، بأن قادة الصين يعنون الاتحـــاد السوفييتي حين يستخدمون اصطلاح الهيمنة أو السيطرة .

وعلى هذا الضوء يحق للرأي العام العـــالمي ان يرى في هذا البيـــان المشترك عملا عدائيا موجها ضد الاتحاد السوفييتي .

وهذا يبرز اذا ما قارنا بين هذا البيان المشترك ، والبيانات المشتركـــة التي صدرت في أعقاب اجتماعات القمة السوفييتية — الامريكية بـــين رئيس مجلس السوفييت الاعلى وسكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، والرئيس الامريكي ، ريتشارد نيكسون ، في ١٩٧٢ و ١٩٧٣ .. (و ١٩٧٤ بين الرئيس السوفييتي والرئيس الامريـــكي جيرالد فـــورد في فلاديفوستوك) .



تنغ هسياو بنغ يصفق فرحا لكلمات عزيزه جي مي كا ر تر

فعلى الرغم من حدة الخلاف السوفييتي الصيني آنذاك لم يتطـــرق الرفيق برجنيف في أي من خطاباته ، في موسكو أو واشنطن أو فلاديفوستوك ، الى الصين . ولم يستخدم اي من المنابر الاعلامية الكثيرة في واشنطـــن ، في عام ١٩٧٣ ، لمهاجمة قيادة الصين أو التحريض عليها . كمـــا انه لم يدع الى اقامة حلف مع الولايات المتحدة لتطويقها أو الاعتداء عليها .

بل ان الوثائق السوفييتية — الامريكية — البيانات المشتركة .. واعلان مبادئ العلاقات الثنائية (الذي وقعه برجنيف ونيكسون في موسكو في أيـــار ١٩٧٢) أكدت على التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـــة المختلفة .. وعلى ضرورة تعميق الانفراج الدولي وتوطيد السلام العـــالمي .. وعلى أهمية نزع السلاح وتحديد الاسلحة الاستراتيجية وحل القضايا الدولية والنزاعات المنطقية بدون اللجوء الى العنف والقوة .

وجاء في بيان قمة واشنطن ، الصادر في ٢٤ حزيران ١٩٧٣ ، « يعـــير الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة أهمية كبرى للاشتراك مع جميع الدول في سبيل قضية تقوية السلام وتخفيض أعباء التسلح وتحقيق اتفاقات في موضوع تحديد السلاح واتخاذ اجراءات لنزعه » .

وبمبادرة الاتحاد السوفييتي ، وافقت الولايات المتحدة خلال اجتمـــاع القمة في واشنطن على توقيع عقد حول منع الحرب النووية .

ونصت المادة الرابعة على ما يلي :

« ان ظهر ، في أي وقت من الاوقات ، ان العلاقات بين المتعاقديـــن (الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة — ا.ت) أو بين أحدهما وأقطـــار أخرى تحمل في ثناياها خطر نزاع نووي ..

أو اذا ظهر ان العلاقات بين أقطار أخرى ليست طرفا في هذا العقـــد تحمل في ثناياها خطر حرب نووية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، أو بين اي منهما وأقطار أخرى ..

فالاتحاد الســـوفييتي والولايات المتحدة ، عملا بموجب بنود هذا العقد ، سيبادران حالا الى التشاور السريع فيما بينهما ويبذلان كل جهد لتفادي الخطر » .

وعلى هذا الضوء نستطيع أن نقرر ان حكام الولايات المتحدة باصدارهم بيانهم المشترك مع ممثل حكام الصين لم يتقيدوا بالاتفاقات التي وقعوهـــا مع الاتحاد السوفييتي وخرقوا فيها المبادئ التي صادقوا عليها واعتبروهـــا قواعد لعلاقاتهم مع الاتحاد السوفييتي .

« ورقـــة اللعـــب الصينيـــة » في المفهـــوم الامبريـــالي

منذ ان احتدم الخلاف السوفييتي — الصيني نتيجة انحراف قادة الحزب الشيوعي الصيني عن مبادئ الماركسية — اللينينية وانزلاقهم الى مواقـــع شوفينية الدولة الكبرى وممارستهم سياسة معاداة الاتحـــاد الســـوفييتي لتحقيق هيمنتهم على العالم الثالث ، منذ ذلك الوقت ، والامبرياليـــة ترى في الصين مصدر قوة أو رصيدا سياسيا في مقاومـــة الاتحـــاد الســـوفييتي والشيوعية وحركة التحرر القومي والاجتماعي .

وفي مطلع السبعينات نشأت الظروف لبدء عملية التقـــارب الامريكي — الصيني . وبعد تمهيد وزير الخارجية السابق ، هنري كيسنجر ، تم في عـــام ١٩٧٢ لقاء الرئيسين ماو تسي تونغ وريتشارد نيكسون في بكين .

وما ان حل عام ١٩٧٥ حتى كان في وسع « واشنطن بوســـت » ان تكتب : « الصين هي أفضل مساعد للولايات المتحدة على الصعيد العالمي . فبكين تدعو الى انقسام التحالف الشيوعي وتسب الروس وتلعنهم ، وبالرغم عن بلاغتها (أي شعاراتها « الثورية » — ا.ت) فهي تعمل من أجل تثبيت الوجود الامريكي في كوريا الجنوبية واليابان والفلبين وتايلاند . وهي تصـــد كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية (الدمقراطية — ا.ت) ، وتساعد الولايات المتحدة من وقت لآخر في منظمة الامم المتحـــدة أيضا » . (١ كانـــون الاول ١٩٧٥) .

وتسارعت عملية تقارب حكام الصين والولايات المتحدة بعد وفاة مـــاو تسي تونغ ، خصوصا بعد ان تخلى القادة الجدد عن بقية « بلاغتهـــم » الثورية ! وأصيبوا بالحمى نتيجة الانتصارات الباهرة التي حققتها الشعوب في آسيا وافريقيا في نضالها من أجل التحرر القومي والاجتماعي ، وما صاحـــب ذلك من توطيد علاقات التعاون والصداقة بين هذه الشعوب (فيتنام ، اليمن الدمقراطية ، اثيوبيا ، انجولا وموزامبيق وغيرها) والاتحاد السوفييتي .

وباشتداد معاداة الصين الاتحاد السوفييتي وسعيها للانضمام في الحلف الامبريالي المعادي للشيوعية وللسوفييت ولحركة التحرر القـــومي والاجتماعي تعمق الاتجاه في محافل الامبريالية للعب « الورقة الصينية » في العلاقات مع الاتحاد السوفييتي .

وكان هدف هذه المحافل من وراء ذلك ابتزاز التنازلات السياسيـــة والمبدئية من الاتحاد السوفييتي بحيث تنشأ الاوضاع الافضل لتوطيد مواقـــع الامبريالية القائمة والفوز بمواقع جديدة فقدتها في الماضي .

وأعربت عن هذا الاتجاه « كريستشن ساينس مونيتر » فكتبت :

« تدعو أوساط امريكية معينة حكومة الرئيس كارتر « للرهان عـــلى الورقة الصينية » وترى انه اذا ما تسنى المضي في هذه اللعبة الى النهاية فسوف تصبح الصين فعلا عضوا في النظام الاقتصادي والعسكري الامريكي ، ان لم تصبح عضوا رسميا في تحالف امريكي » (١ تموز ١٩٧٧) .

وعلى اثر انفتاح حكام الصين على العالم الامبريالي — الرأسمـــالي في العالم الثالث ، وسعيهم ، خلال جولات قاموا بها في أوروبا ، لشراء الاسلحة المحكمة وتحقيق مشاركات صناعية ومالية ظهر ان ربابنة الصين يعملون من أجل الانضمام الى المعسكر الامبريالي المعادي للاتحاد السوفييتي ..

وهذا ما دفع القائد العام الاعلى لحلف شمال الاطلسي ليعلن في شباط ١٩٧٨ : ليس من غير المنطقي اطلاقا ان نقـــول ان الصين هي العضـــو السادس عشر في حلف شمال الاطلسي .

وحين زار مستشار الرئيس كارتر في شؤون الامن القـــومي زبجنيـــو بريجنسكي الصين ، في أيار ١٩٧٨ ، صرح في مأدبة أقامها له حكام الصين : « ان أمن وعظمة الصين تلتقي مع المصالح الامريكية . وان جبروت الولايـــات المتحدة والثقة بها وبمسؤوليتها العالمية تفي بالمصالح الصينية » .

« ورقـــة اللعـــب الامريكيـــة » في المفهـــوم الصينـــي

ولكن من السذاجة التصور ان حكام الصين يتحولون الى أداة بيـــد الولايات المتحدة تسخرهم لاغراضها بدون مقابل .

فحكام الصين يراهنون بدورهم على الورقة الامريكية — اليابانية — الاوروبية الغربية ويعتقدون ان اللعب بها يحقق أطماعهم التوسعية وأحلامهم في الهيمنة على ما يمكن أن يهيمنوا عليه حسب الاوضاع الموضوعية .

ولهذا فهم ينطلقون من منطلق الانفراج الدولي أولا .. ويسعـــون لاقامة حلف معاد للاتحاد السوفييتي ثانيا .. ويعتمدون في ذلك على وحدة مصالحهم مع الامبريالية في مقاومة حركة التحرر القومي والاجتماعي ثالثا .

قال نائب الرئيس الصيني تنغ هسياو بنغ ، في مقابلة صحفية نشرتهـــا «تايم» الامريكية على امتداد أربع صفحات ملونة ، في عددهـــا الصادر في ٥ شباط ١٩٧٩ ، في أثناء زيارته ومباحثاته مع المسؤولين في الولايات المتحدة :

« علينا أن نواجه الواقع . كل يوم يتحدثون عن الانفراج وعن السعي نحو الانفراج ونزع السلاح . ولكن هل كان انفراج في ١٩٧٧ أو ١٩٧٨ وهل سنراه في ١٩٧٩ ؟! لننظر الى البحر الابيض المتوسط ، الى الشرق الاوسط ، الى شمال افريقيا . ألم يكن عام ١٩٧٨ أكثر توترا من عام ١٩٧٧ ؟ رأينـــا الاتحاد السوفييتي يستولي (!!) في العام الفائت على اليمـــن الدمقـــراطي ويكسب النفوذ في اثيوبيا !! واذا اتجهنا شمالا هنـــاك افغانستان ، والآن ايران ، حيث لا نرى نهاية للاضطرابات فيها » .

وأضاف : ان فيتنام تسيطر على لاوس بقوة السلاح !! وقد غـــزت كمبوشيا ! كما نرى الاسطول السوفييتي يزداد قوة في المحيطين الهـــادئ والاطلسي .

هكذا بالضبط .. فبنغ يصف حركة التحرر القـــومي والاجتمـــاعي بالاصطلاحات نفسها التي يستخدمها الامبرياليون الذين يصفون انتصـــارات هذه الحركات باصطلاح « التغلغل السوفييتي » و « النفـــوذ السوفييتي » و « الاستيلاء السوفييتي » !!

بل ان بنغ خلال هذه المقابلة تماثل مع أشد العناصر الامبريالية رجعية وعداء للاتحاد السوفييتي حين أعلن انه يوافق تماما على ما جاء في رسالـــة ١٧٠ جنرالا وأميرالا متقاعدا الى الرئيس كارتر .

وقد طالب هؤلاء في رسالتهم — كما يذكر قراء « الاتحاد » — بتقويـــة الحلف الاطلسي واسرائيل لوقف « التغلغل السوفييتي » ! في الشرق الاوسط و « التوسع السوفييتي » ! في أوروبا !!

ولهذا أعلن بنغ — ان لا فائدة من اتفاقات الحد من الاسلحة الاستراتيجية لان الاتحاد السوفييتي لا يتوقف عن تطوير أسلحته وزيادة ترسانته ودعا الى اقامة حلف عسكري بين الولايات المتحدة والصين واليابان وأوروبا « لتقييـــد الدب القطبي » ! (الاتحاد السوفييتي) حسب تعبيره .

والواقع ان استراتيجية حكام الصين تقوم على نسف الانفراج الدولي لان ذلك يفتح الطريق ، حسب تصورهم ، الى نزاع نووي مدمر بـــين الاتحـــاد السوفييتي والغرب ، وبشكل خاص ، بين الاتحاد السوفييتي والولايـــات المتحدة يكونون هم الرابحين في نهايته .

ولاحظت هذه الظاهرة صحيفة المانيا الاتحاديـــة (الغربية) « فيلـــت دراربايت » فكتبت :

« يدعو الصينيون الاوروبيين الغربيين مرارا وتكرارا لتقوية حلف شمال الاطلسي لتفادي الخطر القادم من جهة الروس . ويرسمون له مرارا وتكرارا صورة مغرية من ان الصين بوسعها انشاء جبهة ثانية في الشرق .

« ولكن ينبغي الا ننسى ازاء هذا كله ان الصينيين كانوا دوما أساتذة في تنفيذ سياسة « ذات قاع مزدوج » » (أي ذات وجهين) .

المؤامـــرة الكبـــرى عـــلى الســـلام

ان التقارب الامريكي الصيني على الوجه الذي أدت اليه مباحثـــات بنغ وكارتر في واشنطن ، بغض النظر عن أهداف طرفي اللعبة المتماثلـــة في مقاومة الاتحاد السوفييتي وحركات التحرر القومي والاجتماعي والمتعارضة من حيث مطامع كل منهما ، يؤدي ، موضوعيا ، الى اضعاف الانفراج ويزيد من حدة التوتر الدولي ويشكل مؤامرة كبرى على السلام العالمي .

وهذا ما حذرت منه محافل أوروبية وامريكية من قبل زيـــارة بنغ في واشنطن .

وكتبت في هذا الصدد « فرانكفورت روندشاو » (المانيا الاتحاديـــة — الغربية) :

« ان السعي « لطرد الروس من أوروبا » بمساعدة الصينيين هـــو الذي يخلق هذه الزعزعة التي تهدد فعلا السلام في هذه القـــارة . ان أي نزاع بين الصين وأي من الدولتين الاعظم من شأنه أن يجذب وسط أوروبـــا الى حرب جديدة ، بغض النظر عما اذا كانـــت هذه الحرب ستبـــدأ في روسوري » (أوروبا) أو في منطقة المحيط الهادئ . ان هذا الطريق يؤدي في العصر النووي الى الدمار الشامل مباشرة » (تشرين الاول ١٩٧٧) .

وأكدت هذا الامر ، بل حذرت من أخطار المطامع الصينيـــة ، المجلـــة الامريكية الفصلية الرزينة « فورين افيرز » فكتبت :

« ان اقامة الصلات الامريكية الصينية في المجال العسكري قد تكـــون الخطوة الاولى الى أسفل المنحدر الشديد الانحدار لجذب الولايات المتحـــدة الى حل المشاكل والنزاعات التي يجب علينا أن نكون في منـــأى عنها . تطور الاحداث على مسرح السياسة الداخلية في الصين وأعمال حكامها ما زال التنبؤ به بالغ الصعوبة حتى انه من المستحيل استبعاد امكان عـــو الصينيين الى انتهاج سياسة معادية . ان أي تقوية لقدرة الصين العســـ قد تؤدي ، ببساطة ، الى زيادة قدرة بكين على تهديد حلفاء الولايات الـ (عدد نيسان ١٩٧٧) .

لقد ذكر المسؤولون السوفييت أولئك الذين يلعبون « الورقة الـ بانهم يلعبون بالنار وقد يكونوا ضحيتها .. فقبل أقل من نصف قرن الامبرياليون الامريكيون والاوروبيون الغربيون بورقة المانيا النازيـــة تكون قوة الصدام لسحق الاتحاد السوفييتي والقضاء على الشيوعـ التحرر القومي والاجتماعي . ولكن لم يمض عقد من الزمن على حتى تحولت المانيا النازية الى عملاق عسكري ارتد عليهم وأشـ العالمية الثانية واكتوت بلهيبها الشعوب التي بذلت ثمنا باهظا تقضي على محور النازية الالمانية والفاشية الايطالية والعسكر الذي أراد الهيمنة على العالم .

وتتأكد خطورة هذا التحذير من حقيقة تقارب الصين قبل التقارب الامريكي — الصيني الاخير .

فتوقيع اليابان والصين على معاهدة ثنائية في ٢ اطلسي شرقي ، على حد تعبير الصحف الآسيوية الاتحاد السوفييتي من الشرق .

أي اننا نستطيع أن نرى محورا جديدا

وزيـــر الحربيـــة الامـــريكي يحمل معه الى المنطقة مخططات أحلاف عدوانية لضرب حركات التحرر

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — يصل الى منطقة الشرق الاوسط وزير حربية الولايات المتحدة ، هارولد براون ، ليبدأ جولة عمل يزور خلالها بالتتابع المملكة السعودية والاردن واسرائيل ومصر .

وتؤكد المصادر الامريكية المطلعـــة ان الوزير الامريكي سيبحث في أفضل السبل لصيانة المصالح الامريكية بعد ان نسفت انتفاضة الشعب الايراني الثورية مخططات الولايات المتحـــدة القديمة التي قامت على محور حكـــام ايران والسعودية ومصر .

وتشير وكالات الانباء الغربيـــة ، التي تعتمد على صلاتها بالمسؤوليـــن الامريكيين ان الامبرياليين يعتقـــدون ان من الممكن اقامة حلف عسكـــري جديد يستمد قدرته المالية مـــن السعودية ويسخر الطاقة البشريـــة المصرية وتزوده الولايات المتحـــدة بالاسلحة والمساندة .

ويقرر أصحاب هذه الفرضيـــة الامريكيون ان حاكم مصر أنـــور السادات أبدى استعداده ليقـــوم بدور مركز الثقل في مقاومة « التغلغل السوفييتي » !! في الشرق الاوسط وافريقيا !

ويستمد مخططو الحلف الجديـــد التشجيع من استعداد المملكـــة السعودية سد النقص في انتاج النفط الخام الذي أحدثته الانتفاضـــة الثورية في ايران .

وعلى الرغم من ان وكالات الانباء أو « المصادر المطلعة » لا تذكـــر اسرائيل في اطار الحلف الامريكي — المصري — السعودي الجديد ، تحتل اسرائيل مكانا مرموقا في المخـــطط الامبريالي الامريكي في المنطقة .

وحسب المقرر سيتوقف وزيـــر الحربية الامريكي ، هارولد براون ، في اسرائيل مدة طويلة نسبيا ليباحث حكامها حول دورهم في استراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة .

وأشار الى هذه الحقيقة مكاتـــب « جروزلم بوست » ، ولف بليتسر ، في رسالة نشرتها صحيفته في الاول من شباط الجاري وجاء فيها ان علـــى اسرائيل ، اذا أرادت أن تكـــون حليف الولايات المتحدة الاستراتيجي ، ان تركز انظارها على قضايا المنطقـــة التي تواجه الولايات المتحدة والغرب ، لا على علاقاتها الثنائية مع الولايـــات المتحدة أو على مصالحها الضيقة .

وقد استثارت زيارة هارولـــد براون في المنطقة القوى الوطنيـــة والتقدمية في العالم العربي ورأت فيها هجمة امبريالية جديدة هدفها لا لمقاومة « التغلغل السوفييتي » الموهـــوم ، بل مقاومة حركة التحرر القـــومي والاجتماعي في المنطقة التي مثلـــت انتفاضة الشعب الثوريـــة في ايران قطاعا من قطاعاتها .

تزييـــف الحقائق لـــن ينطلي عـــلى الشعب المصري

القاهرة — احتفل حزب التجمـــع الوطني التقدمي الوحدوي بمـــرور سنة على صدور صحيفته « الاهالي » التي منع النظام الساداتي صدورهـــا منذ اعلان مؤامرة « كامب ديفيد » .

وتحدث في الاحتفال رئيس الحزب ، خالد محيي الدين ، وعدد مـــن التقدميين الذين ترأسوا تحريـــر الصحف والمجلات المصرية في الفتـــرة التي سبقت ردة السادات وانزلاقهـــا الى موقع التعاون مع الامبريالية .

وقد شجبوا النهج الســـاداتي المعادي لمصالح الشعب الوطنيـــة واتهموا صحافة القصر بتزييـــف الحقائق وتضليل الراي العام وحجب اراء المعارضة عنه .

كما أدانوا النظام لزجه أصحـــاب الآراء الوطنية بالسجون .

جبهـــة نيكارغـــوا تصعـــد كفاحهـــا

مانغوا — الوكالات — دعت جبهـــة نيكاراغوا الوطنية ، في بيان تم توزيعه في جميع أنحاء البلاد ، جماهير الشعب الى تصعيد النضال الثوري من اجـــل اسقاط نظام سوموزا الدكتاتـــوري الدموي والى تشكيل حكومة وطنيـــة تتولى تنفيذ برنامج واضح يكفل نشـــر الدمقراطية في شتى نواحي الحياة في البلاد .

وذكر البيان ان برنامج جبهـــة نيكاراغوا الوطنيـــة مبني على أسس عميقة وقوية وتدعو الى الدفاع عـــن استقلال البلاد الوطني ورفض تدخل أي طرف أجنبي في شؤونها . كمـــا يدعو البرنامج الى نشر الدمقراطية على أسس سليمة في البلاد وبناء نظـــام اجتماعي يكفل المساواة لجميع المواطنين ويفتح الطريق أمام تقـــدم البـــلاد الاجتماعي .

وفي حين يزعم حكام الولايات المتحدة انهم راغبون في تسوية الصراع في هذا القطر الامريكي اللاتيني بطرق سلمية ، الا انهم يؤيدون عمليا الرجعية فيـــه ويشجعون حكام اسرائيل على تزويدها بالاسلحة ووسائل قمع القـــوات الوطنية التقدمية .

حتى الادارة الامريكيـــة تستصعـــب « تبييض » صفحـــة الاحتـــلال

واشنطن — اصدرت وزارة الخارجية الامريكيـــة تقريرها السنوي حول أوضاع ممارسة حقوق الانسان في مئة قطر .

ومن الاقطار التي تطرق اليها التقريـــر اسرائيل .. والمناطق التي تحتلها .

وعلى الرغم من محاولات الوزارة « تبييض » صفحة النظام الاسرائيلي ، الا انها اضطرت الى الاعتراف بـــأن سلطات الاحتلال الغت حقوق الانسان العادية في المناطـــق المحتلة بذريعة الامن !! واضافت الوزارة في تقريرهـــا ان المعلومات تراكمت حول سوء معاملة المعتقلين وان سلطـــات الاحتلال استخدمت العنف الزائـــد في قمـــع المظاهرات واعادة النظام !!

في الاســـواق

« ولا بد للقيد أن ينكسر »

للمحامي وليد الفاهوم

صرخـــات من قلب السجـــن في اسرائيل والمناطق المحتلة .

حول مسرحية «سوء تفاهم» لفرقة مسرح «بيت الكرمة» مأساة الصراحة والقواعد الاخلاقية

نبيل توما

سـوء تفاهـم
: البير كامو
: ادوار شرش
: فرقة مسرح «بيت الكرمة»

حول المسرحية

... تاريخ اوروبا الحديث موضوع ... كامو الدائم . وهو اهتمام ... ايضا العديد من الكتاب ... المعاصرين . والمشاهد او ... بمسرحيات كامو قد لا يحظى ... في لغزها وقيمتها ان فصلها ... عن العصر التاريخي .

... مسرحية « سوء التفاهم » كتبت ... الحرب العالمية الثانية — ... وهي مسرحية قاتمة — كما ... ولفها — وكتبها في بلد محاصر ... بعيدا عن كل ما يحب . واستلهم ... من واقعة حقيقية حدثت في ... يوغسلافيا ونشرتها احدى الجرائد .

حوادث المسرحية في فنـدق ... بيره اب (في النص الاصلي ... كنته) اعتادا ان يقتلا نـزلاء ... والقائهم في النهر بعد سلب ... . وينزل الفندق زبون ثرى ... وسلبانه امواله ويلقيان ... النهر . ويكون هذا النزيل ... «جان» ، الابن الذى ارتحل عن ... سعيا وراء الثروة والمال ... النجاح ففكر بعد خمسين ... عاما في العودة الى مسقط ... ومعه زوجته وابنته . ويرى ... على سبيل المزاح ولكى ينعم ... المفاجأة ، ان ينزل الفندق ... ان يفصح عن شخصيته تاركا ... وابنه ينزلان فندقا اخر ، ولكن ... شقيقته لا يتعرفان عليه فيكون ... اللحاق بغيره في قاع النهر .. ... الاب وابنه الحقيقة فلا ... العيش وينتحران . وخلال ... يتحرك شخوص المسرحية ... (زوجة الابن وابنتهما وخادم الاصم) .

... الاحداث البسيطة استطاع ... يقيم بناء دراميا كاملا أتاح ... يقدم سلسلة مترابطة من ... محتفظا ، في الوقت نفسه ، ... الثلاث : الزمان والمكان ... للوصول الى المـــذروة ... دية . واستطاع ان يحدث نوعا ... بين طبيعة موضوع ... وبين الحركة الدرامية التي ... جو التوتر والقلق او الخوف ... .

... الابن في المسرحية ، حسبب ... المؤلف ، حصل نتيجة ســوء ... متاصل في الانسان .. فلو كانت ... الصراحة لما كانت المأساة .

ان المسرحية تعيدنا الى الجو القاتم الذى خلف الاربعينات في اوروبا عندما غدت ، في نظر المثقفين الضائعين كفندق « سوء تفاهم » ، دارا للجثث والاشباح الهائمة و « جان » الغريب الذي جاء يطرق باب هذا العالم يمثل السؤال الذى يراود كل انسان .. لماذا نطرق باب الحياة ؟ اما الجواب فترمز اليه الجثة الراقدة في اعماق النهر .

وقد حدد كامو اهداف هذه المسرحية بقوله : المسرحية تحاول ان تعالج من جديد موضوعا قديما هو القدر في قالب عصرى . وعلى الجمهور ان يقـرر ما اذا كان هذا النقل من القديم الى الحديث ناجحا ام لا . من الخطأ ، عندما تنتهي هذه المأساة ، ان نعتقد انها تدافع عن الخضوع للقدر . اذ هي ، على العكس ، مأساة التمرد . وقد تتضمن قواعد اخلاقية لالتـزام الصدق .

* تعقيب

* المسرحية ذهنية .. وقعها غير انفعالي مما يعلل التردد في استجابة الكثير من مشاهديها لها .. فهي تدفع حتى النهاية الى فكرة وحالة ذهنيـة تحتم قتل ابطالها ! انها تحملنا — وكما ذكر بعض النقاد — الى « نقطـة اللاعودة » ، غير ان المشاهد لـن يبلغ تلك النقطة الا اذا تخـلى عن حدود واقعه المعقول وقبل بايحـاءات خيال صارم جدا . وهذا الانتقال قد يكون سهلا على القراء ولكنـه ليس بالسهل على المشاهدين .

* اضافة الى ذهنيتها فان المسرحية رمزية . النزل المنعزل ، الاب والبنت اللذان فرض عليهما القيام بمهمـة القتل ، الخادم المسن الاصم ، الابن العائد بثروة من الحب والامل — كل هذه الامور رمزية اكثر منها انسانية .. وكذلك الشخصيات حيث تبدو زوجة الابن فقط كانسانة عادية وينتقل الابن بين المستويين الانساني والرمزى ولكنه يتنقله بهيء المعنى وراء ما نشاهد .

* التمثيل واداء المسرحية غيـر متكاملين تماما . « جان » (قام بالدور الممثل مروان عوكل) وزوجته غيـر مقنعين . اما الاب (قام بالـدور الممثل جوزيف اشقر) والابنة فهيمنا على المسرحية كشخصين مقنعيـن ومقتنعين ، يتضاءل ازاءهما « جان » اما دور الخادم الاصم (قام بالـدور الممثل وديع منصور) فقد ادى ببراعة واقناع .

أنطوان شلحت

أخبـار فنيـة .. أخبـار فنيـة

* ارتفـاع عدد رواد السينمـا في عـام ١٩٧٨ بنسبـة ٤٪

القدس — ذكر ناطق الدائرة المركزية للاحصاء ، في مطلع العام الجاري ، أن عدد رواد السينما في البلاد بلغ ، بين الاشهر كانون الثاني — ايلول من عام ١٩٧٨ ، ١٨،٢ مليون مشاهد (لا يشمل هذا الرقم العروض السينمائية غير التجارية) . وبذا سجل ارتفاع بنسبة ٤٪ بالمقارنة مع الفترة المقابلة نفسها من عام ١٩٧٧ . وذكر ايضـا ان نسبة رواد السينما في المـدن الرئيسية الثـلاث تعادل ٥٠٪ من مجموع رواد السينما في البلاد .

* ((الخيانة)) لهارولـد بنتر علـى خشبـة ((الكـاميري)) في الموسم المسـرحي القـــادم *

وكانت المسرحية عرضت لاول مـرة قبل حوالي شهرين على مســارح لندن . اخرجها بيتر هول وقدمتهـا فرقة المسرح الوطني في بريطانيا .وكان النقاد استقبلوا المسرحية الجديـدة بردود فعل مختلفة بسبب انتقـال هارولد بنتر من اسلوب العبث الـى الاسلوب الواقعي . تدور احـداث المسرحية حول علاقة امراة ، زوجهـا وعشيقها ، الذي هو ، في الوقـت نفسه ، صديق الزوج الحميم .

* فانيسـا و ((الالم الابيض)) *

تقـوم حاليـا الممثلـة فانيسـا ردغريف ببطولة فيلم « الالم الابيض » الذي يحكي فصولا عن مآسي التمييز العنصري في جنوب افريقيا .

* من رينـوار الى مـاتيس *

يقام في باريس الان معرض فـي « متحف الباليه الكبير » بعنوان «من رينوار الى ماتيس» . ومن بيـن المعروضات احدى عشرة لوحة استعيرت من متحفي « الارميتاج » و « بوشكين » في الاتحاد السوفييتي .

* ((ابتسمت لهـا الحياة ..)) *

قـام السينمائيون السوفييت والبلغار بانتاج مشترك لفيلم بعنوان « المرضة » لاحياء صورة يوليا — فريفسكايا ، تلك البارونة التي كتب عنها الروائي الروسي ايفان تورجينف يقول : « كانت شابة وجميلة وكانت موضع حسد النساء وتودد الرجال .. وقـد احيها خفية وبعمق اثنان او ثلاثة ، وابتسمت لها الحياة .. » . وبعد ان مات زوجها قامت الارملة الشابة بوضع جميع اموالها في خدمة تنظيم وحدة طبية ارسلت الى بلغاريا حيث كانت دائرة هناك حرب التحرير من النير التركي (١٨٧٧ — ١٨٧٨) . كما ذهبت فريفسكايا الى الجبهـة بنفسها ولكن سرعـان مـا أصيبت بالتيفوئيد وتوفيت . وبقي الشهود يستذكرون كيف انجزت هذه المراة الشهمة تلك الاعمال المجيدة من البطولة ونكران الذات .

* المخرج المصري مدكور ثابت : المناخ السينمائي في مصر خـانق *

في لقاء صحفي معه تحدث المخرج السينمائي المصري الشاب ، مدكـور ثابت ، عن ازمة السينما المصرية بعـد طغيان الاتجاه التجاري الرخيـص عليها ، بسبب سياسـة « الانفتاح » الرجعية ووصفها بانها ازمة خانقـة : « في الحقيقة انني احـس بالحـرة ، فالمناخ خانق في مصر سينمائيا .وانـا اريد أن اتنفس » .

فمدكور ثابت يعمل الان مدرسـا في معهد السينما بالقاهرة .

* ((عريس بنـت السلطـان)) *

« عريس بنت السلطان » مسرحية محفوظ عبد الرحمن واخراج اوجـا ابو الذهب قدمتها فرقة المسرح الملتزم على مسرح القبـاني بدمشق ضمن عروض المهرجان الثامن لفرق الهواة المسرحية . وهي تؤكد « ان الذين يدافعون عن اوطانهم في الاوقات الحرجة هم الفقراء . وهم الذين يتحملون دفع ضريبة الدم والعرق لاسقاط الاقنعة عن الوجوه الشريرة » — كما جاء في مقال لحسين حموي في صحيفـة « تشرين » السورية .

* موسوعة جديدة للجـــاز *

موسوعة جديدة لموضوع الجــاز صدرت مؤخرا في فرنسا من تاليف فرانك تينو وفيليب كارل . وتتناول الموسوعة الجديدة التطور الذي طرأ على الموسيقى في العصر الحديث . كما تضم نبـذة عن تاريخ الآلات الموسيقية القديمة والحديثة وطرق استعمالها .

* سيمون سينيوريه — صديقة خروتشوف *

بـدات الممثلة الفرنسية الشهيرة سيمون سينيوريه في نشر مذكراتها والتي تروي فيها قصة حياتهـا وصداقاتهـا مع بعض الشخصيات السياسية العالمية امثال الزعيـم السوفييتي الراحـل خروتشوف وعلاقاتها باهل الفن وخاصة بزوجها الحالي الممثل والمغني الفرنسي ايف مونتـان . ومن المعروف ان سيمون سينيوريه التي ولدت في المانيا عام ١٩٢١ قامت باول دور بطولة لها في فيلم « شياطين الفجر » عام ١٩٤٥ . وقد حصلت على جائزة « الاوسكار » لاحسن ممثلة عن دورها في فيلم «غرفة في الدور العلوي» . ومن آخر افلامها « كل الحياة أمامه » التي نـالت « الاوسكار » في العام الماضي .

* كتاب عن ((الفـن الفـاشي)) *

روما ، التي زينها النحـاتون الرومان قديما « زينها » الفاشست ايضا بالتماثيل. فخلال الفترة القليلة التي حكمت فيها الفاشستية ايطاليا حفلت ساحات رومـا ومعارضهـا بمنحوتات تجسد الرؤيـة الفاشية في العالم التي اقتبسها النازيون بعد ذلك فاقاموا فنا نازيا على انقاض الانتاج الفني الالماني الانساني الذي بررت النازية تدميره بوصفه فنا منحطا . وفي فرنسا ، صدر للمرة الاولى ، كتاب يتضمن ٣٥٠ صورة للتماثيـل الفاشستية جمعها جاك داماس تحت عنوان : « تماثيل ايطالية في مرحلة الفاشستية » .. والملاحظ ان الطابع الجنسي الشاذ يغلب على اكثـر التماثيل « الفاشستية » .

* مهرجـان للفولكلور العربي *

اقيم في طرابلس (ليبيا) خـلال شهر كانون الاول المنصرم مهرجـان فولكلوري عربي اشتمل على معروضات من الصناعات والحرف العربيـة الشعبية ، وندوات حول الصناعات الشعبية العربية . تشرف على هـذا المهرجان المنظمة العربية للتربيـة والثقافة والعلوم .

قسم من الطلاب المتطوعين في اثنـاء العمـل

سور المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة يتحول الى لوحة جدارية رائعة بجهود تطوعية

بقلم : عمـاد بشـارات
الثانوية البلدية — الناصرة

قبل عدة ايام انتهى العمل في سور المدرسة ، الذي بادر اليه مجلس الطلاب في المدرسة الثانوية البلدية في النـاصرة ، وبمساعدة ادارة البلدية وادارة المدرسة وباشراف الرسام عبد عابدي وباشتراك عشرات الطلاب في العمل تطوعا ، تم هذا الانجاز الضخم الذي اثبت أن لطلابنا طاقات فنية وطاقات عمل لا حدود لها . فقد كان العمل في السور بمثابـة ارشاد وتنمية لمواهب الطلاب الخفية التي لم يتح لها الظهور الا عن طريق الاعمـال التطوعية . فكما كانت مخيمات العمـل اداة لتطوير وتجميل الناصرة كذلك كانت اداة لانماء مواهب شبابنا . فالرسام وجد لموهبته مجالا على الاسوار ، والممثل او المغني او العازف وجدوا مجالا لاظهار مواهبهم على المسرح في امسيات العمل التطوعي . وهكذا كان العمل في السور مجالا لاظهار مواهب الرسم لدى الطلاب . فكما قـال الطالب ماجـد مقاصة ، انه لولا عملي في رسم السور لتركت هذه الموهبة التي لم اجد مجالا لاظهارها سابقا ، كما اكدت الطالبة ليلى عبد المعطي على ذلك بقولهـا ان العمل في السور اوجد لموهبتها شعلة تستنير بهـا . والسور لم يكن بمثابة شعلة للذين عملوا فيه فحسب بل كان شعلة لجميع طلاب المدرسة . فالسور ، قبل بضعة اسابيع ، كان يجعل المدرسة تبدو كسجن ، فقد كـان يثير التقزز في نفس الطالب والزائر والمعلم . وكما علمنا فمنذ تاسست المدرسة والطـلاب يطلبون أن يدهن السور ، حتى اصبح دهانه حلما ، ولكن الحلم اصبح حقيقة بصعود جبهة الناصرة الدمقراطية الى البلدية ، حيث عملت من اجل انجاز هذا المشروع فقدمت كل مـا يلزم لمجلس الطلاب من مواد لكي يباشروا العمل في السور حيث اصبح السور اليوم رمزا يستشهد به كل متحدث عن انجازات البلدية في المدرسة والمدينة . فالقاذورات التي كانت تعلوه ازيلت ، وحل محلها لوحات فنية معبرة عن مشاعر الطلاب والمعلمين .

اما السور فيبلغ طوله ١١٠ امتار بارتفاع ٣ أمتار ، مقسم الى عدة الواح جـداريـة متناسقة في الالوان والمواضيع . فاللوحة الاولى عبـارة عن رسم للطبيعة لابراهيم نوباني من قرية المكر — الذى حضر متطوعا مع طلاب المدرسة الثانوية في هذا العمل . اما اللوحة التي تليها — حيث تبدأ رسومات الرسام عبد عابدي — فهي عبارة عن صورة للفولكلور الفلسطيني . اما اللوحـة الثالثة فهي عبارة عن التراث الفلسطيني . ثم ينتقل عبد عابدي في لوحاته الى الصناعة وتطورها ، وبعدهـا ينتقل الى تطور الطيران . وقد قام عبد عابدي بربط الرسوم بشكل ناجح وجميل جدا . وعند هذه اللوحة ينتهي السـور البالغ طوله ٥٥ مترا وارتفاعه ٣ امتار ، ليأتي بعده السـور المجاور له الذي يبلغ طوله هو الاخر ٥٥ مترا بارتفاع ٣ امتار ، حيث رسم فيـه زخرفات جميله . واما في وسطه فرسمت « عين العذراء » ومن فوقها كتب اسم المدرسة ، وعلى جانبي رسم العين كتب قولان ، الاول : « تعلم تعلم ثم تعلم » ، وهذا قول مشهور للينين . واما القول الاخر فهو : « خير جليس في الزمان كتاب » . وقد قام بكتابة الخط الخطاط كميل ضو ، الذي نجح في ربط الخط بالرسومات حتى بدت لوحة فنية مزخرفة متكاملة . كذلك نجح عبد عابدي في ايجاد عمل فني متناسق متكامل وجميل . فكما قالت عنه الطالبة شادية سروجي ، وبحق ، انه عمل فني جميل يدل على روح عبد عابدي الفنية المرهفة . لكن العمل لم يكن ليتم — كما قال مدير المدرسة الاستاذ اديب حزان — دون وجود روح التطوع لدى طلابنا الذين يحرصون علـى العمل من اجل مدينتهم ومدرستهم .

حقا ان العمل لم يكن ليتم لولا وجود عشرات السواعد التي عملت في السـور دون ملل . وقد كان من بين الطلاب — كما قال عبد عابدي — قسم يتمتع بموهبة الرسم مثل ماجد مقاصـة وليلى عبد المعطي وساهر عمران وشادية سروجي .

كذلك فقد حيثت البلدية وادارة المدرسة ومجلس الطلاب عشرات الطلاب الذين تطوعوا لانجاز هذا العمل الضخم مثل نجاة طنوس وسعيد عون الله وفادي بشارات وبدر كنانة وصائب زريق وبسام طنوس وخير مجلي وعمر مصلح وعامر جبران وابراهيم ستيتي وامين جرابـي وانجيل رزق . كمـا ونحيي الطالب الموهوب ابراهيم نوباني الذي شاركنا في العمل .

وفي النهاية نرجو ان يكون رسم السـور بداية لمزيد من الاعمال التطوعية في المدرسة وخارجها ، واننا لواثقون بأن طلابنا سيبقون ، كما كانوا ، الجيش الفني لبلديـة الناصرة الدمقراطية والطليعة المثابرة العاملة من اجـل بناء وتقدم مدينتهم الناصرة .

المعركـة من اجـل توحيـد الجمـاهير في المسـاواة — بقيـة

— ٤ —

طريق السلطات ... العربية الى المساواة

... شك ان اضمن طريق للســـ... انتنا المحلية للوصـول الى ... اة هو طريق الوحدة وعـدم ... عن الحقوق واستعمال مختلف ... النضال الدمقراطي والضغـط ... اليهودى العربى والعالمى ، ... الامر ، لاجبار السلطـات ... على احترام حقوق الجماهير ... وسلطاتها المحلية وتامين ... التامة لها في الميزانيـات ... والتطوير والخدمات ... ان قامت الجبهات الدمقراطية ... وقرانا كانت دعوتها الاساسية ... وحدة الجماهيرية الواسعـة ... برنامج شامل يمثل حاجيـات ... المدينة والقرية ســواء في ... التعليم او الصحة او الثقافـة ... او الخدمـات البلديـة ... وتامين تطور وبناء مشاريع ... ومساكن وملاعب ومواد ...

... عونا جماهيرنا الى أن تترفـع ... الطائفية والعائلية والى ... مع القوى الوطنية والتقدمية ... على اساس البرنامـج ... والعمل المشترك ضد سياسة ... الصهيونية التي اراتب لمدننا ... التاخر الفكري والاجتمـاعي ... . فترة طويلة نجحت لاجهـزة ... الاحزاب الصهيونية بان تبقى معظم قرانا ومدننا تحت حكم المخاتير واعوان السلطة الذين تلقوا تعليماتهم وبرنامج عملهم مباشرة من رجل الشين بيت او ضابط الشرطة او مكتـب « سعادة » الحاكم . وكان التوجيـه العام الذى يعطى لهؤلاء هو التحريض على الشيوعيين ... وابقاء التوتـر العائلى او الطائفى ... ومقاومة كل اشكال وحدة الصف محليا وقطريا . نحن نعرف جيـدا كم بذل الحـزب الشيوعى واصدقائه من الجهـد ومحاولات الاقناع ، خلال سنوات ، الى أن بدأ التمرد لدى السلطـات المحلية العربية في اوائل واواسـط السبعينات وصارت تجرى اجتماعات التداول والعمل المشترك بين رؤسـاء هذه السلطات ، الا انها بقيت لفترة طويلة يخيم عليها شعـار « ايلكم والشيوعيين » و «بدون الشيوعيين» .

ولكن طريق التطور الحتمى فرضت نفسها . فمع ازدياد الوعى القـومى والطبقى لدى جماهيرنا العربية ونتيجة لاصطدام مصالح تطور هذه الجماهير مع سياسة التمييز والاضطهاد القومى المتعاقبة والمستمرة ... وهذا فرض المعارك النضالية على جماهيرنـا — معارك الدفاع عن الارض ومعـارك المطالبة بالحقـوق المغتصبـة والمهضومة ... وهذه المعارك رفعت من نضالية جماهيرنا العربية واذاقتها طعم الوحدة واشعرتهـا بقوتهـا بالوحدة ...

ولهذا لم يكن من الصدفة نجـاح الجبهات الدمقراطية في التركـزات الاساسية للجماهيـر العربيـة في الانتخابات الاخيرة للسلطات المحلية .. ونستطيع القول انه حتى في الاماكـن التى لم تتمكن فيها الجبهات من تحقيق ما كانت تصبو اليه من توسيع التعاون ووحدة الصف الشاملة كان شعـار الوحدة والبرنامج الموحد مقبـولا ومحببا لجميع فئات الشعب . ولهذا بالامكان القول اننا اليـوم بعـد الانتخابات ومهما كانت نتائـج الانتخابات في هذه المدينة او القرية فان شعار وحدة الصف والحاجـة الى توحيد كل القوى الوطنية والشريفة في العمل المشترك والبرنامج المشترك لا يزال يفرض نفسه وبشكل قـوة شعبية ضاغطة بالامكـان استغلالها لتحقيق الاهداف التى لم تتحقـق في معركة الانتخابات — الوحدة والعمـل المشترك من اجـل نيل الحقـوق والمساواة والدمقراطية . لذلك فاننـا نرى انه من الضرورى الاستمـرار في بذل الجهود المخلصة لتحقيق أوسـع وحدة صف محليا وقطريا .

نحن الان أمام تحضير الميزانيـات العادية وميزانيات التطوير لجميـع السلطات المحلية التى يجب ان تقـدم الى وزارة الداخلية قبل نهاية السنة المالية . من الضرورى أن نرى كـل سلطة محلية حقها في ان تحصل على المبالغ الضرورية لخدماتها وتطورها .. وهذا لا يتحقق دون طلـب واصـرار ونقاش ومعركة للحصول على ميزانية مساواة ... ولهذا يجب أن تقدم كل سلطة محلية ميزانيتها بحيث تضع فيها كل بنود الصرف التي تحتاجهـا ... بالامكان الاستفادة من ميزانيـات متطورة لسلطات محلية يهوديـة ... بالامكان التعاون في وضع الميزانيـات المناسبة بين سلطة محلية واخـرى والتعلم من الخبرة... يجب أن نعرف ان الميزانيات التى ستقدم للسنـة المالية القادمة للسلطات المحليـة اليهودية لن تقـل عن ٨ — ١٠ الاف ليرة للفرد في الميزانية العادية ... وان نكون جريئين في وضع ميزانيـات سلطتنا المحلية اذا اردنا ان نحصـل فعلا على المساواة ... لذلك يجب ان نضع في الميزانيات العادية جميـع حاجاتنا لكافة الخدمات وان نفسـح الوظائف اللازمة سواء للمـدارس أو الثقافة والرياضة والنظافة .ونصـر عليها . من الضرورى ان يوضع في كل ميزانية راتب لرئيس المجلس ولنائبـه ليتمكنا من التفرغ للعمل والحصول على احتياجات المجلس من الدوائر الحكومية المختلفة وان لا نقبل الادعاء بان هذه الرواتب عبء على المواطنين ...

من الضـرورى أن يضع كل مجلس امامه وأمام المواطنين أهدافا وبرامج يعمل من أجل تحقيقها في كافة مجالات تطوير القرية ورفع مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين ... توسيع مسطح القرية ... اقامة مركز صنـاعى ... شبكة مجارى ... مشاريع اسكـان للازواج الشابة والمحتاجين ... نواد ثقافية ورياضية ... ملاعب رياضية .. تجميل البلدة ... بناء مدارس ...

لقد وصل الى السلطة المحليـة في الانتخابات الاخيـرة عدد كبير ممـن يدخلون هذا المجال من العمل لاول مرة سواء كرؤساء او كاعضاء مجالس ... وهذا يضع عليهم ولا شك واجـب معرفـة القوانين واكتساب الخبـر بأسرع ما يمكن ... وفي هذا المجال يجب اقامـة محاضـرات ودورات لمساعدة اعضاء السلطـات المحلية في عملهم ونشاطاتهم — وهنا مجـال واسع بأن تقوم اللجنة القطريـة للرؤساء ببرمجة وتقديم هذا النوع من المساعدة .

لقد أصبحت قرانا العربية ترفض أسلوب العمل الروتينى . وهى تطلب من مجالسها المحلية اكثر مما كانـت تطلب في السابق ... فاصبح من واجب المجلس المحلى ان يعمـل من اجـل وحدته الشاملة وعلى اسس برنامج مدروس ومعلن للقرية بعمل الجميـع على تنفيذه بسعة افق وعـدم انجرار وراء حساسيات العلاقات العائليـة والطائفية . ولهذا نرى ان الجبهات الدمقراطية في كل مدينة وقرية ، سواء كانت في السلطة او في المعارضـة ، تدعو الى هذه الوحدة الشاملة على اساس للبرنامج الذى يؤمن العمـل لرفع شأن القرية وتطورها . وهنـا اهمية اللباقة والمسؤولية في الاتصال مع القوائم الاخرى والرؤساء غيـر الجبهويين لاخذهم الى جانب قضايـا شعبهم وقريتهم وعدم تركهم لضغـوط اوساط السلطة وعملائها الذيـن يعملون كل ما في وسعهم من جهتهـم لابقاء الاختلاف والتاخر يخيمان علـى قرانا .

هنالك كل الامكانيات اليوم أن ننوه لجنة قطرية جديدة لرؤساء السلطات المحلية العربية تكون على قــدر المسؤولية وتسهم اسهاما كبيرا ليس في توحيد السلطات المحلية العربيـة عامة وحسب ، وانما في توحيد جماهير كل قرية عربية وراء مجلسها المحلي الموحد بكل كتله واعضائه . وهنا نطلب ان يكون للجنة القطرية الجهاز الكافي والمكتب والاحصاءات والخبـراء والميزانيات التي يجب أن نؤمنها لهـا سلطاتنا المحلية لتتمكن من القيـام بالاعباء الكبيرة الملقاة على عاتقها ...

ولا شك في ان اللجنة القطرية وكل سلطة محلية مخلصة ودمقراطية ستلقى من فروع ومؤسسات الحزب الشيوعى كل الرغبة في التعـاون والعمـل المشترك المثمر لخدمة جماهيرنـا الشعبية ورفع شأنها .

المـؤامـرة الصينيـة — بقيـة

من الولايات المتحدة — الحلف الاطلسي (الاوروبي) — الصين واليابان .

بداهة ان عام ١٩٧٩ ليس عام ١٩٣٩ ، عام بدء اشعال المانيا النازيـة الحرب الثانية .. فجبروت الاتحاد السوفييتي تضاعف عشرات المرات وتوازن القوى الدولي يرجح كفة الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية والشعـوب المتحررة والقوى الثورية والتقدمية على الامبريالية والرجعية ومن بينها حكام الصين .

ومن المؤكد ان الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية والقـوى الوطنية والثورية في العالم قادرة على لجم المغامرين أمثال حكام الصـين وحلفائهم في الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان .

ولكن المهمة الجوهرية ، اليوم ، هي احباط هذه المؤامرة على السلام التي يمثلها الحلف غير المكتوب بين حكام الولايات المتحدة والصين .

وحتى نزيل كل التباس ما كنا نعارض التقارب الصينى — الامريكي لـو قام على اساس التعايش السلمي والانفراج الدولي ، ولكننا سنعارضه بشدة ما دام قائما على تهديد السلام .



ركن الأطفال

قصـة

السهـم المكسـور

كان الصبي الهندي «اكيلا» يعيش مع اهله ... «الاريزونا» ... سعيدا في ... يأمل دوما ... وعندما ... في الامر ... محاربا .. الان في ... لان ...

... غرت ... الابيض ارض ... على قسم ... «اكيلا» وقال ... الحرب لا ... يحتاجون الى ... رئيس ... كان ... البيض على ... حرب ... قبيلته : ... من ... سمع ... «اكيلا» غضب ... كيف يمكن ان ... وبعضهم ...

... نية البيض ... «كوشيز» ... الى حيث ...

... «اكيلا» ... الابيض ... يتنزه في ... محارب بارع — قال « اكيلا » . وبلحظة انقض على الصبي الابيض فوقـع هذا عـلى الارض . وكان « اكيلا » أسرع منه فربط يديه بلجام الفرس ثم أمره بالسيـر امامه !

ومشى الاثنان طويـلا حتى هبت عليهما ريح قوية قلبت « اكيلا » عن ظهـر الحصان فوقع مغميا عليه . في هذه اللحظة أسـرع الصبي الابيض واخـرج سكينا من جيب الهندي ثم قطع بها الحبل الذي يقيـد يديه . ولما هم بالهـرب . رأى حية كبيرة تتجه نحـو « اكيلا » ... فعاد مسرعا واخذ حجرا كبيرا رمى الحية به ثم لحق بها حتى مخبئها في الشجرة ووضـع حجـرا كبيرا على بابه ...

ولما عاد الى « اكيـلا » وجده صاحيا ... فنظـر هذا اليه ثم قال لـه : ان « كوشيز » على حق ... بعض البيض انسانيون ... كان بامكانك الهرب ايها الصبي الابيض ! فاجابه : لم استطع تركك وحيدا مع هذه الحية القاتلة .

وقف الاثنان ينظران الى بعض ثم تبادلا القبل . وبعد ذلك سأل « اكيلا » الصبي اذا كان يعرف الطريق الى بيته فقال له : لا . عندها مشيا معا حتى وصلا حيث بيوت البيـض . فـودع الابيض « اكيلا » واتفقا على أن يعيشا بسلام ! عندها كسر « اكيلا » الرمح الذي كان معه وأعطى قطعة منه الى صديقه اشارة عـلى انتهاء الخصام بينهما .

وعاد الهندي الصغيـر الى اهله وروى لـ « كوشيز » الزعيم الاكبر ما حصـل معه ... فسر الحاضرون ثم قالوا : لقد اصبحـت محاربا جيدا .

هكذا من الاحل

اجتماع كبير في القدس تضامناً مع الطلبة العرب
اضراب جلوس واعتقالات في جامعة حيفا

نشـاط طـلابي يهـودي – عـربي واسع في جـامعتي تـل أبيـب للمطالبة بالغاء أوامـر الاقامـة الاجباريـة ..

حيفا – القدس – تل ابيب – خاص «بالاتحاد» – لايزال الطلبة الجامعيون العرب يتعرضون الى حملة موتورة من التحريض العنصري الارعن ، الذي تشارك فيه السلطات والصحافة الصفراء ومسؤولون في الجامعات والطلبة اليهود اليمينيون من انصار « غوش ايمونيم » و« التكتل » . ولكن تتصاعد ، في الوقت نفسه حملات التضامن مع الطلبة الجامعيين العرب والاحتجاج على اعتداء السلطات السافر على حرية التعبير وعلى حقوق الطلبة العرب .

جريمة السلطات مضاعفة !

اكد القائم باعمال مستشار رئيس الحكومة لشؤون «الاقليات» ، بنيامين غور آريه ، عزم السلطات على تنفيذ مخططها العنصري الرامي الى ترحيل عرب النقب عن أراضيهم بحجة الرغبة في اقامة مطارات عسكرية عليها .

وقال هذا المستشار في حديث نشرته « معريب » ، أول امس الاربعاء ، ان السلطات ستعمل على توطين العرب المرحلين عن أراضيهم في ٣ تجمعات سكنية . وستعطى لكل عائلة من تلك العائلات قطعة أرض لا تزيد مساحتها عن نصف دونم بسعر ١٠ – ١٥ الف ليرة وقرضا قيمته ١٢٠ الف ليرة وذلك لتقيم هذه العائلة على هـذه الارض وبهذا المال الزهيد بيتا تاوي اليه بعد أن رحلتها السلطات عن مساكنها وأراضيها .

ومن الواضح أن هذا عرض هزيل جدا يكشف عن حقيقة توجه السلطات العنصرى الى المواطنين العرب . فهـذه السلطات تصادر الاف وعشرات آلاف الدونمات من المواطنين العرب في النقب وتعوض عليهم بمبالغ زهيدة جدا وتقدم لهم من الارض ، بدل الارض المصادرة ، بضعة امتار لاقامة المسكن بسعر مرتفع اذا ما قورن بالتعويض المعروض على عرب النقب . وماذا تستطيع اية عائلة اليوم أن تفعل ب ١٢٠ الف ليرة ؟ فمجرد اقامة الاساسات للمسكن اليوم والتكاليف المرتبطة بالحصول على رخصة يكلف قرابة هذا المبلغ . ومن اين ستاتى العائلات العربية في النقب ، ومعظمها كثيرة الاولاد وذات دخل محدود ، بالامـوال اللازمة لتشييد المسكن . وأيـن ستعمل خصوصا وان مراكـز الاستيطان الثلاثة المزمع اقامتها لا تمتلك مصادر عمل ورزق ، اللهم الا العمل في المستوطنات اليهودية القريبة بأجرة زهيدة وفي الاعمال السوداء .

وكيلا يقال اننا نتهم جزافا ندين السلطات من فمها . ففي «معريب» أمس الاول ، وبالقرب من النبأ الصغير عن عرب النقب نشـرت الصحيفة نبأ آخر عن اقامة ١٠ مستوطنات في الجليل والنقب ، بالطبع يهودية . وجاء في هـذا النبأ ان سلطات الاستيطان رصدت لوضع الاساس فقط للمستوطنات العشر المذكورة ١.٨ ملايين ليرة . وستنفق ١٥٠ مليون ليرة على اقامة ٢٨ نقطة استيطان في الجليـل . وليس سرا ان التجمعات السكنية العربية الثلاثة المذكورة سيسكنها اضعـاف المستوطنـين في المستوطنات العشر المذكـورة واضعاف اضعاف عدد الذيـن سيسكنون في نقاط الاستيطـان . وعملية حسابية بسيطة ستنفـق هذه السلطات (من ميزانيـة الدولة) أكثر من ٥ ملايين لـيرة على كل عائلة ستستوطـن في الجليـل ، بينما تعلن السلطات انها سترصد لكل عائلة عربية مـا قيمته ١٠٠ – ١٢٠ الف ليرة لا غير .

فجريمة السلطات هنا مضاعفة . تصادر الارض تعسفا واستبـدادا وعدوانا وحين تعوض على أصحاب الارض المصادرة تدفع ثمنا بخسا . ثم تترك أصحاب الارض والبيوت المنهوبة يواجهون مأساتهم دون ان تقوم باية محاولة جدية لتخفيـف وطاة جريمتها وللتقليل من المعاناة التى يتعـرض اليها العـرب المهجرون .

ان ما تقترفه السلطات ضـد الاشقاء ، عرب النقب ، ليشكل وصمة عار جديدة في جبين هذه السلطات التى اسود جبينها مـن انتهاكات واعتداءات على حقـوق شعبنا القومية واليومية .

سردوك

فامس الخميس ، نظم اضراب جلوس في حرم جامعة حيفا شـارك فيه الكثيرون من الطلبة اليهود والعرب وتكلم فيه المحاضر يوسـف شومرون والطالبان حسان بستوني وعصـام مخول .

وقد استنكر الخطباء ، في هـذا الاجتماع ، الهجوم الارعن المستمر على الطلبة الجامعين العرب واوامـر الاقامة الجبرية التي فرضت على ستة من الطلبة العرب من جامعة القدس . وان مايثير الانتباه ان اعدادا كبيرة من شرطة الوزير بورغ كانت متواجدة طيلة انعقاد الاجتماع في الجامعـة . وبدلا من ان يقوم افرادها بالحفـاظ على الامن فعلا وضمان الهـدوء قاموا باعتقال الطالبين الجامعيـين ، عصام مخول ، سكرتير اتحاد الطـلاب العرب ، وكمال كيوف ، عضـو لجنة المبادرة الدرزية ولجنة الطـلاب العرب في جامعة حيفا . وقد جـرى اعتقاله بصورة استفزازية ، اذ قـام رجال الشرطة بوضع القيود الحديدية في يديه واحتجازه في سيارة الشرطـة وكيل السباب له .

وسبق ذلك ان قامت ادارة جامعة حيفا بفرض عقوبات الابعاد على خمسة من الطلبة العرب بحجة « المشاغبة » في اثناء اجتماع استفزازي عقـده الراب العنصري كهانا ، في الاسبـوع الماضي ، في الجامعة . ويبدو ان ادارة الجامعة استهدفت من وراء ذلـك توتير الوضع في الجامعة ومواصلـة التحريض على الطلبة العـرب . وبموجب هذه العقوبات يبعد الطلاب العرب ، حسين اغبارية وعصام مخول ورشاد عمرى وعمر بدارنه وفيصـل جبيلى عن الجامعة حتى ١٩ الجارى . وطيلة هذه المدة يحظر عليهم الاشتراك في أي نشاط سياسي في الجامعة .

وقد اثار امر اعتقال الطالبيـن مخول وكيوف وقبلهما الطالب فيصل جبيلى ، مشاعر من الاستياء والسخط والاحتجاج بين الطلبة العرب واليهود التقدميين ، الذين رأوا فيه استمرارا للهجمة الشرسة على الطلبة العـرب والجماهير العربية عامة .

اجتماع احتجاجي في القدس

وجاءنا من القدس ان لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس وحركـة « كامبوس » عقدتا اجتماعا طلابيـا ، يهوديا عربيا ، كبيرا في احدى قاعات الجامعة حضره ٧٠٠ طالب يهـودي وعربي .

وقد تكلم في هذا الاجتماع اعضـاء الكنيست توفيق طوبي واوري افنيري ومئير بعيل وكذلك الاساتذة لايبوفتش وأبي شاي مرغليت وآفي عـوز وممثلو خلية « ميام » في الجامعـة (آمنون) وكامبوس (يوسي زعيره) ولجنة الطلاب العرب (ناظم بـدر) وسكرتير اتحـاد الطلاب العرب ، عصام مخول . وقد رئس الاجتمـاع الطالب عزمي بشارة .

ويفيد مراسلنـا في الجامعـة ان الاجتماع جرى في جو حماسي وتحت شعارات « حرية التعبير » و« الغـاء اوامر الاقامة الجبرية » و« الدفـاع عن الحريات الديمقراطية » .

وقد اجمع المتكلمون على التنديـد باوامر الاقامة الجبرية التي فرضـت على ستة من الطلبة العرب وعلى ان استخدام هذه الاوامر يشكل جـزءا من سياسة اضطهاد الجماهير العربية وخطوة اخرى على طريق تقليـص الحريات الدمقراطية .

واصدر الاجتماع نداء طالب فيـه وزيري الحربية والمعارف ولجنـة المعارف في الكنيست بالعمل على الغاء اوامر الاقامة التعسفية المذكورة .

ومن الجدير بالذكر ان الحركـة المدعوة « سيلع » ، وهي حركة يمينية عنصرية ومتطرفة ، هددت بالاعتـداء على الجامعة الا ان وحدة الطلبـة التقدمين اليهود والعرب وتجندهـم ردعا اعضاء هذه الحركة عن تنفيـذ تهديدهم .

لكن ما يثير التساؤل والغضـب والشفقة في آن واحد ان مجموعة مـن الطلبة العرب ، ممن يطلقون علـى انفسهم « ابناء البلد » ، تولت امـر مقاطعة الخطباء وخصوصا النائبيـن توفيق طوبي ومئير بعيل ، محاوليـن التشويش على الاجتماع وتفسيخ وحدة الصف ، التى نحن في أمس الحاجـة اليها ، وحرف الاجتماع عن مضمونه السياسي الاساسي ، وهو التضامـن مع الطلبة العرب والتنديد باوامـر الاقامة الجبرية والمطالبة بالغائها .

بيـان وعرائـض تضـامن مـن تـل أبيـب

وفي جامعة تل ابيب قامت مجموعة من المحاضرين بالدعوة الى التوقيـع على عرائض احتجاجا على استخـدام السلطات لقوانين الطوارئ الانتدابية ضد عدد من الطلبة العرب . وقـد وقع على هذه العرائض حتى الآن اكثر من مئة محاضر في الجامعة .

كما بادرت مجموعة من طلاب كليـة الحقوق في الجامعة الى التوقيع على عريضة مماثلة تشجب استخدام قوانين الطوارئ وتطالب بارجاع الطلبـة العرب الستة المبعدين عن جامعـة القدس . وقد وقع عليها مئـات الطلبة اليهود والعرب .

كما قام عدد من الطلاب اليهـود والعرب الاعضاء في « مسرح الشارع » بتنظيم عرض تظاهري في اتحاد الجامعة وكانوا مكمومي الافواه وعلى صدورهم لافتات كتب عليها « اوامر اقامـة جبرية » . وقد دخل الطلبة الى قاعة كلية الموسيقى في الجامعة ، حيث كان منعقدا مؤتمر للمهتمين بالفنون . لكن المسؤولين عن الامن في الجامعـة اخرجوهم من القاعة .

واصدرت لجنة الطلبة العـرب في جامعة بار ايلان بتل ابيب واتحـاد الطلاب العرب بيانا احتجوا فيه على تعرض رجال الشرطة لعدد من الطلبـة العرب في الجامعة كان آخرهم رئيـس لجنة الطلاب العرب في الجامعة وعضو السكرتارية القطرية لاتحاد الطـلاب العرب ، مازن نصار ، بحجة انـه رفض الافصاح عن هويته لاحد حراس « الامن » في الجامعة ، الامر الـذي لا اساس له .

استعدادات واسعة في البلاد لمؤتمر الدفاع عن الأرض والمأوى

* الجماهير ترى في المؤتمر خطوة أخرى على طريق الكفاح من أجل حقها في العيش بمساواة وكرامة * أوساط دمقراطية يهودية وعربية واسعة تعلن عن اشتراكها في المؤتمر ..

حيفا – مكتب «الاتحاد» – في طول البلاد وعرضها وعلى كافة الاصعدة والمستويات تجرى استعدادات واسعة لمؤتمر الدفاع عن الارض والمأوى الذى دعت اليه اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية في البلاد وسيعقد في الناصرة في الساعة الحادية عشرة من صباح السبت ١٧ شباط الجارى في قاعة سينما الناصرة .

وترى جماهيرنا العربية في هـذا المؤتمر خطوة أخرى على طريق الكفاح من اجل حقها في العيش بمسـاواة وكرامة . وترى فيـه أهمية كبـرى خصوصا وانه ينعقد في ظل اتسـاع الهجمة السلطوية على جماهيرنـا العربية وحقوقها وفي ظل تكالب اجهزة السلطة على نهب أراضيها وهـدم بيوتها واقتلاع عرب النقب وترحيلهـم وفي ظل تصاعد قوى اليمين والفاشية التى تلقى كل الدعم والتشجيع مـن السلطة .

نشـاط اللجنة القطريـة

هذا وتقوم سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية بنشاطات مكثفة استعدادا للاجتماع . ومن هذه النشاطات :

* ارسال دعوة الى جميع اعضاء ورؤساء البلديات والمجالس المحليـة العربية لحضور المؤتمر والمشاركـة الفعالة في أعمالـه وذلك « لكـي تساهموا – كما جاء في الدعوة – في تقوية وحدة الصف واستمرار مسـيرة نضال جماهيرنا العربية مع القـوى الدمقراطية اليهودية في مسار العمـل الشعبى الدمقراطى المشروع دفاعا عن الارض ومن اجل المساواة في الحقوق وتطوير قرانا العربية وتأمين حيـاة كريمة لمواطنينا في وطننا » .

واستعرضت سكرتيرية لجنة الدفاع في دعوتها سلسلة حملات التحريض ضد جماهيرنا العربية والسلطات المحليـة العربية وضد اجتماع اللجنة القطرية للدفاع من الاراضي في ٢٠-١-١٩٧٩ وأكدت : « اننـا على يقـين ان التحريض السلطوى على مجالسنـا المحلية ورؤسائهـا لن يؤدى الى التراجع عن وقفتها المشرفة دفاعا عن الحقوق المشروعة التي تتعلق بالارض والمأوى والحقوق الدمقراطية . وان الحملة الهوجاء لن تثنيهم عن المشاركة الفعلية في المؤتمر » .

* ووجهت سكرتيرية لجنة [illegible] دعوة لحضور المؤتمر الى اللجنة البرلمانية [illegible] برئاسة أمنون روبنشتاين [illegible] الخارجية والامن التى تبحث [illegible] في البلاد .

* وعلمنا ان وفدا عن [illegible] الدفاع عن الاراضي [illegible] واعضاء [illegible] الكنيست [illegible] رؤساء الكتل البرلمانية [illegible] امامهم [illegible]

* كما سيقوم وفد [illegible] نفسه بالاجتماع [illegible] ورجالات الفكر اليهود في [illegible] والقدس للغرض نفسه .

وفد دمقراطي

ويفيد مراسلونا في تل ابيب وحيفا بان هناك اهتماما كبيرا لدى [illegible] البلاد ، خصوصا [illegible] والطلبة واعضاء الكيبوتسات الكثيرين منهم ابدوا استعدادهم للاشتراك في المؤتمر [illegible] تضامنهم [illegible] السفر [illegible] ٨٤٤٥ [illegible] وفي [illegible] الشمالية .

اما السفر من القدس [illegible] الساعة [illegible] المسافرون بالقرب من [illegible]

مـرقس يطلـع اهـالي كفرياسيف على الاوضـاع المـالية الصعبة للمجلس المحلى
« سيـاسة تمييـز تعسفيـة وتركة ثقيلة »

كفر ياسيف – أصدر رئيس المجلس المحلى في كفر ياسيف الرفيق نمـر مرقس بيانا اوليا عن الوضع المـالى الصعب للمجلس الناجم عن سياسة الحكومة التعسفية تجاه السلطـات المحلية العربية ، وعن التركة الثقيلة التى خلفها المجلس المحلى السابـق من ديون مستحقة عليه للدوائـر الحكومية ، وعلى المجلس الحالى ان يدفعها حتى يفك الحجز عن أموالـه ويمنع اجراءات حجز تمنع وصـول اموال المجلس لدى الحكومة .

وجاء في البيان ان المجلس لـم يتسلم من الهبة العامـة عن السنـة المالية الحالية التى تقارب عـلى الانتهاء سوى ٤٥٪ بينما تلقـت المجالس اليهودية في الجليل ٨٥٪ من هباتها .

وأكد البيان ان امام المجلس اعمالا كثيرة [illegible] فوري [illegible] وفرعها [illegible] واتمام [illegible] المهنى [illegible] العمل [illegible] الابتدائية [illegible] الشوارع [illegible] بعض [illegible] الجديدة [illegible] بعضها [illegible] للمجلس .

ثم [illegible] اياهم [illegible] من [illegible] من كل [illegible] يستطيع [illegible] اهالي [illegible] الدوائر [illegible] أموال [illegible]

غدا ينتخب رؤساء السلطات المحلية العربية لجنتهم القطرية الجديدة

* رؤساء مجالس الجليل الشرقي ينتخبون مرشحيهم مقدمـا *

الناصرة – لمراسلنا – من المنتظر ان يعقد رؤسـاء السلطات المحلية العربيـة في البلاد اجتماعا ، غدا السبت ، لانتخاب لجنة قطرية جديـدة ولبحث سبل متابعة كفـاح السلطات المحلية العربية مـن اجل المساواة في جميـع الحقوق ، القومية واليوميـة ، للمجالس العربية ولجماهيـر شعبنا عامة في البلاد .

وكان رؤساء المجالس المحليـة العربية في الجليل الشرقي قـد اجتمعوا ، اول امـس الاربعـاء ، في الناصرة وانتخبوا ممثليهم في لجنـة الرؤساء الجديدة وهم : النائـب توفيق زياد (الناصرة) ومحمـد زيدان (كفر مندا) وصالح يحيـى دراوشة (اكسال) ويونس نصـار (طرعان) .

وقرر هذا الاجتماع تحية اللجنـة القطرية لرؤساء السلطات المحليـة العربية في الدورة المنتهية .. علـى الجهود التي بذلتها في خدمـة السلطات المحلية العربية في البـلاد ونضالها من اجل المساواة ورفـع مستوى الخدمات العامة وعلى الانجازات الهامة التي حققتها في هذه المجالات .

كما حيى الاجتماع اللجنـة القطرية للدفاع عن الاراضي في كفاحها ضد مصادرة الاراضي العربية وأكـد تأييده الكامل لمؤتمر الدفاع عـن الاراضي العربية التي سيعقد في ١٧ الجاري . وحيى الاجتماع كذلـك اللجنة الاسلامية العامة التي تطالب بحق ، بتحرير الوقف الاسلامي وبان يدير المسلمون شؤونهم الدينيـة والاسلامية بانفسهم .

غونـين : لا نستطيـع أن نصـدق ايرليـخ ويجـب النضـال ضـد مخططـه الاقتصـادى

تل ابيب – في اجتماع اللجنـة التنفيذية للهستدروت ، يوم ٤-٢-١٩٧٩ ، تحدث الرفيق بنيامين غونين عضو اللجنة باسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، عن البرنامـج الاقتصادي الجديد للحكومة وطالـب الهستدروت بالرد عليه فورا وذلـك بتجنيد جماهير العمال للنضال ضـد سياسة الحكومة الاقتصادية قبـل ان تقع عليهم كوارثها .

واشار الى انه من غير الممكـن تصديق وعود ايرليخ بتجميد التضخم المالي . ففي الوقت الذي ادلى فيـه انه لن يكون ارتفاع اسعار حتى نيسان هذا العام فاننا نشهد في الاونـة الاخيرة موجات عديدة من الغلاء فـي اسعار مواد اساسية . وفي الوقـت الذي قال فيه ، في العـام الماضي ، ان التضخم لن يزيد عن ٤٠٪ فقـد وصل الى ٥١٪ .

فكيف نصدق ايرليخ ؟

وتحدث غونين عن سياسة «التكتل» اليميني المتطرف الاقتصادية حيـث فاقت اخطاؤه خـلال سنة ونصـف اخطاء «التجمع» على مدى ثلاثين عاما . وهاجم سياسة «التجمع» بقوله : اين انتم ايها « التجمعيون » الذيـن تدعون القوة وتقفون في (المعارضة) ؟ انكم تسلمون بالسياسة القائمة .

واكد غونين على تصريح وزير العمل والرفاه ، بان حد الفقر اليوم لـدى عائلة ذات اربعة اولاد هو ٦٦٤٣ ليرة وان عائلات عديدة تعيش ٦٦٪ من هذا الدخل ، وقال ان هذا وضع خطـير ويشير الى مدى عداء الحكومة لجمهور العاملين واخلاصها لمبدأ اثراء الاثرياء وافقار الفقراء .

ونبه غونين الى ان اقتراح رئيـس اتحاد الصناعيين شيبط « تجميـد الاسعار » لكبح جماح التضخم المالي ليس الا دماغوجية فالاسعار مستمـرة في الارتفاع كل يوم ..

قـاضى المحكمـة العليـا كوهـن يعتـرف ويدين اتبـاع الشرطـة للعنـف تجـاه المساجـين

القدس – لمراسلنا – أدان قاضى محكمة العدل العليا ، حاييم كوهين ، أمام لجنة التشريع في الكنيست ، أمس الاول ، اتباع الشرطة الاسرائيليـة العنف والقوة غير القانونين تجـاه المساجين فقال : « ان اتساع العنف البوليسي – غير القانونى هذا يزيد من الاجرام ويجب اتخاذ الاجـراءات الحازمة ضده » .

وأدان القاضى ، كذلك ، عمليـات الانصات السرية على المكالمـات التلفونية ، وطالب معاقبة رجـال الشرطة الذين ينفذون ذلك بشكل غير قانونى بكل ما في القانون من أحكام . كما انتقد بشدة السماح بالانصـات للمكالمات العديدة وخاصة التى تقوم بها الشرطة في المعتقلات بالانصـات للمكالمات بين الموقوفين وموكليهم .

هذا ، وتحفظ القاضى من نوايـا مقترحى قانون السمـاح بالانصـات لمكالمات الاخرين عندما تكون برضـى طرف واحد .

ايرليخ يصف ميشل : « بـذى الوجهـين »

حيفا – اعلن وزير المالية ، سمحا ايرليخ ، خلال المقابلة التي اجراهـا معه التلفزيون الاسرائيلي في اطـار برنامج « موكيد » ، اول امـس الاربعاء ، ان السكرتير العام للهستدروت يروحام ميشل هو رجل ذو وجهين ، اذ يتكلم معه ويتفق على امـور معينة .. ولكنه حين يلتقي مع العمال يتحدث بلهجة اخرى معاكسة تماما .

« التجمع » يلحس وعوده الانتخابية ويبدأ بتنفيذ سيـاسة الهـدم والترحيل ضد عرب عكـا

عكـا – لمراسلنا – يضطر سكان عكا القديمة العرب الى بناء اضافات على منازلهـم نتيجـة الضائقة السكنيـة الخانقة وتعبيرا عن تمسكهـم ببلدهم ورفض سياسـة الترحيل .

وكل الوعود التى اطلقها رئيـس البلدية من « التجمع » وقائمته العربية في معركة انتخابات السلطات المحلية من « ان هذه الاضافات سترخص وستلغى المحاكم » ، كل هذه الوعـود ذهبت ادراج الرياح بعد انتهاء المعركـة الانتخابية .

ويتلقى الان العشرات من سكان عكا القديمة العرب اشعارات من المحاكـم وأوامر هدم واشعارات لدفع غرامات مالية ، دون أن يستطيع المدعى عليه الدفاع عن نفسه . فالحاكم يقرأ القرار المعد سلفا . والقرار هو دفع غرامة مالية تتراوح ما بين الـ ٤٠٠ – ٦٠٠ ليرة مع مهلة عدة أشهر لاستصـدار رخصة والا فالمصير هو الهدم .

ويتساءل السكان المكبون العرب : أين ذهبت وعود السيد دورون ورجالاته العرب ؟! أم انه بعد أن تسلم السلطة يعمل على تنفيذ السياسة المرسومـة وهى ترحيل السكان العرب من عكا !!

الاحتـلال يشـدد – بقيـة

الـ ٦٥ من عمره . اما السيد اسعد فارس فهو في الـ ٣٥ من العمر ويعمل سائق سيارة اجرة وهو المعيل الوحيد لعائلته المكونة من ٧ اشخاص .

ومن المعروف ان سلطات الاحتـلال كانت قد فرضت امري اقامة مماثلين على كل من الشيخ احمد قضمـاني والشـاب منير مزيـد ابو صالـح في ٨-٧-١٩٧٨ .

ومنذ ذلك الوقت لاتتوقف سلطات الاحتلال عن مضايقتهما . وكانت آخر مضايقة بتاريخ ٢٧-١-١٩٧٩ حـين طوقت قوة كبيرة من جيش الاحتـلال بيت كل منهما وقام عدد من افـراد الجيش المدججين بالاسلحة باقتحـام بيتيهما بشكل ارهابي بحجة وصـول اخبارية (!) تقول انهما نائمان خارج القرية !!

ومن جهة اخرى قام حاكم الهضبة العسكري موسى عطار ونائبه يوسـف سردل وثلة من الضباط العسكريـين بزيارة جميع مدارس الهضبة ، يومـي الثلاثاء والاربعاء الاسبقين ، وهددوهم بالفصل من العمل في حالة وقـوع اضراب . وقال الحاكم في احد هـذه الاجتماعات : عليكم ان تعرفوا انكم موظفو دولة وان عليكم الاخـلاص في خدمتها لمدة ٢٤ ساعة في اليوم الواحد . ومن لم يعجبه فليقدم استقالته .

أطـراف المؤامـرة – بقيـة

اتكون بموجب المعاهدة المصريـة – الاسرائيلية او بموجب اتفاق الدفاع العربي المشترك ؟ وحول ربط سريان مفعول المعاهدة مع جدولة زمـنية تطبيق الادارة الذاتية في الضفـة والقطاع .

ومن الممكن ان تكون مسالة اصرار اسرائيل على الزام مصر بتزويدهـا بالنفط من سيناء احد المواضيـع التي ستدرج على جدول اعمـال اجتماع « كامب ديفيد » الجديد .

ويظهر ان الهدف من اختيـار « كامب ديفيد » موقعا للمفاوضـات الثلاثية هو تمكين الرئيس كارتر مـن المشاركة في اعمال الاجتماع وابعـاد المفاوضين عن الاضواء الاعلاميـة لتسهيل عقد الصفقة الثلاثية .

هل تنجح المحـاولة الجديـدة

من الصعب ، في هذه اللحظـة ، التكهن بمصير هذه المحاولة الامريكية الجديدة لدفع حكـام اسرائيل ومصر الى عقد « معاهدة السلام » !! بينهم . فعوامل المد اليها والجزر عنها قائمـة ومتصارعة ..

ولكن من الجدير بالذكر ان نسجل موقفين من حيث ممكنات عقدها :

فوزير الحربية عيزر فايتسمن اعلن انه لايعتقد ان عام ١٩٧٩ سيشهـد توقيعها ، في حين أكد رئيس الوزراء السابق اسحق رابين انها ستوقـع في نيسان ١٩٧٩ .

منافسـة اسرائيليـة – بقيـة

الوزير رفض الاقتراح لان الولايـات المتحدة كانت عازفة عن التـورط العسكري في أي مكان في مناخ ما بعـد فيتنام الذي سادها .

واضاف الا انها بعد ان تداعـت مواقعها في ايران قد تكون مستعـدة لاخذ الاقتراح بعين الاعتبار .

لقد اصبح التنافس شديدا بيـن حكام مصر واسرائيل على « التركـة الايرانية » أو على خدمة استراتيجية الامبريالية الامريكية ..

ولكن الفرق بين السادات وغور ان الاخير يهدف بهذا الاقتراح تسليـم سيناء الى الامريكيين بدلا من اعادتها الى مصر ..

وهذا بغض النظر عن استعداد حكام اسرائيل وضع البـلاد تحت تصرف القيادة العسكرية الامريكية لتقسيم قواعد حربية فيها ...

ويذكر القراء ان الاتفاقات السريـة التي تم الاتفاق عليها في « كـامب ديفيد » ارتأت اقامة حلف عسكري عدواني من اطراف المؤامرة الثلاثة ، مصر واسرائيل والولايـات المتحدة ، تنضم اليه حين تنشأ الظروف لذلك السعودية والاردن وايران ..

الان خرجت ايران من الصـورة ولذلك سيكون من الطبيعي ان تنقـل الولايات المتحدة اسلحتهـا الى « الحليفين » ! الثابتين مصـر واسرائيل مادامـا ثابتين !

وهذه هي مهمة وزير الحربيـة الامريكي ، هارولد براون ، الـذي يصل الى المنطقة هذه الايام ليقـوم بجولة في بعض اقطارها ومنهـا السعودية ومصر واسرائيل .

تهانينـا

الى الرفيق والزميل الياس خشيبون وزوجته بولادة أمـل . نتمنى له حياة رغيدة في كنف عائلة سعيـدة .

– زملاؤك في مطبعة « الاتحاد » التعاونية

– اعضاء هيئة تحرير « الاتحاد » وادارتها

تهنئـة

تهانينا الحارة الى الدكتور زياد القاسم بمناسبة افتتاح عيـادة طب الاسنان في الناصرة ، ونتمنى له التوفيق والنجاح في خدمة اهل بلده .

علي و روضة النابلسي

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا
شارع السوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا